



الهدف

كل الحقيقة للجماهير

سياسة عربية

السبت ٢٠ تشرين الأول — العدد ٥٩ — السنة الحادية عشرة — الثمن ١٠٠ ق.ل. — Vol. 11 — No. 459 — 20 OCTOBER 1979 — AL-HADAF



الذكرى السادسة عشر لانتصار الثورة اليمنية
نحو يمن ديمقراطي موحد





المكاتب

بيروت - لبنان - كونيشتال المربعة
 تلك كاطر عبد الله مسرور
 ص ١ - ٢٩٤ - ٢٩٤٣ - ٢٩٤٣
 التتبع ٢٠ تشرين الأول
 الممدد ٥٩ - المدة العادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد

غسان كنفاني

رئيس التحرير

بسام ابو شريف

المدير المسؤول

محمد السباي

المدير الفني

محمود داوري

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٢ دراهم
الجزائر	٢ دينار
تونس	٢٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا
 وج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل.
 - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
 - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل.
 - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
 - عدن ١٠ دينار - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.
 - اوربا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - امريكا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

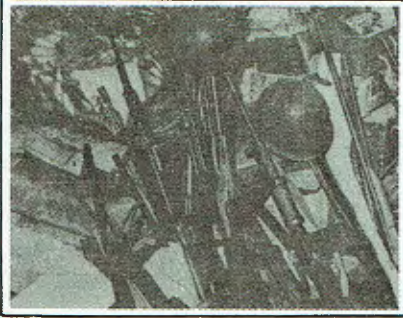
AL - HADAF

TEL - 309230

P.O. BOX 212

BEIRUT - LEBANON

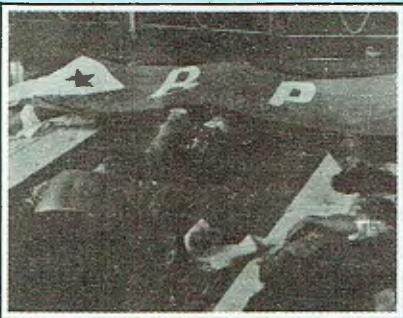
الضادة



● تعرضت مناطق الشمال اللبناني لعمليات تفجير جديدة قامت بها القوى الانفصالية في محاولة للعودة بالوضع الى حالتها الى اجواء الحرب الاهلية مستفيدة من الاوضاع التي خلفتها الاعتداءات الصهيونية على الجنوب ومقرونة بخطوات السلطة لسط سيطرتها على المناطق الوطنية .



● ثوار البوليساريو يشنون هجمات ناجحة ويحررون عددا من مدن الصحراء الغربية ويوقعون في صفوف الجيش المغربي عددا كبيرا من الاصابات والخسائر . في هذا العدد الرفيق « نور الدين احمد » يتحدث عن الانتصارات العسكرية والسياسية التي حققها الثوار .



● الانقلاب العسكري الذي اطاح بالجنرال كارلوس همبرتو روميرو اطاق اللثام عن وجهه دون تردد وحدد اهدافه بشن حرب لا هوادة فيها ضد القوى الثورية المسلحة المعادية للديكتاتورية بغية انتزاع اسلحتها وتصفيتةا معتمدا على الدعم الامبريالي والصهيوني .

هذه المجلة

- ١ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... »
- ٢ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منافخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

« ليين »



مشروع فيليب حبيب مرفوض وردنا عليه تصعيد الكفاح الشعبي المسلح ورفض الانسحاب شمال الليطاني

سيصبح (اذا تحقق) للوجوه المرتبطة بالنظام الاردني والمستعمدة للتفاوض حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة ، سيتيح لها مجالا للتحرك على ارضية مشروع للتسوية الامبريالية جديد على الجبهة الاردنية بقيادة واشراف النظام الاردني .

ومن الطبيعي ان نرى ان استخراج هذا الهدف الامبريالي والتركيز عليه لا يعني انه الهدف الوحيد ، فالامبريالية والصهيونية تسعى لتحقيق اكثر من هدف من مشروعها لجنوب لبنان . فهي تستهدف ايضا مساعدة القوى الفاشية على بسط نفوذها في لبنان وتستهدف اخراج القوات السورية منه كما تستهدف ترك المنطقة الواقعة جنوب الليطاني تحت الهيمنة الصهيونية تمهيدا للوصول الى اتفاق يشارك بهوجبه الكيان الصهيوني لبنيان في استغلال مياه الليطاني .

ولا نك في اذهاننا ان النظام اللبناني يعطي التغطية لهذا المشروع لا بل يشارك فيه ويمهد له الطريق . من هنا تصبح الوقفة الحادة امام المشروع وتعاطفه مع موقف النظام اللبناني ضرورية .

فالحركة الوطنية اللبنانية التي حددت موقفا عاما حتى الآن مطالبة بتحديد موقف ادق واكثر انصافا بما هو مطروح ومثل هذا الموقف المعارض للمشروع والتصدي له والمطالبة بالكفاح الشعبي المسلح ضد سعد الداد وقواته ، مثل هذا الموقف يجب ان يصبح الموقف الذي تنضوي تحت لوائه القوات المشتركة في جنوب لبنان .

ومن ناحية اخرى ليصبح مطلوبا من منظمة التحرير الفلسطينية اعلان موقف واضح يرفض الانسحاب شمال الليطاني ، وفي الوقت ذاته يدعم قوات الحركة الوطنية في حربها الكفاحية ضد سعد الداد وقواته .

ان ما يحمله فيليب حبيب هو مقدمة لهجمات جديدة امبريالية وصهيونية رجعية ومواجهة هذه الهجمات لا يمكن ان تتم بخطوات التراجع بل بالتقدم للامام وانتزاع المبادرة من يد العدو وتصعيد الكفاح ضده .

اعلن ناطق رسمي باسم الامم المتحدة ان مشروعا لتهنئة الاوضاع في جنوب لبنان سيطرح على الاطراف المعنية . واكدت صحيفة (نيويورك تايمز) ان هذا المشروع قد تبلور بعد نشاط دبلوماسي قام به سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة اثناء حضوره دورة الجمعية العمومية للامم المتحدة . ووضح مراسل التلفزيون الصهيوني من نيويورك ان الولايات المتحدة ستحمل فيليب حبيب الدبلوماسي الاميركي نقطا اربع لبحثها مع اطراف عربية ولبنانية وصهيونية وان هذه النقاط تتمحور حول سحب القوات الفلسطينية شمال الليطاني ولجم قوات سعد الداد لتمكين قوات الطوارئ والجيش اللبناني من التمدد في المنطقة الواقعة بين نهر الليطاني والتشريط الحدودي .

واكد المراسل الصهيوني ان ما يحمله فيليب حبيب هو مشروع ذو مراحل وان النقاط الاربعة المذكورة تشكل المرحلة الاولى واشار الى ان المرحلة الثانية تتناول وجود القوات السورية في لبنان . بهذا تتضح الامور وستوضحها التطورات التي سترافق زيارة فيليب حبيب اكثر فاكثر .

فالمشروع الاميركي لجنوب لبنان مرتبط بخطة الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط ويستخدم ورقة الجنوب لدعم هذا الخط على الصعيد الفلسطيني بشكل خاص والجبهة الشرقية . فان الولايات المتحدة التي قامت التخطيط والتنفيذ لاتفاقيتي كامب ديفيد تقف الآن امام عقبة تواجه تنفيذ الجزء المتعلق بالفلسطينيين من هذه الاتفاقية : اي مشروع الحكم الذاتي ، اذ ان اختلاف تعريف السادات للحكم الذاتي وتعريف بيغن ادى الى جهود على هذا الصعيد مما اجبر الطرفين للتلميح الى ضرورة إيجاد البدائل .

وبما ان رفض الفلسطينيين الحاسم لمشروع الحكم الذاتي شكل العقبة الاساسية في وجه المشروع الاميركي الصهيوني فقد رأت الدوائر الامبريالية والصهيونية ان اضعاف منظمة التحرير الفلسطينية وتطويقها وتحجيمها في لبنان (حيث ترابط قواتها المسلحة) سيؤدي الى اضعاف الموقف الفلسطيني بشكل عام خاصة داخل الارض المحتلة . وبذهن الامبرياليين والصهاينة ان هذا الامر

الرفيق جورج حبش يلتقي القائم بأعمال سفارة اليمن الديمقراطية

استقبل الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بحضور الرفيق أبو الطيب عضو المكتب السياسي للجبهة في السادس عشر من الشهر الجاري الرفيق عبد الرحمن محمد عبده القائم بالأعمال في سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في لبنان وذلك بمناسبة انتهاء مهام عمله ، يرافقه الرفيق خالد عمر كسادي القائم بالأعمال الجديد .

نشاطات سياسية

ضمن سلسلة نشاطاتها السياسية ، وعلى امتداد الأسبوع الماضي ، التقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ممثلة بالرفيق تيسر قبعة عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الخارجية ، بالعديد من سفراء وأركان سفارات الدول الاشتراكية في بيروت حيث تمت لقاءات بين الجبهة وسفراء كل من جمهورية بولندا الشعبية وجمهورية كوريا الديمقراطية ، وجمهورية كوبا الاشتراكية . كما تمت لقاءات مع عدد من أركان سفارات كل من جمهوريات الاتحاد السوفياتي الاشتراكية ، جمهورية بلغاريا الشعبية ، جمهورية هنغاريا الشعبية ، وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية . وقد تركز البحث في تلك اللقاءات على آخر التطورات السياسية في المنطقة وتم التأكيد على أهمية توطيد وتعزيز العلاقات التحالفية الاستراتيجية التي تربط بين الثورة الفلسطينية وفصائل حركة التحرر الوطني العربية بالدول الاشتراكية وسبل تعزيزها وتطويرها .

برقية تهنئة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري



بعث الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ببرقية تهنئة إلى الرفيق كيم إيل سونغ والرفاق في اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري جاء فيها :
يطيب لي أن أبعث اليكم باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم كافة مناضلي ومقاتلي جبهتنا ، أحر تحياتنا وتهانينا الرفاقية بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري .

لقد جاء تأسيس حزبكم في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٤٥ توجها للجهود الكبيرة التي قام بها الرفيق كيم إيل سونغ من أجل إيجاد أداة النضال الطبيعية للشعب الكوري ، القادرة على قيادته نحو الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

وبعد مرور ثلاثة أعوام على تأسيس حزبكم الطبيعي ، استطعتم وبمحكمة أن تحققوا انتصارا كبيرا في استقلال بلدكم الصديق عام ١٩٤٨ .

وأضافت البرقية « واليوم أذ نشارككم احتفالكم بهذه المناسبة ، فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعرب لكم عن تضامننا وتأييدنا الكاملين مع النضال العادل للشعب الكوري الصديق ، بقيادة حزب العمل الكوري في مواجهة مؤامرات الامبريالية العالمية وأدواتها ، هذا النضال الهادف إلى توحيد الوطن وطرده القوات الأجنبية والسلم قدما نحو بناء المجتمع الاشتراكي المتطور » .

واستطردت البرقية قائلة « اننا واثقون من أن نضال شعبكم الكوري الصديق المسلح بالبادئ الثلاثة التي أعلنها الرفيق كيم إيل سونغ ، الاستقلال التوحيد السلمي والتعاضد القوي الكبير سينتصر لا محالة ، وسيلحق الهزيمة بالتاكيد بطفمة بارلا جونغ هي العميلة » . وفي ختام البرقية نوهت بالشكر العميق للدعم والمساندة اللذين يلقاهما شعبنا الفلسطيني في نضاله العادل من أجل حقه في تحرير وطنه فلسطين والعودة إلى دياره المفتصة .

وأعربت البرقية في ختامها عن تطلع الجبهة الشعبية قدما نحو تعميق وتعزيز أواصر الصداقة والتضامن والعلاقات النضالية بين الشعبين الفلسطيني والكوري وبين الجبهة الشعبية وحزب العمل الكوري في غمرة النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعيات المحلية .

تبرعات من الجالية العربية في البرازيل

- ١ - الجالية العربية في باجيه ٢٧٠٠٠ كروزيرو
 - ٢ - الجالية العربية في :
— بلوتس ٤٦٥٠٠ كروزيرو
— جاكورو
— سان لورنسو
 - ٣ - الجالية العربية في ريو كراندي ٤٣٠٠٠ كروزيرو وخمسمائة دولار
 - ٤ - الجالية العربية في دمديريو ٣١٠٠٠ كروزيرو
 - ٥ - الجالية العربية في شوي ٢٦١٠٠٠ كروزيرو
 - ٦ - الجالية العربية في كروزالتا ٣٠٥٠٠ كروزيرو
 - ٧ - الجالية العربية في سان باولو ١٦٤٠٠٠ كروزيرو
 - ٨ - الجالية العربية في فلورنابلس ٤٨٠٠٠ كروزيرو
 - ٩ - الجالية العربية في كراندي بورنو الجري ١٠٢٠٠٠ كروزيرو
 - ١٠ - الجالية العربية في تابرو ٣٨٠٠٠ كروزيرو
 - ١١ - الجالية العربية في كرسوما ٣٠٠٠٠ كروزيرو
- ١٠٠٠ مارك من أحد الشباب العرب في مدينة فوبرتال في ألمانيا الاتحادية .

ماذا يجري في مركز الأبحاث؟

منذ انشاء مركز الأبحاث لمس الفلسطينيين والعرب اجمالا بأن المكتبة العربية قد طرا عليها تقدم نوعي فيما يتصل بالابحاث والدراسات المتعلقة بقضية فلسطين بنواحيها كافة .

فقد عملت عجلة البحث العلمي على تنوير الرأي العام حول الحركة الصهيونية وأطماعها في فلسطين والمنطقة العربية كما عملت على إبراز عدالة القضية من زواياها المختلفة . واصبح مركز الأبحاث بذلك قبلة الباحثين العرب والاجانب ومركزا تصب فيه جهود الباحثين الفلسطينيين ومصدرا من مصادر الفكر المفدي للثورة بمختلف فصائلها .

لكن صورة المركز هذه بدأت تنهار ... فقد غادره عدد كبير من الباحثين ذوي المستوى العلمي العالي واختلت وتيرة الإنتاج ونوعيته ... وغرق المركز في تناقضات جعلته يبدو وكأنه مركز للمشاكل وليس للابحاث .

لن ندخل هنا في أسباب التناقضات ولا في محاكمات غيابية لكننا ، من موقع المتألم على ما آلت اليه الأمور في مركز كان مصدرا هاما من مصادر التنوير ، نقول : لا بد من معالجة سريعة لوضع مركز الأبحاث لعل عجلة المركز تعود الى دورتها السابقة .

■ ■

عملا بحرية النشر ، وحق الرد ، نشرت « الهدف » في العدد الماضي رسالة « توضيحية » (!) من المدير العام لمركز الأبحاث بشأن ما كان قد ورد في عدد الهدف رقم (٥٧) .

وفقد تلقت « الهدف » عدة اتصالات ، تلفونية ومباشرة ، تنتقد التأخر في تناول ما جرى ويجري في مركز الأبحاث ، منذ تولي المدير العام الحالي موقع المسؤولية خلفا للاخ محمود درويش .

أثنت تلك الاتصالات علىبادرة « الهدف » ووضعت بين أيديها جملة حقائق خطيرة ، مضحكة ، مبكية ، في أن مما ، وتشكل دحضا لما ورد في الرسالة « التوضيحية » ، ومؤشرا الى الخطر الحثيث بواحد من أبرز المواقع العلمية الفلسطينية .

ان « الهدف » وهي تولي ما يجري في « مركز الأبحاث » دون غيره ، انما تنطلق من قناعة راسخة بأهمية الجانب الثقافي والعلمي ، لهذا الشعب ولثورته ، والذي يجب ان يكون بمنأى عن المزاخية الفردية و « الأحقاد الصغيرة » ، والتي تحاول ان تفرق الآخرين في هيموم صغيرة !

كما تجد « الهدف » نفسها ، مضطرة ، للاجتماع عن ذكر ما لديها من معلومات - حقائق تفصيلية - تشكل ادانة دامغة للمدير العام ، سواء ما يتعلق بالسلكية الشخصية ام بطريقة ادارته للعمل ، ودحضا لما ورد في الرسالة « التوضيحية » التي نشرناها في العدد الماضي .

اجماع « الهدف » عن أيراد « التفاصيل » نابع من احساسها بالمسؤولية وحرصا منها على سمعة مركز الأبحاث ، التي لا بد وان تتأثر ، لاعتبارات موضوعية ، فيما لو نشرت وعلى الملا « اشكال » ممارسة ، من يحمل لقب « مدير عام مركز الأبحاث » لهامه الادارية . خصوصا وأن جميع المعنيين ، من مسؤولين ومتقنين ، قد أصبحوا على اطلاع كامل ، ولديهم ، بالتأكيد ، أكثر مما لدى « الهدف » من معلومات .



الدرويش
في هجرته
الثانية

اخبار باريس افادت ان « محمود درويش » سيكون هناك . وطن الكترون ان الشاعر في اجازة ، ولكن الاخبار تقول انه قد « هاجر » . من « يهاجر » اختارا يلجا للصمت ، ومن « يهاجر » غصبا ، أو مضطرا ، او محتجا ، لا يستطيع الصمت ، ولو أراد . لا احد يعرف لماذا « هاجر » الدرويش . لقد « خدع » ، طعان ، من سألته قبل الرحيل ، أنا في اجازة للراحة . البعض صدق ان الدرويش قد يصمت . كان ذلك يعني ان « الدرويش » قد « خان نفسه » ، وهذا ظلم ، لمن عبر البحر على باخرة طعين ، تاركا أوروبا خلفه ، حيث كان في مهمة ، الى بيروت ، عندما كانت السماء تلمطر قدانفا .

لماذا « الدرويش » في بعلبوس ؟ لا احد يعلم . بعض المهتمين يعرفون ان « الثورة » قد كرمته منذ مدة ، بمنحه « درع الثورة الفلسطينية » فقبله ، بفرح ، وحزن ، وغضب . وألقى الكلمة التالية في حفل تكريمه ، التي قد تشكل مدخلا لفهم سر « الهجرة » الثانية للدرويش . قال محمود في كلمته « لا يجوز لأي واحد منا ان يعتبر هذا الدرع هبة شخصية ، وانما تكريم لخطى القاتلين على الارض ، التي تتحول الى كلمات على الورق ، واسمحوا لي ان اعتبر هذه الوقفة الثقافية التي تقفها الثورة الفلسطينية ، مؤشرا مهما في تاريخ علاقة الثورة بالثقفة ، أو بشكل أكثر تحديدا ، في مسألة دور المثقفين في الثورة .

انها دعوة للفكر للالاحاح على مناقشة هذه الاسئلة بطريقة تساعدنا جميعا على التعبير عن كل مستويات ، معاني الثورة ، في الجوهر ، والشكل المتقدم ، من العلاقات ، يفرضه هذا الجوهر ، فتكون الثورة الفلسطينية ، ثورة على المفاهيم السائدة للحياة والثقافة والفن ، وطليعية ليس في النضال السياسي فحسب ، بل في تفجير الإبداع الذاتي .

نحن في الثورة من أجل ان نتحرر ، وعلاقاتنا في مؤسساتنا هي علاقة حرية لانها تحرر هذه العلاقة من أي اعتبار خارج الاعتبار الثوري ، هو الذي يحميها من ان تكون علاقة انتهازية من جانب المثقفين ، وهو الذي يحميها من ان تكون علاقة السلطة من جانب الثورة ، وبهذا المفهوم يتناقض الدور الترييني للمثقف في اطار الثورة ، مع جوهر دوره التاريخي ومعاني الثورة ذاتها .

ان الثورة الفلسطينية هي نتاج كفاح الشعب الفلسطيني والامة العربية طيلة النصف الاخير من هذا القرن ، وهي ليست نتاج مستوى واحد في حركة ابداع الشعب ، فان الثقافة هي احدى تلك المستويات ، لذلك فان الثقافة خارج الثورة هي ثقافة تكريس الماضي او في افضل الحالات هي ثقافة استهلاك وزينة .

ان علاقتنا بالثورة هي علاقة حرية من اجل ان تكون ثقافتنا ليس فقط تعبيرا عن ثقافة الحرية ، بل تعبيرا عن حرية الثقافة ايضا .. وانها لثورة حتى النصر .



النشاط السياسي اللسطيني

السياسة تعبير مذهب
عما نستطيع تحقيقه بالمتوة

للمنطقة ككل ، وهنا ممكن الخطورة . على الجانب الآخر من التل ، ظهر بعد كامب ديفيد « معسكر عربي المناهضة » وهذا المعسكر يتشكل من قوى غير متجانسة وذات علاقات تحالفية هشة ، وكما تسم الامور في هذه المنطقة منذ زمن بعيد ، تحول الرد الصحيح على كامب ديفيد ، أي الرد بالجمهر الشعبية وتنشيتها وتنظيمها واطلاق مبادراتها ، الى رد رسمي في اطار مؤتمرات - ورغم عدم التقليل من أهمية هذه المؤتمرات - ورغم ان المهمة المباشرة لاي معسكر مناهض لكاب ديفيد ، كانت ان يعمق الفرز الوطني على الصعيد العربي الا ان مظلة « معسكر المناهضة » اتسعت كي تشمل بلدانا كالسعودية والاردن والمغرب وغيرها ، وفي تلك البلدان تحكم أنظمة معروفة بارتباطها بمعسكر الاعداء ، وبعدها لحركة التحرر الوطني العربية وأهدافها .

وعلى الصعيد الفلسطيني ، لم يتم التوصل الى الصيغة الارقي أي العمل الجبهوي على اسس ديمقراطية في وحدة وطنية تعبئ كل الطاقات الذاتية للشعب الفلسطيني وقواه الثورية المسلحة . هذا بالنسبة للاملاح الخارجية للمرحلة ، أمم على صعيد التفاعلات التي تتم داخل حركة التحرر الوطني العربية ، فان هجوم معسكر الاعداء وخيانة البرجوازية المصرية - زعيمة البرجوازيات العربية - يؤدي بشكل متدرج الى ميل مزيد من القطاعات الشعبية والبرجوازية الصغرى نحو الائتلاف حول برامج اكثر القوى جذرية في عدائها للامبريالية ، أي الطبقة العاملة وأحزابها السياسية ، وكلما ازداد الهجوم المادي حدة كلما تأكد ان البرامج السياسية الجذرية للطبقة العاملة هي الأكثر صلاحية للخروج من حالة الجزر ولتعبئة وتنظيم القوى الشعبية وقيادتها من اجل قلب المعادلة والبدء بالهجوم المضاد ، واذا كان لهجوم الامبريالية من حسنة فان حسنته الوحيدة انه لا

لحجم التغيرات التي استطاعت القوى للفاعلة ادخالها على موازين القوى ، فان الشروط السابقة هي الفصيل في تحديد ما اذا كان النشاط السياسي هو « فن الممكن » بالفعل ، أم انه ليس سموى وهم .

في هذه المرحلة من تاريخ حركتنا الوطنية الفلسطينية ، وطلانها الثورية المسلحة « ما هو الممكن سياسيا ، ان الاجابة على هذا السؤال تستدعي طرح سؤال آخر ، ما هي الاملاح الاساسية لهذه المرحلة ؟ وعلى ضوء هذه الاملاح ، ما هو الاسلوب الأكثر فعالية كاسلوب للمرحلة ؟ - مع عدم اسقاط كافة الاساليب الاخرى من الحسبان . -

الاملاح الاساسية للمرحلة

ان انتقال معسكر الاعداء - الامبريالي الصهيوني الرجعي - الى مواقع هجومية في ظل وعلى حساب حالة الجزر التي تعيشها حركة التحرر الوطني العربية ، وتحقيق انجازات بارزة في هذا السياق - كامب ديفيد واخراج مصر من جبهة المواجهة - يعتبر من ابرز الاملاح الراهنة للمرحلة ، ويجب ان نعترف ان القدرة على تعويض الحجم المصري على صعيد المواجهة وفي وقت قريب ليست سوى وهم ، ومما يزيد من حدة هجوم معسكر الاعداء ، ليس انتقال مصر النظام الى مواقفه فقط ، بل استخدامها كمحور استقطاب رجعي وكمركز نقل للامبريالية يطعن حركة التحرر الوطني العربية في العمق ويدعم وجود الكيان الصهيوني بشكل مادي .

هذا الموقع الهجومي الجديد لمعسكر الاعداء يدفع به ليس الى محاولة تصفية القضية الفلسطينية فقط ، بل الى اعادة رسم خارطة سياسية جديدة

ليس الثوري هو الذي يستخدم اسلوبا كفاحيا دون سواه ، بل الثوري هو الذي يتقن استخدام جميع الاساليب الكفاحية ، ويحدد بالضبط لكل مرحلة اسلوبها الرئيسي . وليس هناك من يجادل في صلاحية وجدوى النشاط السياسي والدبلوماسي ، في ظروف محددة ، كاسلوب كفاحي مجرب وفعال بنفس مستوى الاساليب الاخرى .

ومثلما يخضع استخدام كل اسلوب من اساليب الكفاح الى شروط وضوابط موضوعية مستقاة من التجارب القابلة للتعميم والتماس المباشر بالواقع ، فان النشاط السياسي والدبلوماسي لا يمكن له ان يشذ عن هذه القاعدة ، ولعله من اكثر الاساليب انارة للجدل ، مما يستدعي قدرا اعلى من الحذر والحسم في تحديد الفواصل والحدود والتأكيد على الشروط والقوانين الاساسية لهذا الاسلوب ، فاذا كانت السياسة هي « فن الممكن » فان هذا « الفن » لا يأتي بنتائج مضمونة ما لم يخضع لتحديد دقيق وشروط مجربة ، في مقدمة هذه الشروط يبرز الانني : عدم تقييد التناقض الاساسي في كل مرحلة من مراحل النشاط السياسي ، والانشداد الدائم الى التحديد الدقيق لمعسكر الثورة ومعسكر اعدائها ، وذلك كضمانة اساسية لعدم الوقوع في متزلق تقليب بعض المظاهر المؤقتة للتناقض الاساسي على حساب جوهر التناقض .

ان النشاط السياسي المعتمد على هذه الارضية ، يزود الحركة الثورية بالقدرة العلمية على تحديد موازين القوى وقراءة خارطة الصراع بشكل دائم ويعفيها من التخبط والتجريبية . ولان « الممكن سياسيا » لن يهبط من السماء ، بل سيأتي نتيجة

فلسطين

السياسي دون تمييز تمثل منزلقا شديدا الخطورة
اذ يجب التمييز بين :

- النشاطات السياسية والتي تتمثل في توثيق
عري التحالف والصداقة مع الدول الاشتراكية ، و
اكتساب مزيد من الاصدقاء للشعب الفلسطيني
وقضيته الوطنية العادلة بين شعوب العالم الثالث
والشاركة في الندوات والمؤتمرات ذات الطابع
التقدمي - لشبونة ، هافانا - مثلا ، لان تلك
النشاطات تتم على ارضية الاعتراف بشرعية منظمة
التحرير وبالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ،
وتمثل دعما شديدا للفعالية النضال الفلسطيني
داخل الارض المحتلة وخارجها ، مما يتطلب تنشيطها
بشكل دائم وممارسة دور سياسي فعال على الصعيد
الدولي من خلالها .

- النشاطات السياسية في الامم المتحدة .
- النشاطات السياسية والدبلوماسية على
صعيد اوربا الغربية والولايات المتحدة .

ان تعليق اهمية خاصة على هذا النوع من
النشاطات السياسية - الاخيرة بشكل خاص -
ليس سوى وهم ومنزلق خطير لانها تستهدف ابتزاز
منظمة التحرير وانتزاع بندقيتها واستدراجها الى
مصيدة الحل الامبريالي الذي يعتمد كالمب ديفيد
والحكم الذاتي كاطر ثابتة له ، ولانها من جهة
اخرى لا تتم على ارضية الاعتراف بالحقوق الوطنية
للشعب الفلسطيني ، بل تتم على ارضية جر منظمة
التحرير الى المساومة والتنازل ، وتؤدي الى تمييع
والغاء الفواصل بين معسكر الثورة ومعسكر اعدائها
الرجعية الاساسية في المنطقة - مصر ، الاردن ،
فما يساعد على توفير تغطية سياسية ليس لقوى
السعودية - فقط بل الامبريالية الامريكية ، العدو
الاساسي للشعوب العربية ، مما يساعدها على
تمرير حلولها وتكريس وجود حلفائها . كي تكتمل
النظرة للنشاط السياسي بمستوياته المختلفة يجب
ان نضع في الاعتبار ان هذا النشاط ليس سوى
تعبير عن حجم الدور الفلسطيني في المنطقة ، وبانه
ياتي كنتاج للنضالات الوطنية الفلسطينية على
مدى سنين عديدة من النضال والقتال والتضحية ،
ولانه هكذا ، فان السبيل الوحيد لتطويره
واستثماره لا يتم الا باعتماد الاساليب الرئيسية
التي اتاحت هذا الحجم على الصعيدين العربي
والدولي ، وفي مقدمتها اسلوب الكفاح المسلح الذي
يبقى التناقض مع الامبريالية واضحا وعميق الغرز
الى معسكرين محددين في المنطقة على الصعيد
الرسمي والصعيد الشعبي ويمكن من تحقيق مزيد
من الانجازات ذات الطابع التقدمي على الصعيد
الدولي .

ان كل ما نعجز عن تحقيقه بالقوة ، لن نستطيع
السياسة ان تمنحنا اياه ، وعلى امتداد تناقضنا
الاستراتيجي مع الامبريالية والصهيونية والرجعية
يجب ان نعي ان السياسة ليست سوى تعبير مهذب
عما نستطيع انتزاعه بالقوة .

حول رايصة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل
شرعي لها .

العامل الثاني : التلاحم الكفاحي بين الحركتين
الوطنيتين اللبنانية والفلسطينية والصمود المسلح
في لبنان ، هذا الصمود الذي يظهر ان لبنان الوطني
هو الخندق الامامي لكل قوى حركة التحرر الوطني
العربية .

العامل الثالث : الدور السوري الذي يصعد
الآن من وناثر المواجهة مع العدو ويتصدى بحزم
للمشروع الانفصالي اليمني في لبنان .

الاهداف الراهنة للهجوم المعادي

اكثر الاهداف الحاحا من وجهة نظر معسكر
الاعداء ، هو هدف الحكم الاداري الذاتي وسبيل
تنفيذه ، تحاول الامبريالية وحلفائها الوصول الى
هذا الهدف على محورين :

- تصعيد حرب الابداء المباشرة ضد الفلسطينيين
بالاستمرار في قصف المخيمات والتجمعات الفلسطينية
وبالفزق المسلح لجنوب لبنان والاستمرار في
ممارسة القمع ومصادرة الارض وتصعيد الاستيطان
في الارض المحتلة ، والبحث المستميت عن طرف
فلسطيني - داخل فلسطين او خارجها - يمارس
دورا اساسيا في اطار تنفيذ المشروع .

- فك التلاحم الكفاحي بين الحركتين الوطنيتين
اللبنانية والفلسطينية من اجل تحقيق هدف مباشر
هو كسر الحلقة اللبنانية الصامدة واضعاف الطرف
الفلسطيني كي تزداد قابليته للتنازل .

النشاط السياسي الانجازات والمخاطر

ربما تعتبر هذه المرحلة من اخصب فترات النشاط
السياسي الفلسطيني واكثرها مردودا ، وبقدر ما
في هذه الظاهرة من دلائل العافية ، فان فيها ايضا
كل مكان الخطر ، في حالة عزل هذا النشاط عن
اللامع الاساسية للمرحلة ، وعدم التمييز الدائم
بين نوعية ومستويات النشاط السياسي ، والتعامل
مع هذا النشاط « بمنطق » المعسكر المعادي ، الذي
يحاول حرف هذا النشاط وتحويله الى مصيدة
وذلك بتضخيم النتائج التي يعرضها والدفع باتجاه
التخلي عن كافة الاساليب الكفاحية والاستعاضة
عنها بذلك النشاط فقط كوسيلة وحيدة للوصول
الى « الممكن السياسي » .

ان عزل النشاط السياسي عن قاعدته المادية اي
اللامع الاساسية للمرحلة وموازن القوى التي
تحكمها يعني السير ضد منطق المرحلة لان « الممكن
السياسي » الوحيد هو استخدام كافة الاساليب
الكفاحية من اجل احداث مزيد من التراكمات
تؤدي الى قلب موازين القوى لاسقاط مشروع الادارة
الذاتية ومقاومة الاحتلال ودحره على ارضية الحقوق
الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني على كل ارضه
وشريعية منظمة التحرير ، كما ان ممارسة النشاط



يتيح هامشا كبيرا للمناورة امام جميع القوى
السياسية في المنطقة ، اذ يضيق الهامش وينحصر في
صيغة واحدة ، اما ضد الامبريالية مما يعني
الاصطدام المباشر او مع الامبريالية مما يعني
الاصطفاف في معسكرها .

في اللحظة السياسية الراهنة « تمارس ثلاثة من
العوامل دورا لا تكتمل ملامح المرحلة بدون تحديد .
العامل الاول : الرفض الفلسطيني لمشاريع الادارة
الذاتية وممارسة اشكال كفاحية راقية في الوطن
المحتل ، ابتداء من المؤتمرات الشعبية ومظاهرات
الاحتجاج ، حتى الاشتباك المسلح مع العدو ، ومما
يعطي لهذا العامل بعده السياسي ، التفاف الجماهير

مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني

يعقد في العاصمة البرتغالية « لشبونة » ما
بين الثاني والسادس من الشهر القادم ،
مؤتمر عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني .
واعلن المتحدث باسم لجنة التنظيم الدولية
في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة البرتغالية
مؤخرا ان حوالي خمسمائة عضو يمثلون
المنظمات الدولية والوطنية اضافة الى عدد
كبير من الشخصيات ذات الاتجاهات التقدمية
سيشاركون في المؤتمر .

ويهدف المؤتمر الى تعبئة الراي العام
العالمي باتجاه ساند القضية الفلسطينية
وتأييده في حق تقرير مصيره وحقه في
العودة واقامة الدولة الوطنية المستقلة على
ترابه الوطني .

بيان سياسي

اصدر الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع دمشق - بياناً سياسياً بمناسبة مرور اربعين يوماً على استشهاد الطالبين الفلسطينيين، عثمان مسلماني وجواد كيوان داخل الوطن المحتل .

اهاب البيان بالجماهير الفلسطينية داخل وخارج الوطن المحتل لمواصلة النضال حتى تحقيق الانتصار الكامل على الاعداء .

وقال البيان ان الشهيدين سقطا داخل الوطن المحتل ليؤكدوا باستشادهما على دور طلبتنا في معركة التحرير والعودة ، وجسداً يدمانها ايمان جماهيرنا بالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد .. اسلوب وحيد لتحرير كل فلسطين . واصاف البيان قاتلاً : ان الشهيدين ربطا ربطاً خلافاً بين النظرية والممارسة وترجماً بصورة عملية ايمانهم الذي لا يتزعزع بختمية انتصار الثورة . واكدوا باستشادهما ان التصدي للمؤامرات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية لا يكون من خلال الخطب الرنانة والبيانات والشعارات وانما بالبندقية والفعل الثوري الذي يستمد قوته من جماهير شعبنا الصامدة وجماهير امتنا العربية .. فكانما اراد الشهيدان ان يقولوا لكل من يتحدث عن المؤامرات الامبريالية مكتفياً بلمعتها .. ان تركيز النار وبغزارة الى صدر العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية وعملانها هو وحده الكفيل باسقاطها والقضاء عليها .

الوطن والغاصبون



الجماهير الفلسطينية في النقب.. نصدي لسياسة النهب

التواصل جماهير شعبنا الفلسطيني في منطقة النقب تصديها للمحاولات الصهيونية الرامية الى نهب اراضيهم ومصادرتها بحجة اقامة القواعد العسكرية الجوية فوقها .

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده شيوخ النقب في تل ابيب ، اعلنوا عن استعداد جماهير شعبنا في النقب للدفاع عن اراضيهم وفي اللجوء الى وسائل جديدة تتمدى الاحتجاج والتظاهر وذلك لمواجهة المخطط

المعدواني الصهيوني الرامي الى ترحيلهم عن اراضيهم بالقوة ووضعهم في خمسة معتقلات كبيرة بعيداً عن اراضيهم . والجدير بالذكر ان احدي نتائج المعاهدة الاستسلامية الصهيونية الساذجية ، استعداد الامبريالية الامريكية لاقامة قاعدتين جويتين في النقب وذلك كبديل عن القواعد الصهيونية القائمة في سيناء المحتلة .

.. وجماهيرنا تتصدي لقرار شراء الاراضي

ال فشل بسبب اصرار جماهير شعبنا على التمسك بالارض .. وتقول الانباء الواردة من الوطن المحتل ان جماهيرنا هناك اصبحت متمسكة باراضيها اكثر من أي وقت مضى رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانون منها .

من جهة ثانية ، وعلى الرغم من مرور اكثر من شهر على القرار الصهيوني القاصي بالسماح للمستوطنين الصهاينة بشراء الاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الا ان القرار المذكور وكما تؤكد كافة الدلائل سيكون مصيره

ساعات العدو تلاحق الجهة الوطنية في الداخل

اصدر الحاكم العسكري الصهيوني للضفة الغربية وقطاع غزة امراً عسكرياً بموجب « قانون الطوارئ » يمنع بموجبه تشكيل تنظيم سياسي او ما شابهه ، وقد قام الحكام العسكريون الصهاينة باطلاع معظم الشخصيات الوطنية الفلسطينية في الداخل بهذا الامر وهددوهم بتقديهم للمحاكمة في حالة مخالفتهم لذلك . ويأتي الاجراء الصهيوني الاخير في محاولة لتطويق أية محاولة من قبل الشخصيات الوطنية لتجسيد البرنامج الوطني الذي طرح في مؤتمر القدس المنعقد قبل شهرين والذي يدعو الى التصدي لاتفاقيات كامب ديفيد والوقوف بوجه مؤامرة الادارة الذاتية والاستيطان والذي يعتبر م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد لجماهير الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج .

وعلى الرغم من الحصار الصهيوني والتصنيق على تحركات القوى الوطنية الا ان كافة الاشارات تؤكد على التفاف جماهير شعبنا في الداخل حول البرنامج الوطني المطروح والذي قدمته الجهة الى اعضاء اللجنة التنفيذية ل.م.ت.ف. قبل فترة قصيرة .

وقد اعترفت مصادر العدو بوجود الجهة الوطنية وبفعليتها حين اشارت الى المهرجانات الجماهيرية التي عقدت في بيت لحم ونابلس والقدس بدعوة من شخصيات وهيئات وطنية متعددة متحدية بذلك سلطات العدو ومؤكدة ختمية انتصار جماهير شعبنا على الحلف المصادي الامبريالي والصهيوني والرجعي .

احكام صهيونية جديدة

اصدرت محكمة العدو العسكرية في مدينة رام الله يوم ١٠/١٢ حكماً بالسجن لعدد مختلف على ثلاثة مواطنين فلسطينيين من الخليل وذلك بدعوى مقاومة الاحتلال والمواطنين الثلاثة هم :

- محمود زيادة ابو الحلاوة بالسجن الفعلي لمدة ثمانية اشهر وستين مع وقف التنفيذ .

- بسام ناصر الدين ، بالسجن الفعلي لمدة عشرين شهراً وستين ونصف مع وقف التنفيذ .

- عبدالمطي حويلس بالسجن الفعلي لمدة شهرين ، واربعة اشهر مع وقف التنفيذ .



٣١٩ قتيلا وجرح صهيوني خلال اسبوع

اعترف راديو العدو الصهيوني في احدى نشراته الاخبارية باللغة العبرية يوم ١٠/١٢ ان عشرين صهيونيا قتلوا فيما جرح حوالي مائة واربع وستون آخرون خلال اسبوع - أي من ٧/١٠/٧ ولغاية ١٠/١٢ - وادعى الراديو ان ذلك كان بسبب حوادث الطرق .

واضاف الراديو ان لقتلى والجرحى في حوادث الطرق في ذلك الاسبوع قد ازداد بالنسبة للاسبوع الذي سبقه حيث قتل خلاله ١١ صهيونيا فيما جرح ١٢٤ آخرين .

ومما يجدر ذكره ، ان سلطات العدو درجت في المصادرة الى التعميم عن الخسائر التي يوقعها ثوارنا المستوطنين الصهاينة ، ناسبة ذلك الى ما يسمى بحوادث الطرق وذلك في محاولة يائسة للتقليل من اثر العمليات العسكرية لثوارنا على الاوضاع المعنوية والنفسية للمستوطنين الصهاينة .

■ ■

اضرابات

عمت موجة الاضرابات داخل الكيان الصهيوني فشملت العديد من المؤسسات والرافق العديدة داخل الكيان المذكور .

فقد شمل الاضراب كافة قطاعات المعلمين ، واغلقت العديد من المدارس في الكيان الصهيوني أبوابها .

وشمل الاضراب ايضا الاذاعة والتلفزيون الصهيوني اضافة الى مختلف المرافق الحيوية في وزارة المواصلات .

وامتد الاضراب ليشمل اقسام الاشعة في جميع المستشفيات والعيادات الخاصة .

ومما يذكر ان الكيان الصهيوني يشهد ازمت اقتصادية متزايدة ينتج عنها بشكل دائم اضرابات في مختلف الدوائر والمؤسسات الصهيونية .



حركة نازية صهيونية جديدة

عصابة « غوش ايمونيم » وما يسمى « بجماعة الاستيطان الصالح » ومجموعات الناشقين من حزبي حيرت والمفدال .

في انتخابات الكنيست الاخيرة التي جاءت بالاذهابي بيغن التي الحكم حصلت « داش » بزعامة ييغال يادين على خمسة عشر مقعدا واعتبرت في حينها القوة السياسية الثالثة داخل الكيان الصهيوني ... على ضوء ذلك ماذا يعني حصول الحركة الجديدة « هتجيه » على أكثر من عشرين مقعدا كما يتوقع لها كافة المراقبون في ظل تفكك الليكود الحاكم ، وتشرذم المراح والانشقاقات المتعددة في الحركة الديوفراطية للتفسير « داش » بزعامة ايغال يادين !!

الجواب على ذلك لا ينحصر في كون الحركة الجديدة ستكون القوة الثانية او الثالثة في الفترة القادمة داخل الكيان الصهيوني ، بل ان الاهم من ذلك ان التوجهات العامة داخل هذا الكيان وفي المستقبل المنظور تؤكد على ان احدى اهم سماته ستكون برامج أكثر تطرفا في موضوع الضفة والقطاع والجولان وحتى سيناء من قبل معظم الاحزاب الصهيونية .. ومما يؤكد هذا القول ان احد اهم المؤشرات التي نتجت عن ظهور الحركة الازهابية الجديدة هي اقدام حكومة العدو على دفع مسالة الاستيطان ومصادرة اراضي اهلنا اشواطا بعيدة الى الامام في اتجاه سلب ومصادرة المزيد من الاراضي في محاولة منها لتطويق التأييد الذي تحظى به الحركة الجديدة بين صفوف المستوطنين والاستثمار بهذا التأييد لنفسها .

تحت شعار « ارض اسرائيل لشعب اسرائيل كله » برزت حركة صهيونية جديدة تتسم بالطابع النازي اوائل الشهر الحالي ، أطلق عليها اسم « هتجيه » . ويمكن القول ان الحركة الجديدة قامت بانطلاق بين مجموعة من غلاة الصهاينة بينهم الازهابية جينولا كوهين زميلة الازهابي بيغن في عصابة « شتيرن » وعضوة الكنيست الصهيوني ضمن قائمة التحالف الحاكم « ليكود » ، والجديد في الامر انها اقدمت على الانشقاق عن التحالف الحاكم بسبب ما وصفته بخيانة بيغن للمبادئ الصهيونية الاساسية وتلكؤه في موضوع اقامة المستوطنات في الضفة والقطاع والجولان .

اما الوجه الاخر فهو البروفيسور يوشال ثمان احد ثلاثة الصهاينة من حزب حيرت الذي وضع برنامجا محددا منذ الان سيعمل على تطبيقه في حالة تسلمه السلطة في الكيان الصهيوني .. هذا البرنامج كما يقول يتلخص في السعي الى تطبيق ما اسماه « بالسيادة الاسرائيلية » في الجولان والضفة والقطاع وسيسعى الى استعادة اجزاء كبيرة من سيناء بعد اعادة النظر في اتفاقية بيغن - السادات .

مجل افكار الواردة في برنامج الحركة النازية الصهيونية الجديدة لا يمكن ادخالها في باب الثاليات خاصة اذا علمنا ان هذه الحركة ووفق التوقعات الكثيرة داخل الكيان الصهيوني بانها ستحصل في انتخابات الكنيست القادمة ووفق برنامجها المطروح على أكثر من عشرين مقعدا اضافة الى الدعم الكامل الذي حظيت به من قبل اطرافه يزداد تأثيرها داخل الكيان الصهيوني مثل

الجيل معرض للخطر

أفاد مراسل الاذاعة « الاسرائيلية » ان ربع السكان في ١٠ من مدن التطوير - الجليل - يربعون في الاسفوار ، في حين ان ٥٠ ٪ من زوايا موندوبين ، ذاتي هذه الاحصاءات في سياق النشاطات المكثفة التي تجري هذه الالام لانشاء مدن ومراكز استيطان جديدة في الجليل .

وقد اخذت اذاعة العدو ان مركز التوجيه لجن التطوير تقوي استيعاب نحو ٢٥٠ عائلة في مدن التطوير في هذه السنة ، وان البداية ستكون في شلومي ، ولها عمليات استيعاب مشابهة في الناصرة العليا وبيسان والمغولة وكريات شمونة . وقد اتار موضوع تقليص ميزانية التطوير للتساؤل لدى الراغبين في التوجه الى هذه المدن ، وفي مؤتمر صحفي أعلن إسرائيل كاتس وزير العمل والمرفاه ، عدم الموافقة على تقليص الميزانية ، واضاف ان فوضن المليل هدف قومي يجب منحه الاولوية ، وأكد الوزير ان الجليل معرض للخطر على حد بعبيره !!

■ ■

تحذير الى منظمة

الصليب الاحمر الدولي

من جهة ثانية ، تتبع السلطات الصهيونية أسلوب الخداع مع بعثات الصليب الاحمر الدولي حيث تقوم تلك السلطات بتسيير عمل البعثات المذكورة وذلك بالسماح لها بزيارة معتقلين معينين لم يتعرضوا بمدد للتعذيب . ناني ذلك ضمن محاولة السلطات الصهيونية اخفاء حقيقة ما يجري داخل السجون من تعذيب ومصادرة الحقوق الانسانية .

■ ■

على طريق تطبيع العلاقات

ضمن سياسة النظام المصري الهادفة الى اقامة علاقات متكاملة مع الكيان الصهيوني في كافة المجالات ، يفتح في الشهر القادم اول خط بحري منظم بين الكيان الصهيوني ومصر ، حيث سيتم تسيير رحلات بحرية منتظمة تنقل الركاب بين سل اييب والاسكندرية بواسطة شركة بحرية صهيونية .



الوفد الفلسطيني



كاري توردينسجريم يلقي كلمته



ندوة صوفيا العالمية حول فلسطين

الدوائر البرجوازية تطرفا ورجعية .. (وهي) شكل من أشكال الفاشية ... وبحاول الصهاينة من خلال نظريتهم القومية أن يثبتوا أن اليهود أمة « . وانتقلت اللجنة من ذلك ، الى تشخيص الوضع السياسي الراهن ، ورسم معالم سماته الأساسية . وفي هذا الصدد ، حذرت اللجنة من خطورة مؤامرات كامب ديفيد ونتائجها . ثم تناولت النفط ، ودوره في الحركة ضد الامبريالية والصهيونية ، وأشارت الى خطورة التهديدات الامبريكية باحتلال منابع النفط ، وما يصاحب ذلك من حملات اعلامية مسعورة ، تحاول ان تضلل الرأي العام العالمي ، بادعاء ان « الفلسطينيين سيقومون باعمال تخريبية ضد ناقلات النفط التي تعبر مضيق هرمز » .

اما اللجنة المهنية ، فقد ركزت نقاشاتها حول الاوضاع السيئة التي يعيشها الشعب الفلسطيني عامة ، والصحافيين خاصة في الارض المحتلة ، وتناولت من خلال ذلك ، التشويه الحضاري والثقافي الذي تمارسه المؤسسة الصهيونية داخل الكيان الصهيوني للشعب العربي الفلسطيني ، وحضارته . وعالجت اللجنة الاقتراحات العملية ، التي بوسع الاطراف المشاركين في الندوة ان يقوموا من خلالها تلك المشروعات الصهيونية ، وقد جاء معظمها في البيان الختامي الصادر عن الندوة .

وقد اختتمت الندوة ، بمؤتمر صحافي تحدث فيه ، الدكتور هانس ، والدكتور تريفكورن ، وناجي غوش ، والدكتور صابر فلحوط ، ووزع أثناءه البيان الختامي .

لقد كانت الندوة مظهرة سياسية ، ألقت المزيد من الاضواء على واقع الحركة الصهيونية ، وطبيعتها الرجعية الفاشية ، وأبرزت بالقدر ذاته حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، والنضال البطولي الذي يخوضه من أجل انتصار قضيته العادلة . وأوضحت المنور الذي تلعبه الصحافة والصحافيون في هذا المجال .

الهدف — خاص صوفيا :

بناء على دعوة من المنظمة العالمية للصحفيين، واتحاد الصحفيين البلغار ، وبالتعاون مع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين عقدت في صوفيا في الفترة من ٧ - ١١ تشرين الاول الحالي ندوة عالمية حول « دور الصحفيين في دعم قضية الشعب الفلسطيني العادلة » .

وقد حضر الندوة عدد من الصحفيين ، مثلوا ١٦ منظمة صحفية من دول عربية وأوروبية ، بالإضافة الى ممثلين عن المنظمة العالمية للصحفيين ، واتحاد الصحفيين العرب .

وفي الجلسة الافتتاحية تحدث كل من رئيس المنظمة العالمية للصحفيين البروفيسور كارلي توردينسجريف ، ورئيس اتحاد الصحفيين البلغار ، وسكرتير اللجنة الاجتماعية للمنظمة العالمية للصحفيين فاسيلين يو سيقوف ، والأمين العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ناجي غوش ، ونائب رئيس اتحاد الصحفيين العرب الدكتور صابر فلحوط ، وأمين سر المنظمة العالمية للصحفيين د. هانس تريفكورن ، وكوستا اندرييف ، وانقسمت الندوة بعد ذلك الى لجنتين : اجتماعية ، ومهنية . وتجدر الإشارة هنا الى ان اللجنة الاولى ، عالجت موضوعات سياسية ، والتسمية ترجع الى مفردات في قاموس الاقتصاد السياسي .

وبدأت اللجنة الاجتماعية ، أعمالها بتحديد مهمتها للحركة الصهيونية ، واعتبرت في ذلك التعريف الذي جاء في كلمة أحد أعضاء الوفد البلغاري ايفان دونيف ، والذي اعتبر « ... الصهيونية ، أكبر شرور العالم ، لقد نشأت كتبار رجعي برجوازي قومي ، مثلت واحدة من أعنف قوى الظلام ، وأحد أخطر المنظمات في العالم .. وتلتقي المقيدة الصهيونية مع أكثر



من البيان الختامي للدعوة

... وقد أكدت الندوة بالإجماع على ان مهمة بل وواجب كل الصحافيين الديمقراطيين والتقدميين في العالم هي تعبئة الرأي العام العالمي من أجل الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني لمواجهة المشروعات الامبريالية الرجعية ، وتعرية الطبيعة والنتائج الخطرة لاتفاقية كامب ديفيد ، والاتفاقية الثنائية اللاحقة بين مصر « واسرائيل » ، ولادانة وشجب مخطط ما يسمى بالحكم الذاتي المقدم من قبل مصر « واسرائيل » من أجل تجريد الشعب الفلسطيني من حقوقه الشرعية الوطنية ، ولاضفاء الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة .

ويدين المشاركون في الندوة بشدة الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على جنوب لبنان ، ويحيون صمود الجماهير اللبنانية ، بقيادة الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، لمواجهة هذا العدوان الدعوم من قبل الامبريالية ، الساعية الى جر لبنان الى اتفاقية كامب ديفيد . ويعبرون عن تضامنهم مع الصحافيين التقدميين اللبنانيين الذين قدموا التضحيات الجسيمة في النضال ضد التوسع الاسرائيلي ، ولواجهة القوات الرجعية اليومية المتآمرة على وحدة لبنان وسيادته .

وعبر المشاركون عن تضامنهم مع المعتقلين السياسيين الفلسطينيين ، ومع الصحافيين الديمقراطيين المصريين المضطهدين في بلادهم . وناشد المشاركون الصحافيين في كل القارات وكافة المنظمات الصحافية ، القطرية ، والاقليمية ، والعالمية ، وجميع من يعملون في حقل الاعلام ، ان يقدموا الدعم لزملائهم من الصحافيين الفلسطينيين ، وللشعب الفلسطيني بشكل عام في نضالهم من أجل استعادة حقوقهم الوطنية المشروعة ، بما في ذلك الحق في العودة الى وطنهم ، وحق تقرير المصير ، دون أي تدخل اجنبي ، وحققهم في اقامة دولتهم المستقلة ، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

... وخرجت الندوة بالتوصيات التالية :

— اقامة فريق متابعة من الخبراء يضم ممثلين عن : المنظمة العالمية للصحافيين ، والاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين واتحاد الصحافيين البلغار ، وتكون العضوية فيه مفتوحة لكل من في وسعه تقديم المساعدة ، على ان يرفع ذلك للجنة التنفيذية للمنظمة العالمية للصحافيين من أجل تنفيذ التوصيات في وقتها المحدد .

— التخضير لندوات عالمية مشابهة في الدول الاشتراكية ، نعالج موضوعات محددة ذات علاقة بالقضية الفلسطينية .

— توقيع اتفاقيات ثنائية للصدقة والتعاون ، بين الاتحادات الاعضاء في المنظمة العالمية للصحافيين مع الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين .

— تقوم المنظمات الصحافية الوطنية ، والاقليمية ، والعالمية ، بتنظيم مسابقات حول افضل عمل صحافي حول القضية الفلسطينية ، على ان تنشر مختارات من المواد التي بقع عليها الاختيار .

— اعتبار يوم الاول من كانون الثاني هو يوم الصحافة الفلسطينية ، وعلى كافة المنظمات الاعضاء في المنظمة العالمية للصحافيين ، واتحاد الصحافيين العرب ، الاهتمام بذلك اليوم من كل عام .

وشكر المشاركون في الندوة قيادة الحزب والدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية على الدعم الذي قدموه من أجل انجاح اعمال الندوة .

كلمة تريفكورن

بعد ان حبا تريفكورن نضال الشعب الفلسطيني ، ضد الامبريالية والصهيونية ، راح يستعرض الوضع الراهن في الشرق الاوسط فقال : « لقد انعطفت الاحداث في الشرق الادنى انعطافا خطيرا ، ان توقيع « اسرائيل » ومصر برعاية الولايات المتحدة الاميركية على اتفاق (السلام) الجزئي يشكل خطوة لتصعيد التوتر اكثر فاكثر في المنطقة ... »

واضاف : ان موقعي اتفاق (السلام) يتكرن حقون الشعب العربي الفلسطيني وتقرير المصير ، وانشاء دولته المستقلة الخاصة . واعتبر تريفكورن الاتفاق المصري - الاسرائيلي مؤامرة تكرس الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية المحتلة .

واكد تريفكورن « ان القضية الفلسطينية ، كانت ولا تزال مفتاح ازمة الشرق الادنى ، وتنعكس فيها الملامح الخارجية والجوهرية للصراع في تلك المنطقة » .



تريفكورن :
سكرتير العلاقات
الدولية في منظمة
الصحافيين العالمية
يلقي كلمته

وحول ادعاءات السلام الاميركية ، قال تريفكورن « لقد أكدت الحياة ان الامبريالية وصنيعتها « اسرائيل » ، حتى عندما يتحدثون عن السلام في الشرق الادنى ، فانهم يتصورون سلاما مهينا ومذلا يخدم مصالحهم الانانية فقط . وأوضح تريفكورن أهمية وحدة فصائل الثورة الفلسطينية فقال « ان هذه الوحدة ... تتمتع بأهمية خاصة في الظرف الحالي » فبهذه الوحدة فقط يمكن تعبئة جميع القوى والطاقات لافشال المخططات التخريبية للعدو الذي يسعى محمولا لبذر الخلافات بين فصائل هذه الحركة » . . . واضاف في هذا المصد « لقد أصبح الشعب العربي الفلسطيني اليوم قوة صقلتها النضالات القاسية ضد الامبريالية والصهيونية ان المحن التي مر بها الشعب العربي الفلسطيني ، قد جعلته صلبا وحاسنا ، وقادرا على انتزاع النصر في نضاله ضد مكائد ومخططات العدو » .

الرفيق سلامة عبد الكريم
يتحدث عن الهدف «بعد عشر سنوات
قضاها في سجون العدو

السجن مدرسة للمناضلين

القوات الممادية في حملتها حتى الخامسة مساء ثم غادرت الى منطقة قريبة تدعى «القصية» .

في تلك الليلة فقدنا الدليل وتابعنا السير باتجاه الشرق ، ولم يكف العدو عن ملاحقتنا ، فجأة في الساعة العاشرة صباحا وإذا بمجموعة من طائرات الهليكوبتر واعداد غفيرة من العربات تحيط بنا ، اختبنا في امكة متفرقة فبدأوا بضيقتهم الحصار ويطلبون منا الخروج .

عند عقد اية مقارنة بين قوتنا وقوتهم يتضح الفارق الكبير ، لم تكن معركة متكافئة ، والاسلحة التي لدينا لا تكفي للمقاومة ، مما أدى الى وقوعنا في الاسر .

الاعتقال والتحقيق

بدأ الجنود في تفتيشنا ثم سألونا عن المكان الذي نتجه اليه ثم بدأوا يحققون معنا واحدا ، واحدا في نفس المكان ، أخذوني وأطلقوا فوق رأسي وتحت قدمي عدة عيارات نارية ، استمر التحقيق لمدة تزيد على الساعة تلقيت عديد من الضربات على وجهي وضربات بطرف «العوزي» على صدري فأغمي علي وسقطت على الارض ، لم يتوقفوا عن الضرب بل أطلقوا عدة عيارات نارية بالقرب من اذني ، فافقت ، ثم أوثقوني وأحكموا حلقات القيد على يدي وعصبوا عيني . نقلت أنا ورفاقي بطائرة هليكوبتر الى ثكنة عسكرية بجوار البحر الميت . هناك كان الجيش في انتظارنا بالضرب والركل أوقفوني على رأسي وصرخ في ضابط صهيوني : سوف نطلق عليك النار هذه آخر لحظات حياتك ، فمن الأفضل لك أن تعترف عن المنظمات في غزة ، لكنني كنت أفضل الموت والشهادة بدلا من أن اعترف على أحد من رفاقي . كنت مرفقا وخالتي الصحية متردية وبلا طعام منذ عدة ايام ، نقلت الى سجن حربي عرفت فيها بعد انه سجن صرفند الحربي ، في هذا السجن بدأ التحقيق على يد رجال الاستخبارات الصهيونية ، واجهتهم على أساس انني بدوي ساذج وبسيط وليست لي علاقة بأحد ورويت لهم القصة التالية ومفادها انني حضرت الى غزة بهدف رؤية أهلي وبهدف العيش معهم وبأنني لم أعمل مع المجموعة التي أوصفتني مطلقا ، وعندما طلبت مني المجموعة أن أعمل معها رفضت لكن المجموعة أصرت على أخذني معها الى عمان للتحقيق معي ، هذه القصة لم تكن من نسيج الخيال فقط ولكنها كانت قصة متفق عليها مع رفاقي قبل يومين من وقوعنا في الاسر . وقد استمرت عملية التحقيق فنزعوا

الثقت «الهدف» بالرفيق سلامة عبد الكريم الذي قضى عشر سنوات في سجون العدو الصهيوني ، وفي هذا اللقاء يتحدث الرفيق عن تجربته بايمان المناضل وبساطة الفلسطيني الذي يحب وطنه وينتمي اليه ويدافع عنه . وفيما يلي حديث الرفيق :

انتميت الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اوائل عام ١٩٦٨ ، تلقيت تدريبا على المتفجرات ، وخدمت في «الكرامة» لمدة سنة ونصف ، بعدها باشرت بالعمل في قطاع غزة على صعيد التنظيم والتدريب والمكاح المسلح ووجهنا الى العدو عديد من الضربات على امتداد خمسة اشهر ، لكننا أصبنا بضربات من قبل العدو كان من ضمنها القاء القبض على بعض رفاقنا ، وملاحقتنا بشكل مكثف والتفتيش عنا من بيت لبيت ومن بستان لبستان ، وفي النهاية بعدما عقدنا اجتماعا في منطقة ما من القطاع قررنا ان نخرج لان وقوع اي رفيق منا في الاسر سيعني تعرض التنظيم للخطر ، وفعلا خططنا للخروج واستعنا باثنين من البدو يعرفون مسالك سيما بشكل جيد ، وفي اليوم الاول من مسيرتنا كان السير جيدا ، في اليوم الثاني كان ابدا ولم نقابل أحدا في الطريق ، في اليوم الثالث استرخنا في الثانية صباحا كي نجهز الطعام ، وإذا برجل يقترب منا هاتفا من انتم ؟ وقد حاولنا تضليل الرجل لاننا ادركنا بأنه عميل للقوات الاسرائيلية ، ففادنا المكان بشكل سريع ، في التاسعة صباحا شاهدنا قوات صهيونية متجهة نحونا ، وقد بدأت تلك القوات بمحاصرة المكان وبالعراخ عبر مكبرات الصوت : «اخرجوا .. سلموا انفسكم» . بقينا في نفس المكان لاننا نعرف بانهم يجهلون مكاننا ، ولصعوبة الارض حيث لا تستطيع قوة محمولة او راجلة ان تصل اليها ، وقد اكتفى الجنود باطلاق النار في الهواء لمدة تزيد عن الساعتين .

الاسر

في الحادية عشرة ظهرا حضرت طائرة هليكوبتر وبدأت تحوم حول المنطقة وأطلقت عيارات نارية تجاه كل منطقة تشبه فيها ، ولكننا لم نبرح مكاننا ، استمر اطلاق النار ما يزيد على الثلاثة ساعات وإذا بطائرتين من نوع سوبر ستير تحضران الى المكان وبدأت طائرة الهليكوبتر بانزال الجنود فقررنا مغادرة المكان ، خرجنا من المنطقة المحاصرة بأعجوبة . استمرت

أثناء المحاكمة وجهت الي عدة تهم من بينها التسلل الى فلسطين والتسبب في قتل ارواح ومقابلة زياد الحسيني والتخطيط معه للتسلل من غزة الى الاردن ، وقد رفضت توكيل محامي .

سألني الحاكم هل أنت معترف بهذه التهم قلت له لا ، لقد حضرت الى اهلي والى ارضي فلسطين ، تاجلت المحاكم وفي الجلسة التالية كان يوجد بعض الصحفيين الاجانب فكان الصحافيون يشيرون الينا ويقولون بان هؤلاء قتلة ، وعندما ادخلنا الى قاعة المحكمة سألني الحاكم لماذا لم توافق على توكيل محامي قلت حالتي المادية لا تسمح فاولكوا لي محامي وقد دافع عني بقوله ان التهم لا يستحق ان يحاكم لانه حضر الى ذويه وهذا حق شرعي له ، وقد صدر الحكم بحقي لمدة عشر سنوات كمقربة على انتمائي للجهة الشعبية لتحرير فلسطين .

سألني الحاكم هل تريد ان تقول شيء ، قلت له انني اسخر من القدر لكوني امثل امامكم كمتهم ، ولكن تاكد ان اليوم الذي تنعكس فيه المعادلة قادم لا محالة .

بعد صدور الحكم ذهبت الى سجن عسقلان ، كان العدو يتبع سياسة تحطيم معنوياتنا وتثريتنا من محتوانا الثوري ، كان يطلب منا ان نقول يا سيدي وان نخفي رؤوسنا الى الارض . وردا على هذا الاسلوب قررنا الاضراب عن الطعام ، اضرنا لمدة سبعة ايام خلالها اهتمت ادارة السجن ، ثم بدأوا في اخذ الرموز القيادية الى الزنازين وبعد ذلك دخلت الشرطة وانهاروا علينا بالهراوات ، قابل بعض رفاقنا مدير السجن ووعدهم بدرس كافة مطالبهم ومع ذلك لم يتحقق شيء . نتج عن الاضراب ان حوالي ٥٠ ٪ من المسجونين اصابوا بقرحة في المعدة كما استشهد الرفيق عبد القادر ابو الفهم وبترت ساق رفيق آخر . بعد انتهاء الاضراب قررت سلطات السجن ان تبعد من تراهم يشكلون مصدر خطر . ابعدت الى سجن بئر السبع ومكثت به لمدة طويلة وهناك عايشت تجربة الاضراب مرة أخرى ، اضرنا تضامنا مع كيوحي لمدة ٤٨ ساعة ثم قررنا ان نمارس اشكالا أخرى من الاضراب ، اضراب سلمي ، فامتنعنا عن الزيارة والحمام والراديو وارسال الرسائل ، ومثلما حدث في التجربة السابقة قامت سلطات السجن بابعاد عديد من رفاقنا الى سجون أخرى وقد مكث ضمن الذين ابعدوا الى سجن غزة .

السجن مدرسة

السجن بالنسبة لنا كمناضلين يعتبر مدرسة لتفريخ الكوادر الواعية والحقيقية ، وليس كما يهدف العدو ، فالعدو يهدف الى تحويل السجن الى اداة موت بطيء وتفريغ لكل القيم الانسانية . طوال المدة التي قضيتها في سجون العدو عايشت العديد من الاضرابات وقرات الكثير من الكتب السياسية والنظرية ، واهتديت الى الاشتراكية العملية فكر الطبقة العاملة باعتباره الاداة العلمية الوحيدة القادرة على تحليل الواقع واكتشاف دروسه وتقديم معالجات صحيحة له ، وعلى ضوء هذا الالتزام ، وعلى ضوء الازمات التنظيمية لنا كمناضلين تواصلت حياتنا بشكل عطاء واع وممارسة صلبة .

العلاقات الوطنية

بالنسبة للعلاقات الوطنية بين الفصائل المختلفة ايدولوجيا وتنظيميا ، كنا نحاول دائما نتيجة ادراك واع لطبيعة حركتنا الوطنية الفلسطينية وطبيعة المرحلة التي نعيشها وطبيعة وضعنا كاسرى لدى العدو ان نقادى وان نناضل ضد كل اشكال الانقسام والتمزق ، فكانا ندعو من خلال العلاقات الشخصية ومن خلال المجالات والجلسات الى الوحدة الوطنية وترك الحساسيات جانبا لاننا نواجه معا معضلة واحدة . وقد ناضلنا على هذا الاساس ، من اجل رص الصفوف وتمتين اواصر الوحدة الوطنية على اسس صلبة ، لالامانة أقول : كانت تحدث بعض الخلافات لكننا كنا نتجاوزها ونتغلب عليها دائما .

عني ثيابي ووضعوني تحت دش بارد لمدة ٣ ساعات ثم علقوني خارج الزنزانة قال لي المحقق : ساطلق عليك الكلاب ، قلت له : انا بدوي ولا اخشى الكلاب ، فاخذني على مكان به كلب وقال لي : اذا لم تتكلم اطلقت عليك الكلب ، هاجمني الكلب فاعني علي وكبي افقي وخزوني بالابر بين اصابع قدمي وكان المحقق ينظر بانه سيقتلني بعد قليل ، وقد بقيت مصرا على موقعي فسلبوني على احد الابواب لمدة ٤٨ ساعة كانوا يصفقون علي ويشتمون الثورة وفلسطين ، كان المحقق يقول لي : أنت عربي كلب ويجب ان تموت وكان يطلب مني ان اقلد اصوات الحيوانات . كانت لدي قناعة بانهم يريدون ايصالي الى حافة الانهيار ولذا قاومت الانهيار رغم التعذيب والقهر ، كان المحقق يراوغ ويقول : لقد اعترف رفاقك . وكنت اعرف ان هذا كذب وانه اسلوب من اساليب المخابرات لاستدراج الاسير .

اخذونا الى الكيبوتسات

في احد الايام اعطاني المحقق كبسولة قال لي انها ضد الملاريا ، نريد ان نطعمكم ضد الملاريا كي لا تنقلوها الى « اسرائيل » ، وضغط علي حتى ابتلعها ، في الليل شعرت بارتقاء في اعصابي وبنوع من الخدر فاخذت اصرخ واشتم وانتابني نوبات من الهستيريا وحالات من الارتعاش والتبول الا ارادي ، حضر رجال المخابرات واخذوا يستمعون الى ما اقول لكنني حتى اثناء حالة الهستيريا لم اقل شيئا له اهمية خاصة .

في هرفند قضينا ٢١ يوما كنا خلالها في الاصفاذ وقد استخدموا التجويع كوسيلة للضغط علينا . اخذونا الى الكيبوتسات وكابوا يقولون للاطفال وللنساء انظروا الى المخربين ثم يصفقون علينا ويرجفوننا بالحجارة . بعد هذا الوقت نقلوني الى سجن غزة حيث قضيت ٤٥ يوما ، كانوا يخرجونني من الزنزانة في الصباح كي اظل واقفا طوال اليوم ، وكانوا يضعونني تحت دش المياه الباردة ويوثقوني الى كرسي ويؤرجحونه كي يكسر عمودي الفقري ، كنت ابعث دما وحالتي المصحية في منتهى الترددي . وقد السبوني توب به قناع مفلق و (ابرهول) ضيق جدا وحلقوا شعري وشواربي .

الاضراب

بعد خروجي من الزنازين وانضمامي الى بقية الاسرى ونتيجة للمعاملة السيئة وعدم توفر العلاج قررنا ان نضرب عن الطعام وكان رد ادارة السجن ان ادخلت الجنود علينا فانهاالوا علينا بالعصي والهراوات . وقعت عديد من الاصابات في اوساطنا ولم تتحقق مطالبنا وذلك بسبب عدم الخبرة والتخطيط للاضراب .



المحقق قال لي :

أنت عربي كلب

■ ■

في السجن

اهتديت

الى افكار

الاشتراكية العلمية

وتبدأ فصول قصة الكتاب عندما يتفق صاحب دار النشر أو المكتبة مع مدير المدرسة ، رسمية كانت أم خاصة على اعتماد طبعة داره وهذه طبعة لا تتم مجاناً بل مقابل مبالغ معينة تدفع للمدير من قبل مؤسسة النشر ، وفي هذه الحالة لا يأخذ المدير نوعية الطبعة وجودتها ورخص أسعارها بل يعتمد منشورات الدار التي تدفع أكثر .

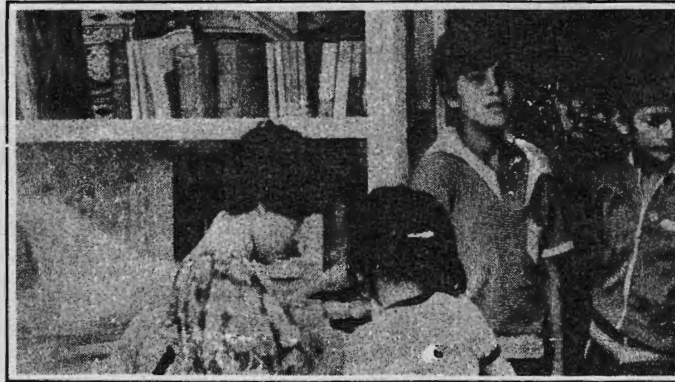
ارتفاع الاسعار من عام الى آخر ..

والملفت النظر في قضية الكتاب المدرسي هو الارتفاع الكبير الحاصل في أسعارها من عام الى آخر ، ومنذ ما قبل الحرب وحتى الآن ارتفعت أسعار الكتب بنسبة تقارب من ٣٠٠ بالمائة .

أما نسبة الارتفاع بين السنة الماضية وهذه السنة فيقدر ما بين ٥٠ و ٦٠ بالمائة ولعل اعطاء بعض الامثلة عن الفرق في الاسعار بين السنة الحالية والسنة الماضية هو خير دليل وشاهد على صحة ما يقال حول الغلاء الجنوني الذي يلقي اعباء جديدة على كاهل المواطنين وبالاخص الطبقات الشعبية المسحوقة . ومن هذه الامثلة : "١"

أما مكتبة انطوان وهي الوكيل الوحيد للكتب الاجنبية المستوردة فقد رفعت أسعارها بشكل جنوني نظرا لعدم وجود منافس آخر لها ولمعرفتها بحاجة الطلاب الضرورية لهذه الكتب لا سيما وانها المسؤول الوحيد عن اصدار كتب ال
Sciences moderne

للمرحلة المتوسطة كلها وهذه بعض الامثلة التي تؤكد صحة ذلك : "٢"



قصة الكتاب المدرسي

الدولة مطالبة بالكف عن مشاركة النجار استغلالهم للكتاب وهي مسؤولة عن تأمينه بسعر الكلفة

في نهاية شهر الجول من كل عام يعيش رب العائلة اجواء قضية التعليم ، فيعد ان يؤمن المواطن لابنائته التسجيل في المدارس يصطدم بعقبة تأمين وشراء الكتب والقرطاسية لهم ، وقضية الكتاب المدرسي أصبحت مشكلة قائمة بحد ذاتها يعاني منها المواطن أشد المعاناة ، ويدفع من دمه وعرقه ثمن حشع واحتكار اصحاب المكتبات ومؤسسات دور النشر وثن غياب اجهزة الدولة المستمر والدائم عن مراقبة أسعار الكتب ووضع حد لاستغلال المواطنين . فما هي قضية الكتب المدرسية ؟ وما هو سبب الارتفاع المستمر في أسعارها ؟ ولماذا تختفي بعض هذه الكتب من الاسواق فجأة ؟.

جدول رقم (١)

ما قبل الحرب	بالليرات اللبنانية		الكتاب	دار النشر
	سنة ١٩٧٦	سنة ١٩٧٨		
٨	٧	٢٤٤٠	القراءة والتعبير اول ابتدائي	بدران
	٦٤٨٥	٤٤٧٠	القواعد العربية متوسط اول	بدران
	٩٤١٥	٥٦٠٥	القواعد ابتدائي اول	بدران
	٧	٤	القراءة والتعبير اول ابتدائي	بدران
٨٠٠٥	١٦٤٥٠	١٤٤٣٠	تاريخ ثاني متوسط	بدران
	١٧٤٤٠	١٤٣٥٠	تاريخ رابع متوسط	بدران
	٧٤٥٠	٤٤٠٥	القواعد اللغوية الجديدة	دار المشرق
	١٤	١٢٤١٥	رياضيات ثاني ابتدائي	الحياة
٦٤٠٥	١٢٤٠٥	٨٤٥٠	حساب الطالب خامس ابتدائي	سمير

جدول رقم (٢)

الكتاب	العام الماضي هذا العام	
	بالليرات اللبنانية	
Grammaire cours moyen	٢٢٤٠٥	١٦٤١٥
Cours élémentaire	١٩٤٥٠	١٢٤٣٠
Grammaire A. Souahé 5ème	٢٨٤٥٠	١٨٤١٠

في كل دول العالم تقريبا تتعهد الدولة واجهزتها باعطاء الكتب للطلاب مباشرة اما مجاناً او تشرف هي على طباعتها ونشرها وبيعها للطلاب بسعر الكلفة ، ولكن هذه الصورة سرعان ما تنقلب في لبنان ، فالدولة لا علاقة لها مطلقاً بهذه القضية ، وقد حاولت وزارة التربية نحت الضغط الشعبي تغيير هذه الصورة عن طريق طبع الكتب بواسطة المركز التربوي للبحوث والانماء الذي تأسس في مطلع السبعينات ولكن هذه الطريقة ، لم تلغ عملية الاتجار بالكتاب المدرسي مطلقاً لان الدولة لم تفرض على المدارس حصر التدريس بكتب المركز المذكور ، بل تحول هو نفسه في السدة الاخيرة الى دار للنشر بكمية دور النشر الاخرى التجارية ولم تنفع طريقة طبع الثمن على الغلاف الاخير من الكتاب لان البائعين لا يتقبلون بها ابداً .

يوجد في لبنان حوالي ١٢ مؤسسة ودار لنشر الكتب المدرسية وهي بالإضافة الى المركز التربوي للبحوث والانماء دار الكتاب اللبناني ، مكتبة الحياة ، لبنان ، بدران ، سمير ، المكتبة الشرقية او دار المشرق ، انطوان ، حبيب ، فرح النموذجية ، المعصرة ، دار العلم للطلالين والمكتبات المشهورة والتي تدرس كتبها على نطاق واسع هي السبعة الاولى حيث تتحكم ببيع وتوزيع الكتب على نطاق واسع .

اضراب الافران العناء أم تأجيل؟

اثيرت نتيجة اعلان اصحاب الافران والمخابز عن زيادة سعر كيلو الخبز تحت حجة الظروف المذكورة آنفا .. مما حدا بالمسؤولين الى تفادي اكتشاف الفضائح وقيام وزير الصناعة والنفط انور الصباح باصدار « تعليماته » التي تنص على تزويد الشركات المستلمة للمازوت الوزارة باسماء المؤسسات والاشخاص الذين يتسلمونه مع بيان المهنة والعنوان الكامل للمتسلم ووجهة الاستعمال والمبلغ المستوفى ، في محاولة لراقبة كيفية تهريب هذه المادة واجراء اللازم بحق من ثبت ادانته .. الى جانب زيادة كميات المازوت التي تسلم يوميا من ٢٠٠ الى ٦٠٠ الف طن اعتبارا من تاريخ ١٩٧٩/١٠/١٠ على ان تخصص كمية ١١٠ الف طن منها للافران .

وهذه الازمة لم تنته ، وسوف يلجأ اصحاب الافران الى زيادة سعر الخبز تحت حجج واهية تمثل بارتفاع سعر المازوت . وما تراجعهم عن الاضراب الا تضليلا حيث سيلجأون اليه في حال قيام اية معارضة تقف حائلا امام زيادة سعر الخبز .

برزت معطيات جديدة على صعيد ازمة المازوت التي استشرت بشكل هدد بانقطاع الخبز اثر اعلان اصحاب الافران والمخابز مطلع الاسبوع الماضي عن عزيمتهم على القيام باضراب وزيادة سعر كيلو الخبز عشرة قروش اذا لم يتم توفير الكميات اللازمة من المازوت وبالسعر الرسمي اي ٢٥٠ ل.ل للطن الواحد ، والغاء الضريبة المفروضة على الخمرة المستوردة من الخارج وتخفيض سعر كيلو الملح للافران .. الخ . غير ان النقطة البارزة والاهم على هذا الصعيد كانت ارتفاع سعر طن المازوت من ٢٥٠ ليرة الى ٧٠٠ ليرة . هذه الزيادة سببها الرئيسي هو تهريب كميات كبيرة من المازوت الى سوريا وتركيا حيث ان الطن الواحد يباع في تركيا بالف ليرة لبنانية ، علما بان هذا التهريب يتم بموافقة شركات توزيع المازوت موبيل وشل وتوتال وبعلم وزارة الصناعة والنفط التي تفاعلت وبشكل سافر عن العمليات هذه وذلك بغيا لاعتبارات فرضتها قيمة الرشاوى المدفوعة للمسؤولين المختصين فيها ، غير ان عمليات التهريب هذه كشف النقاب عنها اثر الضجة التي

وجميع الكتب التي تصدرها او تستوردها مكتبة انطوان ارتفعت بنسبة تتراوح ما بين ٦٠ - ٧٥ ٪ . اما كتب المركز التربوي للبحوث والانماء فقد ارتفعت اسعارها في جميع المراحل بنسبة ١٧٥٠ بالمئة عن العام الماضي .

ومن الاساليب التي اعتمدتها مؤخرا دور ومؤسسات النشر هو الحاق اقلية الكتب بدفتر مطبوع يسمى دفتر التطبيقات ، وهذه الدفاتر لا يستعملها التلاميذ في اغلب الاحيان وبمقابل ثمنها نلثي ثمن الكتاب ، واصدار دفاتر التطبيقات يمنع شراء الكتب المستعملة .

فقدان الكتب

اما قضية فقدان انواع من الكتب فهي ظاهرة منتشرة لدرجة ان بعض الكتب لا تظهر الا في اواسط السنة المدرسية وهذه الظاهرة لها عدة اسباب منها الحد من توظيف راسمال كبير في عملية الطباعة ، ليفسخ المجال للاحتكار . وتفصيل ذلك ان الناشرين يطمئنون بعد اتفاهم مع مدراء المدارس بان طبعاتهم هي التي سوف تدرس فقط وهذا يتيح لهم توظيف رؤوس اموالهم في طبع قسم من الكتب حتى تنتهي عملية بيعها ثم يعاد توظيف راس المال ذاته من جديد في طبع الكتب الباقية .

كما ان هناك سبب آخر وهو ان اغلى الكتب هي التي تفتقد من الاسواق ويعود ذلك الى ان الكتاب المقتنى يكون ثمنه لوحده ما يقارب ثلث ثمن المجموعة بكاملها ، فلو دفع الطالب ثمن المجموعة بكاملها مع هذا الكتاب لاحس بالفناء ، وهكذا فلو دفع ثلثي المبلغ ثم دفع بعد فترة الثلث الباقي لما احس بارتفاع الاسعار .

وهناك سبب ثالث وهو ان عدم طبع الكتب الجديدة يزيد الطلب عليها فيما يقل العرض وهذا يؤدي الى ارتفاع اسعار هذه الكتب فتباع باثمان مفرجة جدا .

وتتدرج دور النشر في رفع الاسعار بدرانع واهية لا اساس لها من الصحة منها ارتفاع اسعار الورق وتكاليف الطباعة .. الخ .

ان عدم توحيد الكتاب المدرسي واشراف الحكومة على طبعه وتسييره وببعبه هو السبب الرئيسي في هذا الارتفاع الفاحش باسماء الكتب والذي يزداد كل عام ويزيد بالتالي من اعباء الحياة المعيشية على كاهل الفقراء ويراكم ارباح اصحاب دور النشر والمكتبات .

وليس غريبا ان تزوج تجارة الكتب والقرطاسية وترتفع اسعارها في الوقت الذي اتسعت فيه تجارة السوق السوداء وتهريب المازوت ومشاركة الدولة للاصابات الانزالية في اغتيال حقوق الفقراء وامتصاص دماهم ، وليس مستهجننا على من لا يعمل لمعالجة الفئات الشعبية الكادحة ان يحرمها من العلم والثقافة .

ان الحل الوحيد والمجدي لهذه المشكلة الحادة ، هو بوضع اليد من قبل الهيئات الشعبية على دور النشر وبيع الكتب بسعر الكلفة .

ابراهيم صالح

اهالي بقرزلا يستنكرون الممارسات الفاشية

مؤمنين بانتصار المسيرة ، نؤيد هذه المواقف الشريفة تاييدا مطلقا .

وجاء في البرقية الموجهة الى الحركة الوطنية اللبنانية :

« من منطلق المفهوم القومي لحركتكم ، نطالبكم بالسعي للتواصل والوقفة الصامدة ضد الطائفية وضد العنف لاجباط المؤامرات التي يحكيها زبانية الشر ، نحن معكم في هذا الموقف الشريف » .

وجاء اخيرا في البرقية الموجهة الى منظمة التحرير الفلسطينية :

« اهالي بقرزلا المؤمنون بمدالة القضية الفلسطينية وبحق الشعب الفلسطيني في وطنه يطالبونكم بالوقوف ضد العنف وضد الطائفية ، والعمل المستمر لتفشيل المؤامرات ضد الثورة وضد الشعب . نحن معكم . عاشت الثورة » .

في سلسلة من البرقيات وجهها اهالي بلدة « بقرزلا » الى عدد من الشخصيات وفصائل الثورة الفلسطينية ، اعرب الاهالي عن استنكارهم وادانتهم للممارسات الفاشية والطائفية التي تقوم بها الميليشيات اليمينية ، واكدوا على حتمية التصدي للدور التخريبي الذي تقوم به هذه الميليشيات ، واعربوا عن تضامنهم العميق مع فصائل الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية .

وقد جاء في البرقية التي وجهوها الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

« سعيكم للتواصل لتحرير الانسان دليل نظرة بعيدة لحق الانسان في الحياة ، وقوفكم بجانب المقيمين هو الخط الثوري السليم ، عملكم المستمر ضد العنف والطائفية يجعلنا



آثار الاعتداءات الصهيونية على الجنوب

فقط خاضعة للمراقبة ، بل وتحت نيران القوى المضادة .

٢ - ايجاد مناطق لمرور القاتلين تخضع لسيطرة اجهزة الحكم الرجعي .

٣ - تنفيذ قرارات مجلس الامن ، وبسط سيادة الدولة ، وسوف يأتي بشكل تدريجي .

٤ - ادخال كتيبتين من الجيش الى صور والنبطية ، رغم ما يكتنف هذه الخطوة من عراقيل ، يمكن ان تختصرها الدولة بعد التفاهم مع المقاومة الى تسلم ثكنة صور والقيام بدوريات مشتركة دون تخلي المقاومة عن جسر القاسمية وقلمة الشقيف ، اما بالنسبة لثكنة النبطية فان وجود جيش لبنان العربي فيها سوف يؤخر اتخاذ اي موقف عملي بشأنها .

ان اختزال مطالب « الشرعية » الى هذا المستوى المتدني عن المشروع الاميركي وخطابي بطرس وسركيس المتطابقان مع اهداف الجبهة الانزالية ، لا يعني التخلي عن الاهداف الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وما تفجر منطقة الشمال بايدي العصابات وجيش خوري تحت اشراف السلطة التي تحركت لرفع مطالب الجبهة الانزالية ، الا الدليل المادي على

اكثفاء الحكم بمطالب محدودة لا يعني التخلي عن مخطط التصفية فرصة الثورة في اتباع النهج السياسي الثوري وعلان الكفاح الشعبي المسلح

عدم اكثفاء القوى المضادة بما احرزت من تقدم في سياق خدمة اهدافها بل تحركت نحو عرقلة حدود الاتفاقات الفلسطينية اللبنانية ، من اجل طرح مشكلة الوجود الفلسطيني والسوري على مؤتمر القمة العربية المرتقب عقده في تونس في ظل تحديدات غير نهائية عن المكان والزمان .

ان مشاركة السلطة للتفجير الانزالي ، واستمرار سعيها في طلب التفاهم الفلسطيني اللبناني بموافقة سوريا ، ما هي الا محاولة لصياغة جدول اعمال القمة العربية من اجل دفعها لاتخاذ أقصى القرارات خدمة للنظام اللبناني في الوقت التي تثقل فيه بالقضايا العربية المختلف عليها ، وحمية تناولها للقضية الفلسطينية في ضوء التحركات الدولية الجارية ، مما يجعل اتخاذ المواقف الناضجة مسألة عسيرة وصعبة كموافقتها مثلا على الاقتراح الاميركي الصفيق القاتل بتخلي المقاومة عن العمل العسكري مقابل ان تصبح شريكا كاملا في ما يسمى بـ « محادثات السلام » ، مما يفترض تجميد الجنوب اللبناني عسكريا ، وتحويل وقف اطلاق النار الهش الى هدنة دائمة ، وبالطبع سوف يأتي بعدها طرح مسألة الوجود الفلسطيني المسلح في كل لبنان ، ومدى جدواه في ظل هذه الهدنة ، وببدء المؤتمرات تحت اشراف الولايات المتحدة لغرض مفاوضات على خطين : الاول يضم ممثلين عن السلطات اللبنانية وقوات الردع العربية والمقاومة وقوات الطوارئ ، والثاني يضم « اسرائيل »

« اسرائيل » الهمجية على الجماهير اللبنانية والفلسطينية في لبنان . كل ذلك يقدم الدلالات البينة على مدى تكثيف جهود العدو الرامية الى امتلاك القدرة على احداث فعل التصفية ضد الوجود الوطني اللبناني - الفلسطيني بعد اخراج قوات الردع العربية . وما التفجير الحاصل في الشمال والمستفيد من الهدنة النسبية القائمة في الجنوب الا سبيلا لتحقيق شعار الأمن الذاتي الانزالي واخضاع خصوم « الجبهة اللبنانية » من ارمن وجماعة فرنجية والفئات المسيحية المتعارضة مع المخطط الصهيوني الانزالي ، وادخال الجيش الى الشمال تمهيدا لتعميم السيطرة الفاشية على المنطقة بكاملها ، للتفرغ الى المعركة الام ضد القوات المشتركة ، من اجل بسط سيادة الدولة على كافة ارجاء الساحة اللبنانية . وان جل ما تطلبه « الشرعية » في زحمة الاحداث واستعارها ، وعدم قدرتها على التوفيق ما بين منطق الثورة وضرورات الدولة ، ينحصر في النقاط التالية :

١ - بحكم عدم موافقة المقاومة مطلقا للتخلي عن استراتيجية العمل العسكري واقتصرها على تجميد العمليات من جنوب لبنان ، فان الدولة سوف تطلب ايجاد منطقة تجمع للمقاومة ، وانحسارها عن نقاط هامة في المناطق الوطنية .

٢ - التخلي لها عن مناطق لتسهيل انسحابها ، مع الاشارة الى ان هذه الخطوط ستكون ليس

تعاقت الاحداث التي غطت محمل نشاطات فرقاء الصراع في لبنان ، مترجمة كل الاتجاهات المتشابهة والمعارضة ، في سياق الوصول الى تحقيق الاهداف المرسومة .

واكثر ما يميز الفترة الراهنة ، هو حجم الهجوم الذي مثلته المعركة السياسية المحتدمة ، بإدارة السلطة والجبهة الانزالية ، في ظل تفجرات عسكرية دائرة في منطقة الشمال ، وستطال الجنوب باتجاه ترتيب الاجواء الملائمة للقيام بالتفجير الشامل .

وقد التقت احداث الشمال بالهجوم الصهيوني الانزالي على جسر الخردلي ، لتتسق الخطوات ما بين المعركة السياسية والعسكرية من جهة ، وما بين الشمال والجنوب من جهة اخرى ، مبينة مدى الخطورة الدامغة لتطورات المرحلة القادمة ، والتي تحمل في باطنها حرارة اعتداءات معسكر الثورة المضادة .

فالمازق الذي تعيشه اطراف كامب ديفيد ، وعدم التقدم في محادثات الحكم الذاتي ، وفرار مجلس الشيوخ الاميركي المحافظ على مستوى المساعدات الضخمة للكيان الصهيوني ، والضوء الاخضر الذي اعطته ادارة الولايات المتحدة لاستمرار هجمات



وسعد حداد والولايات المتحدة ، وذلك لمعالجة أزمة الجنوب تمهيدا لحل الازمات الاكبر بعد اشراك السعودية في مرحلة متقدمة ، مع الإشارة الى احتمال وارد بتأجيل اسراع الولايات المتحدة لانجاز مشروعها بسبب اقتراب الانتخابات ، مما يفسح المجال لاستمرار اجواء التفجير في سياق حرب الإبادة والتدمير .

المعترضات الفعلية امام انتصار معسكر الاعداء

ان القوى المضادة للثورة والتي تستفيد من تقاعس قوى الثورة عن ايجاد الحلول الجذرية لمشكلات الجماهير ، ومن السلبية الخاطئة للعديد من الفئات الوطنية الفلسطينية اللبنانية ، وعدم توفير مستلزمات الصمود الجماهيري ، وعدم التركيز على نهج المقاومة الشعبية الوطنية المسلحة لدحر الصهاينة والانزاليين ، وكذلك استشارة التناقضات الاقليمية والطائفية وبث الشقاق في صفوف الجماهير وتخريب العلاقة بين الجنوب الصامد والقوات المشتركة من قبل التيارات السياسية التقليدية والمذهبية ، واستطاعتها ربط الجماهير « بالشرعية » عن طريق زرع الاوهام في اذهانها بانتهاء الحرب هو « الحل » الاوحد لمشاكلهم .

وبالرغم من تقدم نظام سركيس ومقدرته الافادة من قلب مزاج الجماهير وخلق الاوهام حول استطاعة السلطة ، والحلول « السلمية » المطروحة على وقف استمرار الحرب ، فانه لن يبلغ المستوى الذي وصل اليه نظام البسادات بسبب الكثير من العوامل الآتية :

١ - ان نظام سركيس غير مكتمل ، وينقصه الكثير من المرتكزات ، سواء لجهة تماسك النظام وهيئته ، وقدرة قوانينه لتأخذ مجرى التنفيذ ، ام لجهة الادارات والمؤسسات التابعة له والتي تعيش انقساماً فعلياً وبالتالي ضعفا رهيباً وذات دور محدود جداً ، ام لجهة المؤسسة العسكرية الضعيفة التي يستند اليها ، وطبيعة المجتمع اللبناني الذي نخزته الطائفية كعامل مضعف في ظروف احتدام الصراع الطبقي والوطني ، مما يعكس تأثيره على كل المؤسسات المخلطة فينتج تفككا وانقساماً وانحطاطاً .

٢ - انتشار السلاح بيد الجماهير وبشكل موسع مما يعرقل تنفيذ قوانين السلطة ويمنع بسط سيطرتها .

٣ - الوجود السوري غير المتلائم في هذه المرحلة مع مخططات تصفية قوى الثورة في ظروف طرح الحلول الامبريالية الصهيونية الرجعية للنزاع العربي الصهيوني ومشكلة الشرق الاوسط .

٤ - تجربة الجماهير النضالية ، والتي عاشت مراحل النضال السلمي والعسكري مما اكسبها خبرة هامة يفاد منها في نجاح الثورة .

٥ - العامل الذاتي ، ومهما كان ضعيفا بالمعنى الثوري ، فانه قوته تأتي من اتساع حجمه وتداخله في لبنان ، وحميته في الدفاع عن نفسه ، لانه

مرفوض أصلا في التسوية المقترحة بفعل تعارض بنيته الطبقة مع الطبقات السائدة في المنطقة العربية من جهة ، وتحت تأثير شعاراته الوطنية المتناقضة مع سيطرة البرجوازية العربية من جهة ثانية .

٦ - ان بوادر تحرك الوضع الجماهيري بارزة في لبنان والامثلة كثيرة على النضالات التي تبشر بإمكانية انهاض الحركة الجماهيرية مجددا واخراجها من تحت تأثيرات اليمين اللبناني بكافة أطرافه (نضالات عمال غندور - عمال بلدية بيروت - مزارعو الدخان - تحركات العمال الزراعيين - التظاهرات والاضرابات التي ظهرت في مناسبات وطنية مختلفة - تحركات المهجرين) .

كيف تستفيد الثورة ؟

بناء على ما تقدم نرى ان الاوهام الزروعة في اذهان الجماهير في لبنان ليست ناتجة عن اعطائها مكتسبات مادية تساهم في تيسيع حسمها الطبقي

مهمة الثورة الاولى :
تحويل المناطق الوطنية الى
قلاع تنطلق منها الثورة بنهج
هجومى راسخ

حالة الركود الجماهيري
حالة طارئة بدأت
بالاضمحلال والتلاشي

توفير مستلزمات الصمود
الجماهيري نقطة مركزية
في برنامج الثورة

وتخفف من حدة التناقضات ، وتلجم حركة نضالها ، كذلك ليست بسبب قدرة النظام كما هو حاصل في مصر على تضليل الجماهير بالاعتماد على اعلام قوي واجهزة رهيبه ومؤسسات ضخمة ، انما الحاصل في لبنان هو تحت تأثير مازق الثورة من جهة واستمرار نزف حياة الجماهير وتفاقم شروط معيشتها ، مما أعطى مجالا لاعلام واجهزة النظام الضعيفة نسبيا لممارسة التضليل ، وشد انتباه الجماهير الى ان وقف الحرب واعادة بسط هيمنة الدولة هي « الحل المجدي » لمأساتها علما ان هذا الركود الجماهيري في لبنان هو حالة طارئة

لا تركز على اساس مادي موضوعي يتعلق بطبيعة النظام وقدرته على تضليل الجماهير ، مما يجعل أي تغير في توجهات وبرامج الثورة والحركة الوطنية اللبنانية للاعتماد بالاساس على الجماهير وحل مشكلاتها وتوفير مستلزمات صمودها ، حالة تؤدي الى قفزة نوعية ، مع التأكيد ان معسكر الثورة المضادة عاجز عن تنفيذ أهدافه في التسلط والتصفية ، تحت تأثير العوامل الذاتية والموضوعية التالية :

١ - ان أزمة النظام اللبناني ليس لها أي أفق للحل ، فهي أزمة اقتصادية وسياسية حادة ودائمة ، ولن تنفع معها الترفيعات ومحاولات الترميم ، وهي مرتبطة ببنية النظام الرجعي وطبيعة القوى التي يتألف منها ، فاذا كانت هذه الأزمة هي احدى العوامل الرئيسية التي أدت الى الحرب الاهلية فكيف بها الان وقد تفاقمت وارتفعت نسبة تهاكها ، مما يجعلها مصدرا دائما لتحريك الوضع الجماهيري ، ولعجز البرجوازية عن السيطرة .

٢ - بناء الجيش يتم بصوبة بالافة خاصة لجهة الاعتراف به او ادخاله الى المناطق الوطنية ، او السماح له بامتلاك الفعالية التي تخدم القوى المضادة للثورة ، هذا اذا لم نذكر عامل الطائفية المؤثر بحدود على تماسك هكذا مؤسسات في ظل تفاقم الازمات المعيشية والتي ستمكس نفسها على الجيش في حالة تضخم عدده .

٣ - ارتباط القضية اللبنانية بالقضية العربية وصعوبة نزاعها من خيوط التشابك .

٤ - الجماهير المسلحة تشكل جدارا حاجبا تجسيد سلطة الدولة دون اللجوء الى خوض معارك فعلية لنزع هذا السلاح واعادة السيطرة الرجعية مجددا خاصة في الوقت الذي تم فيه اختبار قوى التنفيذ اليمينية في مجرى الصراع الفعلي .

٥ - هناك مناطق كثيرة تخضع لسيطرة القوات المشتركة وتمتع على اليمين الرجعي ، وتعتبر بمثابة مناطق الفراغ السلطوي والتي تتطلب تدعيمها لتشكيل نقاط ارتكاز ليس فقط لحماية قوى الثورة بل لتصبح قواعد انطلاقها في تحقيق كافة الاهداف الوطنية والثورية .

٦ - تواجد قوات الردع العربية التي تقف عقبة تعرقل امكانية تصفية الوجود الوطني الفلسطيني وتنفيذ مخطط التصفية الصهيوني الانزالي .

٧ - عدم توفر المساعدات التي من شأنها اعادة بناء الاقتصاد اللبناني والذي يتطلب مبلغ ٢٠ مليار ليرة لارجاعه الى مرحلة الصفر أي كما كان قبل اندلاع الحرب الاهلية ، ولم يصل الى لبنان من كل الوعود المسوولة بالمساعدات سوى مليار ونصف فقط .

٨ - النهوض الجماهيري المرتقب تحت ضغط العامل الموضوعي (عمال غندور - عمال بلدية بيروت - طلاب) فكيف اذا تضافر العامل الذاتي من موقع المسؤولية المباشرة في ايجاد الحلول الجذرية لمشكلات الجماهير المسحوقة ؟

٩ - الخلافات العربية وتأثيراتها المعوقة في

هل يصبح الشمال جنوباً آخر..؟

المكتب الثاني وفرقة المكافحة أعدا الخطة والكتائب نفذتها
احتمال الجيش الى الشمال الهدف الرئيسي للعمليات

وضع الجماهير الساحة العتيق والامني وعدم قدرتها على احتمال مشكلات جديدة من نوع المهجرين.. بالرغم من ان مجمل التحركات العسكرية من خطف وقتل واعتداء جرت في بلاد جيل قامت بها الكتائب تحت مظلة مهجري الشمال.

ثالثاً: ادخال الجيش الى الشمال ليحل محل قوات الردع في المنطقة وذلك ضمن الخطة الموضوعية لانتشاره على كافة الاراضي اللبنانية كمقدمة لاعفاء الردع من مهامه واخراجه من لبنان لتفقد لروقات مناجيم بيغن الذي أكد أكثر من مرة على ضرورة تحقيق هذا الامر بشكل او بآخر.

ان تفجير الوضع بالشكل الذي حصل في الشمال استهدف ايضا وبضائبة الحديث عن قمة عربية لمعالجة الوضع في الجنوب ضرب كافة الاستعدادات التي برزت ولو بشكل نسبي من أجل بحث هذه القضية عربياً، ومحاولة عرقلة أي نهام لثاني - فلسطيني لا يقوم على أساس تفقد مهمات العصابات الانعزالية وتعطيل أي منازل ولو طفيفة بقدمه سرعياً من جهة التراجع عن التدويل او تقديم تعهد رسمي «بالفداء» التريط الحدودي المتصهين.. على الرغم من شروع السلطة الرئيسية بالعمل الدؤوب من أجل تدويل الازمة اللبنانية والسعي لافراغ المقاومة الفلسطينية من جوهر استراتيجيتها العسكرية على ضوء محاولة فصل أزمة الجنوب عن أزمة الشرق الاوسط ونحوه الى منطقة منزوعة السلاح كمقدمة لانضمام سركيس الى معادلات شبيهة بالتي جرت في كانب ديفيد.

والحديث عن الابتزاز الانعزالي ضد اليسار سركيس لا يعني بالضرورة تصادم آراء ومواقف الفريقين، بل على العكس فإنه لا يخرج عن كونه علة تمويه مضللة تبرز الامر وكأن الرئيس مغلوب على أمره - وإن سواقفه ليست سوى نتيجة لضغوطات هذا الفريق او ذاك.. ان السلطة اللبنانية ممثلة بالثلاث القيادي سركيس - بطرس - بوني تشكل امتداداً طبعياً وطبيعياً لاجزاب الجبهة الفاشية.

وقد هدد بيار الجميل «بمطالبة» ويري العدل والخارجية بتقديم الاستقالة اذا لم تبادر الدولة للضغط على سوريا من أجل اطلاق سراح المحجزين الكتائبين لديها (يبلغ عددهم ٩ اشخاص ما بين العرفة الـ ب. ج. الكتائبية) والكفاء قوات الردع عن جرد البروز وسليمها للجيش الذي سيسمح لهم بزيارة حال من الاحوال من العودة للتففل في منطقة الشمال وبسط سيطرتهم التمه لسياسة الامن الذاتي.

ان خطورة احداث الاساس النصرانية تأتي لتؤكد مجدداً على ان الفاشية اللبنانية والسلطة السريعة مستمرين في تنفيذ مخطط القوى المضادة للثورة.

زكريا تون

من الواضح تماماً ان الوضع الهاديء سيبا في جنوب لبنان، افسح المجال امام السلطة الشرعية و «الجهة اللبنانية» لاغتنام فرصة وقف اطلاق النار من أجل مخطط التصفية وبالتالي اقران خلاصة الفعل الرسمي في الجنوب بتفجير الوضع في الشمال، لتبادل العمل في سياق الارتقاء نحو تحقيق أهداف معسكر قوى الثورة المضادة.

لعمليات الخطف والخطف المضاد التي حدثت خلال الاسابيع المنصرمين لا تفصل بين شكل من الاشكال عن مجمل تحركات السلطة على طريق بسط سيطرة البرجوازية ونفوذها ابتداء من الجنوب حتى الشمال. وهذه الاحداث وما تلاها من تطورات كانت معدة سلفاً من قبل أجهزة المكتب الثاني وشرطة المكافحة بالاستئصال مع المجلس الحربي الكتائبي. وذلك ضمن «التنسيق» العام في الحركات المسجدة على طريق تنفيذ باقي حلقات المخطط الصهيوني - الرجعي - الفاشي التي توجت بالحديث عن خطة امريكية موضوعة للبنان، أي بمعنى اوضح «كامب ديفيد آخر».. وبعد سلسلة المواقف والتصريحات التي شكلت حالة الانتقال من دائرة الاهتمام بادخال الجيش اللبناني الى الجنوب الى العمل من أجل ادخاله الى منطقة الشمال، الخارجة عن قانون سلطة سركيس والاجزاب الفاشية.

فما جرى في منطقة الشمال من قيام ١٠٠ مسلح كتائبي برتلون بزات الجيش اللبناني (٢١) بنصب حاجز على طريق عيناتا - الارز وخطف ما لا يقل عن ٦٥٠ مواطناً من مختلف اقصية المحافظة وعمليات الرد التي حصلت من قبل قوات «المردة» التابعة للرئيس السابق سليمان فرنجية - أت لتؤكد استمرارية الملتشيات الفاشية في تنفيذ مخطط التصفية بالإضافة الى ابراز ذلك التعامل بين مواقف وتحركات السلطة ومجمل تحركات اجزاب «الجهة اللبنانية».. وهذا التوافق ظهر جلياً بين الرئيس سركيس لشروط الكتائب في المفاوضات التي جرت من أجل اطلاق سراح المحجزين لديها وخصومه التام للابتزازات التي رافقت عملية الخطف هذه. وتلخص الشروط والتي نقلها سركيس بكل «امانة» بالخطائق التالية:

اولاً: اطلاق سراح المحجزين الكتائبين لدى قوات الردع العربية.

ثانياً: عودة المهجرين من الشمال الى مناطقهم يبلغ عددهم حوالي ٢٠٠٠ مهجر يشكلون أزمة مستعصية عجزت الجهة الانعزالية عن إيجاد الحلول لها خاصة في ظروف تنكك اوضاعها الذاتية وندمور



تقديم خدمات مجدية لمعسكر الخضم خاصة في ظروف الانعطاف التي اقبلت مجالات المناورة بعد كامب ديفيد وافسحت المجال للظهور وتعميق التمارضات.

١ - المقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها وحتى المحافظة منها سوف تدافع عن وجودها حتى آخر رمق، بحكم ان الساحة اللبنانية هي آخر معقل ومقر لوجودها مما يوقعها في الحصار التسويوي الذي لن يتجاوز حدود الادارة الذاتية.

١١ - ان المترقب لطبيعة الاعتداءات الصهيونية يلاحظ اعتمادها على عنصر المباغتة، والحرب القصيرة الخاطفة، والطبيعة النظامية التي تمثلها، وبالتالي الطابع الدفاعي للقوى العربية، هذا اذا لم تذكر طبيعة القيادة وبرامج التبعة السياسية والعسكرية والاقتصادية، الخ.. واليوم فدان العدو سيخوض معركة من طبيعة اخرى، فقدده عنصر المباغتة ومواجهة حرب العصابات، حيث ان امكانية تحولها الى حرب شعبية أكثر من واردة، مما يجعل امكانية النصر لديه غير مضمونة، والاجتياح «الاسرائيلي» الاخير لجنوب لبنان اكبر دليل على المهمة الصيرة التي سيخوضها العدو خاصة اذا تم تدارك الثغرات والاشغاء، لان الاجتياح دام سبعة ايام في ظل مواجهة محدودة جداً، فكيف اذا استفدنا من عيوبنا واعدنا انفسنا لمعركة مجابهة فعلية.

١٢ - تعاليم ازمت الامبريالية العالمية والولايات المتحدة خاصة، وقدره المعسكر الاشتراكي على التحرك الهجومي الذي يفيد الثورة.

ان هذه الامكانيات القائمة في الوضع اللبناني من الممكن الاستفادة منها وبشكل قوي، واي تلكؤ عن توظيفها كايجابيات ليس في مصلحة الثورة. ان الواقع يثبت ان معسكر الخضم لم يستطع حتى الان حسم اوضاعه الداخلية، واكدت الحرب الاهلية قدرة قوى الثورة على الصمود. ومواجهة المخطط الصهيوني الانعزالي وكافة المؤامرات الامبريالية بكل جرأة وثبات.

ابو نضال

الجهات التي فاوضت باسم العمال والجهات الوطنية والنقابية في غير الاتجاه الذي سلكته اذا اخذنا بعين الاعتبار انه من الصعب دوما ان يتحول العمال ويتساموا بالشكل الرائع الذي تحركوا وتكاتفوا فيه في هذا الاضراب دون ان يفكر أي عامل بالخروج من نطاق التضامن مع رفاهه ودون ان تهبط درجة حماسه ووعيه للضرورة الاضراب ، واللقاءات والمقابلات العديدة التي اجرتها الصحف معهم تثبت من خلال ما قالوه صحة ذلك . ان الموقف الصحيح والمبدئي من اضراب عمال غندور ودعم تحركهم كان من الضروري ان يتم من خلال :

١ - العمل لتمكين عمال غندور من تسيير المعامل ذاتيا لتوفير مقومات استمرار الاضراب في حال استمرار مواقف الادارة ووزارة العمل في رفض تحقيق المطالب المطروحة .

٢ - العمل مع كافة القطاعات العمالية الاخرى لمساندة الاضراب بكافة السبل حتى اذا اقتضى الامر شل الحركة الاقتصادية في البلد لان انتصار عمال غندور في تحركهم هو انتصار لكافة عمال لبنان .

٣ - كان من المفترض ان تنتقل الحركة الوطنية من موقف التأييد الكلامي الى السعي والعمل بكل جهد لنصرة العمال عبر خطوات عملية تصل الى مستوى تسيير المظاهرات الشعبية الداعمة .

٤ - دفع العمال لتشكيل لجان قاعدية تمثل جسم العمال لتسهيل التعبئة والتحرك وبالتوالي قيامها بكل مستلزمات نجاح الاضراب .

٥ - تكثيف الجمعيات العمومية ووسائل الاعلام والتثقيف .. بيانات .. في العمل وفي اماكن تواجد العمال وسكنهم من اجل المحافظة على وحدة العمال وامتلاك القدرة على التصعيد التواصل .

٦ - عدم الركون الى الوعود من اية جهة جاءت وعدم تعليق الاضراب الا في حال موقف رسمي مضمون يلبي كافة المطالب .

٧ - العمل على دفع الاتحاد العمالي العام لكي يتبنى فعلا اضراب عمال غندور على اساس مواقف نصالية فعلية تساهم في تحقيق كافة مطالبهم .

ان تكرار تجربة اضراب عمال غندور الاخر سوف تكون بمثابة مجزرة للتحركات العمالية المقبلة ، لذلك يجب العمل على تلافيها من خلال :

١ - ان يتبنى العمال وممثلهم الى ان ربط حركة نضالهم بقوى طبقية تخضع الى مواقف سياسية وتأثيرات داخلية وخارجية ضمن ظروف محيطها وبالتالي رهن قضايها العمال بايدي لا تمثل مصالحهم الاقتصادية والسياسية سوف يؤدي الى اجهاض كفاحهم وتحركهم البطولي والذي شكل وفي نطاق الصراع القائم ضد الطبقة الحاكمة نموذجا نصاليا يحتذى .

٢ - الاستفادة كليا من التراجع عن الاضراب لابقاء حيوية العمال مرتفعة وتحفيز تاهبهم من اجل مواصلة الاضراب ، في حال عدم تلبية مطالبهم كاملة .
ابراهيم صالح



كيف انتهى اضراب عمال غندور؟ «الوعد بتحقيق المطالب»... لم يكن الهدف المنشود

بعد اضراب استمر حوالي الشهر عاد عمال وعاملات معامل غندور الى اعمالهم كالمعتاد وذلك نهار الاثنين في الخامس عشر من الشهر الجاري ، بناء على اتفاق عقد بين رفيق غندور احد اصحاب المعمل وبعض الجهات الحزبية والنقابية .

غندور ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية وفي ظل موقف العمال المضربين وتصميمهم على مواصلة التحرك حتى تحقيق المطالب ، ولكن الذي جرى خيب كل هذه التوقعات فقد اخذت الامور تسير مسار الحادثات « وراء الكواليس » وبعبدا عن مشاركة العمال والعاملات انفسهم الذين فوجئوا بدعوتهم للعودة الى اعمالهم كالمعتاد نهار الاثنين في الخامس عشر من الشهر الجاري بناء على اتفاق تمهد بموجبه رفيق غندور بالعمل لتحقيق المطالب المطروحة وبالتعهد بتحسين اوضاع العمال . هذه باختصار تطورات قضية عمال غندور وما آلت اليه اخيرا ، ولعل الكثير من المواطنين يتساءلون من انه اذا لم يحقق غندور مطالب العمال وهم في حالة الاضراب ويساندتهم الراي العمالي والوطني باجمعه فكيف يمكن له ان يحقق مطالبهم في حالة العودة عن الاضراب ؟ لقد اصبح لرفيق غندور واخوته تاريخ عريق في مواجهة العمال ووقوفهم الدائم ضد مطالبهم مستودين الى النظام واجهزته والى خبرة طويلة من القمع والاستغلال . ان المواقف الوسيطة التي تعاملت على اساسها بعض الجهات مع رفيق غندور والنتيجة التي علق على اساسها الاضراب صبت في صالح رفيق غندور واخوته فقط ، بل واعطته صودا اخضر للاستمرار في المزيد من مواقفه المعتنة والمتصلبة ، لقد كان من المفروض تطوير هذا التحرك بشكل يكفل تحقيق كافة المطالب تحقيقا كاملا وملموسا فيما لو سارت

ومضمون هذا الاتفاق كما اشيع هو دفع اجور ايام الاضراب كاملة للذين لا تزيد رواتبهم عن ٦٥٠ ليرة و ٥٠٠ بالمنة للذين تزيد رواتبهم عن ٦٥٠ ليرة بالاضافة الى « وعد » من غندورا بتحقيق بعض المطالب واحالة المطالب الاخرى الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاجراء مفاوضات بشأنها فيما بعد . فما هي تطورات قضية عمال غندور وكيف انتهت هذه القضية بعدما شغلت الاوساط العمالية والنقابية والوطنية طيلة فترة الاضراب .

في السابع من الشهر الجاري تم التوصل الى اتفاق بين رفيق غندور وبعض الجهات باسم العمال تمهد بموجبه صاحب المعمل بتحقيق المطالب ولكن العمال فوجئوا في اليوم التالي بتجاهل غندور لهذه الوعود وعدم الاعتراف بها مطلقا مما دفع العمال الى رفض العودة واستمروا باضرابهم المفتوح وابتدأوا بطرح فكرة التسيير الذاتي للمعامل لتوفير اساس ومقومات استمرار الاضراب ودعم صمود العمال ، وردا على هذا الموقف وجه وكيل معامل غندور المحامي يوسف عالم رسالة الى كبار المسؤولين الرسميين اعلن فيها اقبال المعامل نهائيا .

وفي الايام التي تلت هذه التطورات كان التوقع وقوف كافة الاطراف العمالية والوطنية مواقف اكثر صلابة والانتقال بالتحرك الى مواقع جديدة مؤثرة وفعالة لا سيما بعد الموقف العدائي الذي اتخذه





اليمن الديمقراطية:

في الذكرى السادسة عشر لانتفاضة ثورة ١٤ أكتوبر

من أجل انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بأفق اشتراكي محدد وواضح الملامح . وهذا ما آلت اليه الثورة في اليمن الديمقراطية فقد « عمل حزبنا على ترسيخ السلطة الثورية للكادحين ، وجرى السير بخطوات متتالية وثابتة للقضاء على المؤسسات والهيئات القديمة لجهاز السلطة الاستعماري والاقطاعي ، والفاء دور زعماء القبائل ورؤساء العشائر ، لتقيم على انقاض كل ذلك نظاما وطنيا ديمقراطيا مركزيا » (عبد الفتاح اسماعيل) .

لم تكن الثورة الشعبية اليمنية التي انطلقت شرارتها الاولى في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ وحقت استقلالها الناجز في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ ، سوى الرد الثوري العملي الجاد على الهجمة الامبريالية الاميركية والبريطانية المضادة وحلفائها الرجعيين في المنطقة .
ان انتصار الثورة في الجزء الجنوبي من اليمن ، جاء لجسد طبيعة حقيقتنا الراهنة هذه : مسالة حسم السلطة والقيادة الثورية الديناميكية ، الشرطان الاساسيان الواجب توفرهما



الحزب الاشتراكي اليمني:

حزب ولد في خضم الثورة الشعبية

السوق البريطانية من الحبوب والمنتجات الحيوانية والسككية ، فعمق مبدأ التجزئة الاجتماعية والجغرافية الذي تجسد في تقسيم جنوب اليمن الى سلطانات ومشايخ وقبائل قبيية لا يربطها رابط الا السواء للاستعمار البريطاني . واضحت اليمن سوقا مفتوحة تتمركز حول عدن القاعدة التجارية لتزويد الاساطيل الاستعمارية المارة عبر موانئها بالوقود ، بالإضافة الى كونها قاعدة عسكرية ذات أهمية استراتيجية . ان هذه السيطرة وهذه الهيمنة أدت الى تدهور الصناعات

بريم (مثلا ، لحراسة مصالحه ونفوذه في منطقة الجزيرة والخليج ككل .

الاطار التاريخي للواقع الاجتماعي
- الاقتصادي اليمني :

كانت أهداف ومخططات الاستعمار الامبريالي البريطاني ربط اقتصاد اليمن باقتصاده الاحتكاري ، وذلك بجعله موردا أساسيا لأرضاء متطلبات

لقد ساد أسلوب الإنتاج الاقطاعي كافة أرجاء الجزيرة العربية من شمالها الى جنوبها . كما هيمن نمط الاقتصاد الطبيعي على الأقسام الداخلية منها ، وبالرغم من نمو التجارة عن طريق القوافل والعلاقات السلمية - النقدية في اطار التشكيلة الاجتماعية - الاقتصادية الاقطاعية ، فان السوق الداخلية كانت تتكون ببطء قاتل ، وقد استخدم نظام الرقيق في أعمال الزراعة وصيد اللؤلؤ .

تاريخيا ، كانت مستعمرة عدن من أهم المواقع التابعة للامبريالية البريطانية ، في جنوب الجزيرة العربية . وجاء افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ ليزيد من مكانة عدن الاستراتيجية والتجارية ، اذ غدت محطة هامة على الطريق البحري الذي يربط أوروبا بالهند ، ومركزا كبيرا لتجارة الترانزيت . وكانت البضائع الانجليزية توزع منها الى كافة أرجاء القسم الجنوبي من الجزيرة العربية والى الساحل الافريقي لضيق باب المندب .

كانت هذه المستعمرة ملقحة بالغرب الاستعماري ومكملة له ، فهي سوق لتصريف بضائعه ، ولإستثمارات رأس ماله المالي ، وموردا للمواد الخام اللازمة لصناعته ، بالإضافة الى انها ذات أهمية استراتيجية حيوية في حساب مخططاته ، بالنظر لاهمية وجود المرفأ الذي يشكل الموقع الاستراتيجي الهام ، اذ ازدادت أهميته نتيجة لاستخدامه أيضا كاحدى المحطات اللازمة للتجارة البريطانية (شركة الهند الشرقية) مع الدول الاسيوية والافريقية (الهند خصوصا) .

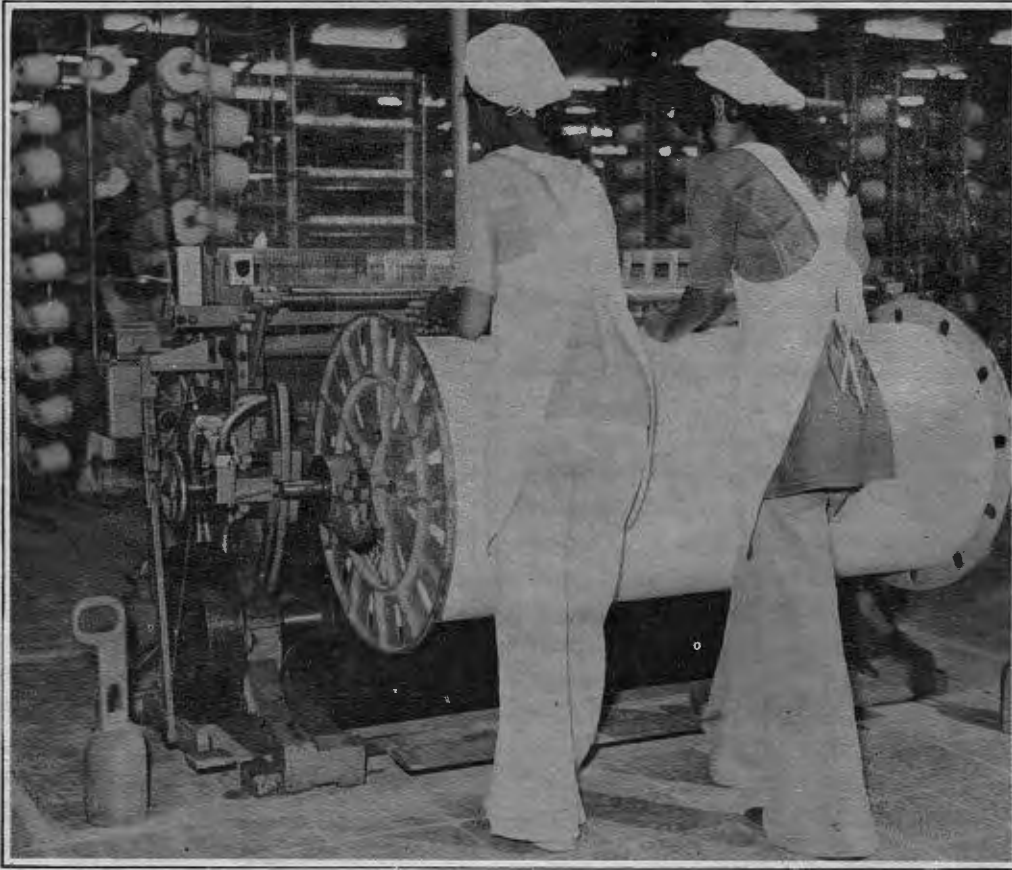
لقد اتخذ الوجود البريطاني شكل الاحتلال العسكري المباشر ، وقد أدى ذلك الى انشاء القواعد العسكرية المزودة بالسلحة المتطورة انذاك كالدفاع (جزيرة

الاحزاب الشيوعية وحركات التحرر تهنئ بمناسبة ثورة ١٤ أكتوبر

بمقت حركات التحرر والاحزاب الشيوعية المعتمدة في عدن برقية تهنئة الى الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني الموحد ، بمناسبة الذكرى السادسة عشر لانطلاقة ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة ، والثانية بمناسبة الذكرى الاولى لقيام الحزب الاشتراكي اليمني ، اشادت فيهما بالقيادة الثورية الرائدة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ودورها في التصدي للقوى الاستعمارية وعوامل التخلف والقوى الرجعية .

واكدت البرقية عن وقوف الجماهير العربية وقواها التقدمية الى جانب الثورة والحزب في اليمن الديمقراطية باعتبارها القلعة الثورية الطبيعية الصامدة في وجه كافة المؤامرات التي تحيكها الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد حرية ومستقبل جماهيرنا العربية في التحرر والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

وعاهدت حركات التحرر والاحزاب الشيوعية المعتمدة في عدن ، القيادة الثورية بالضيقة في دعم واسناد اليمن الديمقراطية و مواصلة النضال وتصميده لكس كل مظاهر الاستعمار والعموان والتخلف من كل المنطقة العربية .



المضادة لاجهاد لهيب الثورة ، هذه الاستجابة التي خططت لها الامبريالية البريطانية بدعمها الغير مشروط للرجعية السودانية لتنفيذها .

هذه الشرارة التي حفزت الثوريين في الجنوب لاعلان ثورتهم في ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٢ . « فقد سبق انطلاقتها التمهيد لحوارات جرت في العاصمة صنعاء بين فروع حركة القوميين العرب وتنظيمات سياسية أخرى ، بعضها تنظيمات سرية ، وبعضها علنية لها علاقات طيبة بفرع الحركة . وفي هذا اللقاء بالذات تقرر قيام الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل على اساس الاخذ بالثورة الشعبية المسلحة اسلوبا فعالا لتصفية الوجود الاستعماري . واثناء ذلك وقع صدام بين تشكيل القبائل المدربة عسكريا والقوات البريطانية في جبهة رد فان . وقد كانت هذه الانتفاضة المسلحة بداية انطلاقة ثورة ١٤ أكتوبر التي كانت اساس التحرر الوطني من الاستعمار البريطاني » (عبد الفتاح اسماعيل) .

واتخذ النضال الثوري التحرري الذي خاضته الجبهة منحي تدريجيا متضاعفا اتسم بالتطور السياسي والايديولوجي والقتالي ، بالرغم من جميع المؤامرات التي كانت تحاك ويخطط لها والتي تكللت بالاندماج القسري . ولكن لم تلبث القوى الثورية الحقيقية من عمال وغلايين وبورجوازية صغيرة وبعض الفئات الاجتماعية الاخرى المعادية للوجود الاستعماري ان فرضت الانسلاخ من الجبهة بعد انعقاد المؤتمر الثالث عام ١٩٦٦ ، وبلورت نهجها الجفري المستقل . لكن طبيعة المناورات التي قامت بها السلطات البريطانية

للاستعمار البريطاني . (٤) الطبقة العاملة : هذه الطبقة التي نمت في قطاعات متطورة من الصناعة الرأسمالية الاجنبية (كصافي النفط والنقل البحري وبعض المؤسسات الصناعية) . (٥) الصيادون والفلاحون والبدو الذين عانوا المتشرد بفعل اضطهاد السلاطين واستنزاف الشركات الاحتكارية لقوة عملهم كونهم اليد العاملة الرخيصة .

الاطار التاريخي لنضالات الشعب اليمني وقواه الثورية :

عانى الشعب اليمني في الجنوب شتى انواع الاستغلال والاضطهاد تحتسيطرة الاحتلال البريطاني ، وعبرت الانتفاضات الجماهيرية ، وعلى راسها الجماهير العمالية في المدن عن رفضها لسياسة الاحتلال المباشر ، واتخذت هذه الانتفاضات اشكالا نضالية عديدة (اضرابات ، اعتصامات ، عصيانات القبائل) وكانت في كل مرة من نهوضها تقمع بالاساليب التقليدية لسلطات الاحتلال : العنف الرجعي المضاد . لقد كان لثورة اليمن الشمالي في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، الاهمية المركزية في النمو والتطور النضالي الذي شهدته الساحة العربية بشكل عام . وكانت السلطة الناصرية تدعم هذا التحول ، فسارعت بارسال وحدات عسكرية لحمايتها وهي في المهد من المخاطر المتعددة التي تحيط بها . فقد تأمرت الرجعية السودانية على الثورة بارسالها قوات عسكرية لنجدة الامام البدر المخلول ، وكانت استجابة لنداء القوى

العربية البدائية الفاشلة في المدن وبعض القرى نتيجة لتغلغل المصانع الاجنبية في الاقتصاد اليمني . فقد تغلغل رأس المال الاجنبي في الاقتصاد بتغلغل الشركات الاحتكارية الاجنبية في الاقتصاد وسيطرتها المباشرة عليه وبالتالي حقق سيطرته على كل مرافق السوق الداخلي وبذلك اصبح قطاع الخدمات هو القطاع الحاسم في الاقتصاد الوطني المحلي .

واقع الطبقات المحلية في ظل السيطرة الاستعمارية :

ساعدت السيطرة الاستعمارية المباشرة على خلق الطبقات السائدة التي ترتبط بها ارتباطا وثيقا لانها تجسد مصالحها في الاقتصاد والسلطة هذه الطبقات هي : (١) البورجوازية الكومبرادورية ، الطبقة الوكيل المباشرة للمؤسسات الاستعمارية التي نمت وتطورت نتيجة لتوسع الشركات الاحتكارية الاجنبية التي كان لها التأثير الحاسم في السلطة . (٢) الطبقة القطاعية التي تجسد مصالح الاستعمار البريطاني والتي هي دائمة الاستعانة بادوات القمع البريطانية لقمع الانتفاضات الفلاحية . (٣) الفئات والمشرائح التي تكاثرت عبر ارتباطها بالهيكل الاقتصادي للدولة ، وقطاعها الحاسم (قطاع الخدمات) ، وتتكون هذه الفئات والمشرائح من الفلاحين الذين هاجروا للمدن ، والموظفين المصغار ، وقطاعات هامشية صغيرة من التجار المصغار . وكانت تقع تحت نير الاستغلال مزدوج : الطبقي للكومبرادور والقطاع ، والقومي

موضوع الخلاف



المحتلة عند اشتداد الضربات التي وجهتها بجدارة فائقة الجماهير المسلحة وقواها الثورة ، فاعتدت هذه السلطات على القوة المنظمة في البلاد وعكازتها في السيطرة : الجيش ، فاغدت أسوا على هذه المؤسسة عبر زيادة المرتبات أضعا - خصوصا عشية الاقتراب النهائي لانتصار الثورة الشعبية - لترسخ ترسانة الردة والانقراض من الداخل على الثورة والاجهاز عليها عند أول منعطف تواجهه الحركة الجماهيرية المسلحة وقواها الثورة انه الجيش حصان طروادة الثورة المضادة .

لقد شكلت الجبهة القومية عبر نضالاتها السياسية والقنالية العمود الفقري لكل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية ، فالنقابات العمالية كانت قاعدتها الاساسية وكذلك اسست اتحادات الطلبة والمرأة وبقية الأنشطة الاجتماعية الأخرى .

انتصار الجبهة القومية : نجاح الثورة واستلام سلطة البلاد :

لقد واحمت الثورة اليمنية بقيادة الجبهة القومية وهي على ابراب الانتصار النهائي الكامل في صراعا مع العدو الاجنبي المحتل ، عدوانين لعدوين : العدوان الخارجي الذي يتجسد في طبيعة الإمارات التي كان يحكمها الاستعمار الامبريالي البريطاني ويواجه على تمزيق هفوف الثورة المترابطة البناء لتتاح له الفرصة المؤاتية لتدخل العسكري المباشر عن طريقين أحدهما باستخدام الجيش المحلي ، الجيش الذي أغرقته السلطات البريطانية بالامتيازات وعرضت على قاداته الكبار استلام السلطة بعد رحيلها عن البلاد ، لكن الجيش المحلي ، الذي كان ممزقا ، ويكن الكثير من جنوده ومرتبه الولاء للجبهة التي مدت الجسور التنظيمية الى التكتلات المنعزلة في مختلف أنحاء البلاد وربطتها في النضال ضد الوجود الاستعماري المباشر . والطريق الآخر عبر قواعد العسكري المنتشرة في كل منطقة الخليج والجزيرة . اما العدوان الداخلي فقد تجسد في محاولة الاستعمار البريطاني لجر البلاد الى حرب اهلية لا تبقى ولا تذر ، بين الجبهة القومية وهي وشيكة لتحقيق النصر النهائي ، وبين جبهة التحرير التي لعبت دورا كابها لتقدم العمل الثوري عبر ممارساتها التي تجلت باغتيال قيادات العمل القدائي والنقابي من أمثال عبد النبي مكرم ، إضافة الى المقاء ألقابل على مؤسسات الثورة وغيرها كثير . وبعد أن اجتازت الثورة هذه المرحلة الحرجة في نضالها التاريخي المتميز بنجاح ، لم يكن أمام الاستعمار البريطاني الا أن يترك البلاد والسلطة ويهول الفشل تجري وراءه .

لقد تم للجبهة القومية الاستيلاء على السلطة في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧ ، على الفراغ الذي تركه الوجود الاستعماري البريطاني ، منذ استطاعت الجبهة أن تجسد نفوذها في الشوارع الجماهيري مضافا اليه نفوذها في أوساط فقراء الريف المدمين والجنود الثوريين .

لقد حرصت الجبهة القومية منذ أيامها الأولى على تأكيد هويتها النضالية . فلم يغيب عن بالها البقظ ، حصان طروادة الردة : الجيش المحلي الذي خلقته الايدي الاستعمارية البريطانية ، فوضعت جميع الحسابات الممكنة لتحركات وتصرفات كبار ضباطه المواليين للاستعمار البريطاني والذين يتربصون بالثورة شرا ، ولم تفض أشهر ثلاثة على الانتصار حتى قامت قوى الجيش الرجعية بانقلابها في ٢٠ مارس ١٩٦٨ المخطط له سلفا في الدوائر البريطانية وبالمشاركة العملية للرجعية السعودية والقواعد العسكرية الاجنبية التي توجد على أرض الجزيرة كقاعدة طهران ، وتبوك ، وخيبر مشيط ، بالإضافة للكثير من المرتقة الذين لجأوا عقب انتصار الثورة الى احضان الرجعية السعودية التي زودتهم بالسلاح للقيام بمهام تخريبية الهدف منها : اجهاض الثورة التي لم تبلغ بعد سن الرشد . لكن الثورة استطاعت دحر العدوان وافشال جميع المخططات التي حاولت اجهاضها الخارجية منها والداخلية . في الوقت الذي كانت فيه الحركة الثورية العربية تمر بانعطاف تاريخي خطير ، بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، اذ برزت الى الوجود المقاومة الفلسطينية - الفجر الديناميكي للثورة العربية - كظاهرة ثورية للتحرك الجماهيري المسلح .

يأتي انتصار الخط النضالي الجماهيري الذي دشنته الثورة في جنوبي اليمن ، ليشكل علامة مضيئة في الليل العربي على طريق الثورة ضد الامبريالية وحلفائها في المنطقة ككل . لقد جاء انتصارها ، رغم جميع الظروف الموضوعية الحادة والمترابطة التي واجهتها وهي في بداية خطواتها الأولى فتحا جديدا لبروز ذاك النوع الفريد من القيادة الديناميكية الثورية لم تالفه المنطقة عامة .

الخطوط النظرية لمهام الثورة الديمقراطية الوطنية :

ان السمة البارزة والاساسية التي تتميز بها الحقبة الراهنة ، هي مرحلة انتقال الانسانية جمعاء من الرأسمالية في اخر مراحلها الى الاشتراكية . هذه الحقيقة تؤكد طبيعة الثورة الديمقراطية الوطنية في العديد من البلدان التابعة والمستعمرة ، وطبيعة استكمال مهامها في بلدان أخرى بأفاقها الاشتراكية . ان الشرطين الاساسيين والضروريين لانجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية يتطابق وجود القيادة الثورية الديناميكية والايديولوجية الثورية التي تتسلح بالبرنامج الماركسي - اللينيني في انجاز المهام واستكمالها والشروع بالانتقال لمرحلة الثورة الاشتراكية . هذه المهام تتحدد بـ :

أولا - حل المسألة الزراعية حلا جذريا عن طريق تأميم الارض ، وتصفية العلاقات القطاعية وتحرير

الريف من الطبقة القطاعية السائدة ، تحريرنا نجزا عبر تعميق العلاقات التعاونية الديمقراطية وسيادة المزارع الجماعية والزراعة المكثفة التي تمثل القاعدة المادية الحية للشروع في تحويل الريف تحويلا اشتراكيا .

ثانيا - تصفية الوجود الاستعماري والاستقلال الاقتصادي السياسي الناجز بقك جميع أنواع التنمية الاقتصادية والسياسية مع الاستعمار .

ثالثا - توطيد وتعميق التحالف الاستراتيجي الاممي مع المعسكر الاشتراكي وكذلك التحالف مع الحركات الثورية الوطنية التحررية .

رابعا - تأميم كافة المؤسسات الصناعية والتجارية بالسيطرة الكاملة على التجارة الخارجية بنشوء القطاع العام ولبضع الاسس المادية لصناعة ثقيلة جديرة متطورة للانتقال الى الاشتراكية .

خامسا - نمو وتطور القوى المنتجة والعمال الزراعيين ، في حين تتمايز البورجوازية الصغيرة ويتلاشى دورها السياسي .



سادسا - اطلاق الحريات والحقوق الديمقراطية بالمقاييس والمعايير التطبيقية من أجل اعطاء الدور الحاسم والجدي للطبقات الشعبية وخاصة العمال والفلاحين في تنظيماتها المهنية والسياسية والنقابية . سابعا - نمو وتطور الحزب الماركسي - اللينيني في خضم الصراع الديمقراطي الوطني الذي يقتدر بالبرنامج الثوري من أجل الانحياز الكامل لبناء الحزب .

مهام الثورة الديمقراطية الوطنية في الثورة اليمنية :

قبل أن نأتي على التصور الشامل للكيفية التي استطاعت بها الثورة اليمنية معالجة الواقع اليومي والتاريخي معالجة ثورية ، ينبغي أن نتوقف على طبيعة المخططات الاستعمارية التي عملت ما استطاعت الى ذلك سبيلا لاجهاض هذه الثورة من الداخل بعد ان احبطت كافة اشكال تدخلها الخارجي .

لقد انتزعت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن

المحتل استقلال البلاد من الاستعمار البريطاني في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧ ، وكان عليها بعد أن واجهت واقعا جديدا بانتقالها من مرحلة النضال الشعبي الى مرحلة دولة ما بعد الثورة ، ان تبدأ في ترجمة برامجها على أرض الواقع اليومي الحاد ، لانها لا تستطيع ، بالضرورة ، ان تدير ظهرها بالتناقض عن واقع المرحلة الجديدة ومهامها .

لذا يمكن لنا ان نرسم خطوطا عامة لطبيعة الاوضاع الفعلية التي كانت سائدة آنذاك . فقد كان الاقتصاد الوطني الذي شارب على الانهيار بعد الاستقلال ، بالإضافة الى ان الجيش الذي يستعيد انفاسه ليتربص بالثورة ويتحين الفرصة المواتية في القفز الى سدة السلطة من وراء ظهر الجماهير الشعبية ، وكذلك فالرجعية السعودية كانت تحيك المؤامرات بالتنسيق مع جبهة عبد القوي مكاي ، والقوات المصرية كانت هي الاخرى على وشك الانسحاب من شمالي اليمن بعد ان رابطت فيها لما يقارب السبع سنوات . أما



الجماهير الشعبية اليمنية فقد كانت مجزأة المواء ، وتاتي الدعايات التي تروجها الايواق الاستعمارية لتزويد الاوضاع تازما . يضاف الى كل ما تقدم بعدا جديدا وحاسما الا وهو ان القيادة السياسية والعسكرية لم تكن تمتلك تصورا متكاملًا وجذريا لكل التناقضات الحادة والمترابكة التي أفرزتها طبيعة ومجريات الاحداث بعد الحصول على الاستقلال ، على الرغم من اقرار ليناك لوطني الذي تخفض عن نتائج أعمال المؤتمر الاول الذي عقد في يونيو عام ١٩٦٥ ، والذي اعتبر فيها بعد دليلا نظريا ومرشدا للعمل في المرحلة الجديدة . فقد حدد هذا الميثاق الهوية السياسية والاجتماعية والايديولوجية للثورة ، وحدد أيضا مهام الثورة الشعبية المسلحة وبرنامج الثورة الاجتماعية ، كما حدد التزام الجبهة القومية بالنظرية الاشتراكية العلمية وان كان مشوبا بالمضايقة والمزورع البورجوازي الصغير . ومن نتائجه أيضا كان نمو التيار التقدمي داخل الجبهة الذي كان يغتلي بالجدل والصراع الايديولوجيين بين التيار التقدمي والقياس التقليدي حول المحتوى الايديولوجي والطبقي للثورة ،

وكان هذا الجدال يشق طريقه في مجرى الثورة الشعبية المسلحة نحو آفاق الحسم لصالح تجذير البيئة الايديولوجية والطبقية على ضوء الالتزام بالنظرية الاشتراكية العلمية .

هذا الصراع بين التيارين حول مهام المرحلة المقبلة التي اما ان تكون انقلابا يضاف كليا الى سائر الانقلابات التي شهدتها المنطقة العربية والذي يعني فيما يعنيه انجاز الاستقلال السياسي والاقتصادي الشكلي والهامشي من السيطرة والهيمنة الامبريالية الاستعمارية ، او طريق الثورة الراديكالية التي تطيح بكل المؤسسات والبنى الفوقية والتحتية التي شيدها الاستعمار وتفتح آفاقا رحبة للاستقلال الاقتصادي والسياسي الناجز واستكمال باقي مهام الثورة الديمقراطية الوطنية ذات التوجه الاشتراكي . لقد ادرك التيار التقدمي مدى حجم الظروف الموضوعية الحرجة التي تواجه الثورة اليمنية على الصعيدين الداخلي والخارجي ، لذلك فقد مارس نضالا حادا وشاقا ، فاستطاع وسط مسيرة بين حقول الغمام الردة من تحقيق الانتصار الحاسم في الخطوة التصحيحية في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ ، التي أنهت والى الابد التيار التقليدي الذي حاول الاستعانة ببعض القطاعات العسكرية وانتهى الى الفشل .

ما ان تسلم التيار التقدمي زمام القيادة لنفسه حتى تجسدت طبيعة البرنامج على مختلف اصعدة ومستويات الدولة ، فبدأ باعادة خارطة اعمال الدولة ونشاطاتها في القطاعات المختلفة واختط مهامها جلية بافق ديمقراطي مركزي ، مستندا فيه على التفسير الراديكالي في الخارطة الاقتصادية والتجارية والملاحية في البلاد ، والتنسيق الدقيق بين مختلف السلطات التنفيذية والتشريعية ، وبالحشد من ظاهرة تفشي البيروقراطية عبر انغراط الجماهير الشعبية في حركة التغيير الجارية في المجتمع ، كذلك انعكست نتائج هذا التغيير على طبيعة البرنامج الذي مس مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية للجماهير الشعبية الكادحة كالاصلاح الزراعي الجذري ، وحركة التأميمات ، وبرامج التنمية والتعليم ، وتشكيل المنظمات المهنية والنقابية . لقد مثل هذا البرنامج طبيعة المرحلة المقبلة والعمل المقبل الذي يركز على ايجاد الاداة الثورية (الحزب) التي تقود الثورة متبعا سياسة تمحور جميع العناصر التقدمية ذات الافق الطبقي الفكري الواضح للاستناد اليها في تشكيل الحزب ، كما عبرت الاتفاقات مع المنظمات الشيوعية كمنظمة السلفي ، وطبيعة الاتصالات مع القوى الثورية في شمال اليمن من اجل شن نضال واسع بهدف الوحدة المقبلة ، كل هذه الاجراءات من شأنها ان تحسم كثيرا من التناقضات التي سادت المرحلة الاولى من عمر الثورة .

كانت فترة النضال التي اعقبت الانتصار الخامس على التيار التقليدي داخل الجبهة وتصفيته بجناحيه العسكري والمدني في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ ، حتى فترة انعقاد المؤتمر الخامس في ٢ مارس ١٩٧٢ ، هي الفترة الخصبة في النضال ، التي ارست الدعائم الفكرية والسياسية للتوجه الديمقراطي الوطني وتكرس بشكل نهائي برنامج القوى الثورية. وتسلم باليمن

لاستكمال مهام مرحلة الثورة الديمقراطية الوطنية وتحديد هوية الحزب العلمي .

لقد تمخضت اعمال المؤتمر الخامس على نتائج كبيرة جاءت على اثرها كل الممارسات الثورية والاجراءات الجلية التي شملت بتحولاتها جميع الاسس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية . وشخص الرفيق عبدالفتاح اسماعيل في ختام كلمته حول مضمون البرنامج السياسي بقوله « ان اقرار البرنامج السياسي يعني تحديد خط السير العام لرحلة كاملة هي مرحلة الثورة الديمقراطية الوطنية ، وسيعتبر الاساس النظري الذي تستند عليه الثورة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية » .

ان الثورة في اليمن بدأت في تحقيق المهام الاستراتيجية الرحلية للثورة الديمقراطية الوطنية التي كان من نتائجها :

اولا - تصفية الوجود الاستعماري وتوطيد العلاقات بالمسكن الاشتراكي : كان لتحقيق الاستقلال السياسي اثره الحاسم على طبيعة العلاقات اليمنية مع الدول الاخرى . فكان نضالها يهدف اولا وقبل كل شيء الى توجيه الفريسات المتاحة في تصفية المصالح والنفوذ الامبريالي البريطاني وسيطرة الطبقات الاقطاعية والبرجوازية الكومبرادورية التابعة لهذه المصالح بالعنصر السياسي والتجاري . فاستطاعت ان ترسم الخطة الثلاثية الاولى على طريق الاستقلال الاقتصادي الناجز ومن خلال المساندة الاممية للمسكن الاشتراكي وبالاخص الاتحاد السوفياتي الذي وصلت علاقاته التحالفية الى درجة عالية من التطور في مجرى نضال الشعوب من اجل التحرر والديمقراطية ومن اجل السلم والاشتراكية وتنفيذ الاستراتيجية الرحلية التي تضمنتها الثورة الديمقراطية الوطنية بقيادة القوى الثورية في اليمن الجنوبي ، فتضاعفت العلاقات بين الجانبين منذ عام ١٩٦٩ حيث بدأ بتنفيذ اتفاقات التعاون الاقتصادي والتكنيكي حتى عامنا هذا ، وتضاعفت العلاقات الاقتصادية لاكثر من ٢٠ مرة . ان وحدة المصالح في النضال ضد الامبريالية وتحقيق الاستقلال الوطني والديمقراطي تشكل الاساس المتين للعلاقة الرفاقية بين الشعبين اليمني والسوفياتي .

ثانيا - تظهر الجيش من العناصر التي كانت تبغي المحافظة على امتيازاتها الطبقة والتي كان الاستعمار البريطاني يعتمد عليها ك « حصان طروادة » للعودة بالبلاد الى سابق عهدها . فبوشر ببناء قوات مسلحة عمودها الفقري يتكون من ابناء الطبقات الشعبية الكادحة (العمال والفلاحين والصيادين والبدو) .

ايضا من خلال بناء الجيش في ساحات العمل والنضال ، فخرجت كوادر قيادية اداريا وفنيا بالتالي الى مؤسسة عسكرية ديمقراطية . ونما التحالف الكفاحي بين الجيش والقوات الشعبية استطاعت المساهمة في البناء وحماية الثورة وتحول العمالية عن طريق العمل . فداهمت المنظمات العسكرية في العمل المشترك لحرارة الاراضي وزراعتها وشق الطرق وبناء المدارس والوحدات الصحية

موضوع الخلاف



لقد نمت وتطورت القوى السياسية والاجتماعية في مجرى النضال الديمقراطي الوطني الشاق وتبلور على اساس هذا النمو والتطور اصطفا طبقيا جديدا ، وجد تعبيره السياسي في اتفاق واتحاد الجبهة القومية مع منظمة الاتحاد الشعبي الديمقراطي والطليعة الاشتراكية . واصبحت الممارسات الثورية التي انجزتها هذه الخطوة هي المبدأ والمصدر الثقافي الذي تعمقت في مجراه كل الافاق الثقافية السياسية الجذرية . حيث لعبت انتفاضات الفلاحين الفقراء باعتبارها اسلوبا صحيحا لتغيير واقع العلاقات الاستغلالية في الريف وطريقا لتعميق الوعي الطبقي لدى هؤلاء الفلاحين ، بارساء اساس التعاونيات الزراعية . اما انتفاضة الصيادين الفقراء في عموم المنطقة الساحلية وانتفاضات عمال النقل البحري جاءت لتتوج الاستلزام الشعبي للاتفاق الديمقراطي الصحيحة . اما الممارسات الثورية للاتحادات العمالية والطلابية والنسائية فقد ساندت هذه الانتفاضات واصبحت مؤسسات جماهيرية تلمس المصالح الطبقية للجماهير الشعبية الكادحة . فقد ساهمت عمليا مع الانتفاضات



الفلاحية والصيادين وعمال النقل البحري التي تعمدت على الأوضاع الاستغلالية في الريف والمدينة ، وجسدت طبيعة علاقات جديدة بشكل ثوري . هذه المبادرات المفوية للفلاحين والصيادين جاءت لتجسم الامور باتجاه الاغلبية الاجتماعية المنتجة . فكان جوهر اطلاق الحريات والحقوق الديمقراطية هو بالضبط لفتح باب الصراع الطبقي على مصراعيه في مجرى النضال الثوري العام .

سادسا - بناء الاداة الثورية - الحزب - : كانت انطلاقا الحزب الاشتراكي اليمني الذي ولد بمخاض عسير ونما في خضم الصراع الطبقي والاجتماعي وعمليات التمايز الطبقي في المرحلة الديمقراطية الوطنية .

فقد تنامي التيار التقدمي خلال صراعه المفتوح مع القوى التقليدية الكابحة للتطور ، حيث انعقد المؤتمر الاول للجبهة القومية عام ١٩٦٥ وقرر الميثاق الوطني كدليل ومرشد نظري وعملي يحدد قوى الثورة في نضالها الحازم ضد الاستعمار الامبريالي البريطاني ومن اهم النقاط التي حددها الميثاق هي :

- ١ - مفهوم الثورة الشعبية المسلحة .
- ٢ - برنامج الثورة الاجتماعي .

٢ - الالتزام بمبادئ الاشتراكية العلمية كاساس ايدولوجي .

لقد كانت نتائج هذا المؤتمر بمثابة العلامة المضيفة للمسيرة المقبلة . وتشكل بدايات اولية لانحسار الفكر البورجوازي الصغير - تجسد ذلك من خلال الالتحام الفعلي بالحركة الجماهيرية الشعبية وارتباطها الاستراتيجية بالحركة العمالية والطبقات الشعبية الكادحة التي شكلت البنية التحتية لها من خلال هذا المرباط .

وكان المؤتمر الثالث الذي انعقد في سنة ١٩٦٦ جدد هوية الجبهة القومية بالانفصال التنظيمي عن جبهة التحرير ، وتعمق الوعي الطبقي وبرزت سمات وملاح صراع من نوع جديد ، استطاعت الجبهة القومية به في تعميق الخط ايدولوجي للاشتراكية العلمية والتخلي البدني الواضح عن الافكار البورجوازية القومية التي ارتوت من مناهلها لفترات خلت .

وفي المؤتمر الرابع عام ١٩٦٨ الذي صاغ كل الجوانب الفكرية والنظرية ببرنامج الاجتماعي والاقتصادي التيار اليساري وتم بعد ذلك من عزل التيار اليميني التقليدي في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ . وجاء المؤتمر الخامس الذي انعقد في مارس عام ١٩٧٢ في ظل الانتصار التاريخي للتيار اليساري في الجبهة القومية متخذا العديد من الاجراءات الثورية ، كاتفاق الفصائل الثورية فيما بينها على وحدة التنظيم السياسية والتنظيمية والايدولوجية للقيام بالمهام التاريخية المتوعدة والخاصة التي تجسدها طبيعة المرحلة التي نمر بها البلاد في اكتوبر عام ١٩٧٥ .

جاء المؤتمر الاول لحزب الاشتراكي اليمني الذي يقوم نشاطه على اساس الفهم السليم للعلاقة الجدلية بين النظرية والممارسة وعلى اساس الوحدة الفكرية والسياسية المستندة من البرنامج السياسي والنظام الداخلي والمقرر السياسي للمؤتمر الاول للحزب ، وتقاليده القيادية الجماعية ، والمركزية الديمقراطية ، النقد والنقد الذاتي والطاعة البروليتارية الواجبة .

ظاهرة اليسار الانتهازي

لم تكن صيرورة الجبهة القومية حزبا طبقيا واضح الملامح والاهداف عملا جاء من فراغ ، بل كان صراعا صعبا تمرس فيه المناضلون في مجريات النشاط الطبقي على بلورة الخط السياسي الذي نمت وتطور في مجرى الكفاح . فكان لا بد من نشوء ادران على طريقه ، التي تمثلت في بروز خط اليسار الانتهازي الذي تميز بالفرقة القوية والروح القوضوية المخافرة للبورجوازية الصغير المذوي انغمس في امتيازات السلطة واصيب بداء الفرور ، وكان يمثل الصيغة البديلة للعمل الجماعي المنظم ، موظفا اطرار الحزب لبناء شخصيته ، وبدرجه فقد تم القضاء على الطبقة القوضوية للمعقولة البورجوازية الصغيرة .

طارق احمد

نبيل حسن

في المناطق التي تتواجد فيها هذه القوات . وبالتالي فقد تحول الجيش اليمني من ذلك الجيش المحترف الى جيش يعتمد على نفسه في التنمية الزراعية والاعمار في البلاد . وتم كذلك تحطيم جهاز القمع والاستغلال الطبقي الذي بني في اعشاش الاستعمار البريطاني (اجهزة الشرطة والامن) .

ثالثا - وجهت الثورة الضربة قاصمة الظهر للشركات الاجنبية الاحتكارية في اصدارها قرارات التأميم في نوفمبر عام ١٩٦٩ ، اي بعد ٤ شهور فقط من الخطوة التصحيحية ، وان هذه الشركات الاجنبية المؤممة شكلت النواة الاساسية للقطاع العام الوطني ، الذي خطط له ان يلعب الدور الاساسي في انجاز مهام الثورة الديمقراطية الوطنية . فقد لعبت دورا بارزا في عملية التطور الاقتصادي للبلاد ، ودورا اساسيا في خطة التنمية الثلاثية التي حققت نجاحات باهرة في مجال الزراعة والصناعة ، بالاستمرار الثابت في زيادة وزن قطاع الدولة في الاقتصاد الوطني .

رابعا - لقد قامت الدولة مبكرا في اعداد الدراسات المكثفة لواقع الريف بهدف تحرير الفلاح من التبعية القطاعية والاستعمارية ، تجسد ذلك في اصدار قانون اصلاح الزراعي عام ١٩٧٠ الذي تم بموجبه مصادرة ممتلكات السلاطين والشايف والحكام العملاء وبدون تعويض ، كذلك صادرت اراضي الاوقاف واستحوذت على الاراضي غير المملوكة ، وافر حق الانتفاع بالارض التي وزعتها الدولة على العوائل الفلاحية ، ضمن اشكال متطورة للاستغلال الزراعي ، كالزراعة التعاونية ومزارع الدولة كوحدة انتاجية زراعية يديرها عمال زراعيون . بالإضافة الى الانجازات الاخرى التي شملت حفر الابار وتشجيع الثروة الحيوانية وتطويرها ، واتشأت اتحادات للفلاحين بانتخابات ديمقراطية حرة .

وقد قام الفلاحون بعد صدور القانون بالاستيلاء على اكثر من ١٣٥ ألف فدان انتفعت بها ٢٠ ألف اسرة فلاحية ، وما ازا شارفه عام ١٩٧٤ على نهايته حتى كانت قد تشكلت ٢٨ تعاونية زراعية و ٧ تعاونيات حرفية وعدد كبير من تعاونيات الصيادين و ٤٠ تعاونية لافراض الخدمات ، بالإضافة الى ٢٨ مزرعة تدار من قبل الدولة .

خاصا - اطلاق الحريات والحقوق الديمقراطية : لعبت الثورة اليمنية دورا بارزا في اطلاق الحريات والحقوق الديمقراطية ، التي جاءت تجسيدا حيا للمفاهيم الطبقة التي تستند اليها في انجاز مهام الثورة الديمقراطية الوطنية ، كل حسب نشاطاته الثورية الفاعلة في حركة المجتمع .



بناء الحزب والوحدة مهمتان أساسيتان لليمن الديمقراطي

لمبت هذه الثورة عبر الاتصالات المكثفة التي كانت تجريها مع قوة الثورة في الشطر الجنوبي وخاصة حركة القوميين العرب لتوفر الظروف الملائمة لانطلاق الثورة في الجنوب . تلك الانطلاقة التي اتخذت صيغة النضال الشعبي المسلح لتحرير الجنوب والتي أطلقت رصاصاتها الاولى في ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٢ .

ان النضال البطولي الذي خاضته قوى الثورة في الجنوب والذي تكال في الانتصار الخامس في ٢٠ - ١١ - ١٩٦٧ على الاستعمار البريطاني ليقوم نظام وطني ديمقراطي في اليمن الجنوبي . هذا الواقع الموضوعي هو الذي يقف خلف انعدام الاداة الواحدة التي تأخذ على عاتقها توحيد اليمن ، وبالتالي ادت الى نشوء كيانين سياسيين مختلفين في وطن واحد نتيجة لارادة المستعمرين الاتراك والانكاز .

ان الصيغة النضالية التي توصل اليها الوحدة اليمنية الى ابعادها النهائية هي صيغة التحالف الكفاحي مع الحركة الوطنية في الشمال لكي يسود البرنامج الاكثر جذرية - برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية - التي تجيء متوافقة تمام التوافق مع طبيعة المرحلة الراهنة ومهامها وخصائصها في كلا الشطرين ، ونتيجة للحرب التي وقعت بين الشطرين ، التي كانت بفعل التدخلات الرجعية والاستعمارية جرت مباحثات بين النظامين في القاهرة على اثر ايقاف الحرب . هذه المباحثات ارسدت الدعائم الاساسية للوحدة اليمنية والتي تكللت اخيرا باتفاق الطرفين بتأليف لجان من مهامها صياغة الدستور وعرضه على الشعب لاعداد الصيغة النهائية له .

ان طبيعة الزيارات المتبادلة بين الاشقاء اليمنيين والتي تهدف الى بناء الاسس التي تعمل على « اعادة تحقيق الوحدة اليمنية التي هي قدر الشعب اليمني ومصدره » . ان المحادثات التي تمت في اللقاء الاخير في اليمن الشمالي والتي اكدت على تصميم الطرفين ببذل الجهود المشتركة « لتحقيق الوحدة بالطرق السلمية على اسس ديمقراطية صحيحة باعتبارها اساس الاستقرار في المنطقة » . والذي اقر فيه « ضرورة بقاء منطقة البحر الاحمر والخليج العربي والمحيط الهندي مناطق سلام بعيدا عن التدخلات والاحلاف » .

ان الامبريالية تسعى جاهدة وعبر عملاتها الرجعيين لمراقبة عملية توحيد اليمن ادراكا منها على ان الدولة الموحدة المقبلة سوف تكون العنصر الحاسم في السيطرة على البحر الاحمر وباب المندب والمحيط الهندي لما لها من عبق جغرافي ووزن بشري وتحالفات ثورية تستند اليها في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

تعرضت عدن للاحتلال البريطاني عام ١٨٣٩ وعمل المستعمرون على توسيع قاعدة الاحتلال فقاموا بهسف التوسيع باحتلال سلطنة لحج وجميع امارات الجنوب العربي عام ١٨٦٩ . وخلال أربع سنوات انتزع فيه الانكليز اعتراف الباب العالي . وكان اتفاق ١٩٠٥ بين الاتراك والانكليز ينصب على تعيين الحدود بين الممتلكات التركية في اليمن الشمالي والممتلكات الانكليزية في اليمن الجنوبي ، وكذلك الحق جزيرة سومطرة بالممتلكات البريطانية عام ١٨٨٦ .

اما اليمن الشمالي فقد احتله الاتراك عام ١٨٧٢ واقاموا حامياتهم العسكرية في كل مكان ، واصبح أحد الولايات التركية . وما ان شارف عام ١٩٠٢ حتى قام يحيى بن جهيد بانتفاضة ضد الاتراك استجابت له كل القبائل التي كانت تعاني من الجفاف والجوع . هذه الانتفاضة استطاعت الاستيلاء على المدن واسقاط الحاميات العسكرية واستسلام صنعاء وساعد على انتصارها هو انحياز الجنود العرب الذين كانوا يقانون في الجيش التركي ، الذين امتنعوا عن محاربة اخوانهم اليمنيين وادى ذلك الى حدوث تمردات وانتفاضات في القوات التي ارسلت الى محاربة الانتفاضة اليمنية . وبالتالي اجبر الاتراك على عقد صلح في ظل الشروط التي فرضها الامام يحيى عام ١٩٠٨ ، حيث تم بموجب معاهدة الصلح هذه استقلال اليمن الذاتي التام ، والتمهد بعدم التدخل في شؤونه الداخلية . وبذلك تم تعميق التجزئة بين شطري اليمن بفعل عوامل استعمارية المنشأ ، على الرغم من عدم اعتراف حكومة يحيى بالاحتلال الانكليزي واعتبار عدن والاراضي المجاورة جزء من اليمن وانسلاخها كان اجراء غير قانوني . فقد ساندت الحكومة الشمالية كفاح القبائل العربية في الجنوب ضد السيطرة الانكليزية وشرع الامام بالكفاح لاحباط الدسائس الانكليزية على تخوم اليمن . وكان احد الاسباب التي دفعت باليمن الشمالي بالوقوف الى جانب الاتراك ضد الانكليز في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ . وبذلك تعمقت التجزئة بين شطري اليمن واصبح فيما يتبين شبه منفصلين .

لقد انطلقت ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ بقيادة الفصائل العسكرية للقضاء على الاقطاع الكهنوتي الذي ختمت فيه اسرة جهد الدين على صدر الشعب لاكثر من نصف قرن . فاتخذ نهوض الشعب في الشطر الشمالي شكلا نضاليا فوريا مما اب قوى الرجعية وعلى راسها نظامي السعودية والاردن الى دعم بقايا النظام المنهار بقيادة الامام البدر المخلوع . وكان تمرد الشطر الشمالي ايزانا ببروز صراعات جديدة ضد الاستعمار البريطاني، الذي جاد بما ملكه يده من الدعم العسكري للقبائل الموالية للبدر المخلوع وتجنيد المرتزقة لمواجهة السلطة اليمنية الشمالية الجديدة التي وجدت دعما فعلا من القوى الوطنية في جنوب اليمن المحتل .

مخاضة امريكية

المشروع الاميركي الجديد:

تصفية المقاومة

تحت شعار التعايش المنضبط

اقتراحات جديدة لـ «دنة»

سيطرة النظام على الضفة مقابل الاعتراف «بإسرائيل»

يدركون جيدا ان لبنان عاجز عن القيام بهذه الخطوة، نظرا لوضعه الداخلي الصعب والركب ، ولارتباط لبنان بسوريا وعدم قدرته على اتخاذ موقف معاد لها في هذه المرحلة على الاقل . لكن ما يهدف اليه الاميريكيون ومن معهم هو جعل الفلسطينيين الحلقة المقبلة في التسوية ، بعد توجيه ضربة قوية لهم كتلك التي تمت في ايلول في الاردن . ولانتهاء هذه الخطوة كان لا بد من عمليات ضغط سياسية وعسكرية وتحريضية تقوم بها « إسرائيل » وحلفاؤها في الداخل . واذا كان موضوع دخول الجيش الى الجنوب هو المواجهة التي يخفي وراءها عدد كبير من التنازلات المطلوبة ، فقد جذبت السلطة اللبنانية كل امكانياتها لتنفيذ هذا الجزء الاساسي من المخطط عبر تحريض المواطنين الجنوبيين ضد التواجد الوطني والفلسطيني . وشاركت « إسرائيل » في ذلك عبر الهدنة المؤقتة التي سمحت لجزء من المواطنين الجنوبيين بالعودة الى قراهم ، ثم بدأت بنقضها هذا الاسبوع بقصف بلدة النبطية وجوارها ليومين متتاليين (١٦ و ١٧ ت . ١) محاولة اظهار الامر وكان مصرى الهدنة مرتبط بالسماح للجيش بالدخول .

كذلك قامت الجبهة الانعزالية بتوجيه الوضع العسكري في الداخل والتهديد بتفجير الاوضاع عبر حواجز الخطف في الشمال وزيادة عنف الانتفاكات في الاسواق التجارية للعاصمة .

لكن ما هو الاقتراح الاميريكي للفلسطينيين ؟ هل هو مشروع الحكم الذاتي ؟ بالطبع لا ، فقد اثبت هذا المشروع فشله بعد بروز عقبات عدة في وجهه أهمها الرفض الفلسطيني الحازم له . هذا اضافة الى الخلاف في التفسير الذي ظهر بين كل من مصر و « إسرائيل » لينود هذا المشروع وكيفية تطبيقه .

اذا ماذا ؟ انه مشروع تسوية امبريالية جديد ، لكنه مقيم لكاتب دينيد .

هذا المشروع الجديد سيتناول في الاساس الجبهة

مصادر الخارجية الاميريكية اعلنت ان فليب حبيب المستشار الجديد للوزارة سيتوجه الى لبنان والى عدة دول اخرى في الشرق الاوسط (سوريا ، السعودية ، « إسرائيل ») من اجل « تكثيف الجهود الاميريكية للتوصل الى هدنة دائمة في جنوب لبنان » .

ونكر المراقبون انه ستدعى للانعقاد مائتان مستديرتان تحت رعاية ممثل خاص للامم المتحدة ، وسيشترك في المباحثات بالاضافة الى فرقاء النزاع والدول الاعضاء في القوة الدولية المؤقتة في لبنان ، كل من فرنسا وايرلندا والنرويج وهولندا .

لكن ماذا تريد الامبريالية الاميريكية من مشروعها هذا ، ولماذا الاهتمام المفاجيء بالجنوب اللبناني ورغبة الوصول الى « سلام دائم » في الوقت الذي تقوم فيه السلطة اللبنانية بمشاركة الجبهة الانعزالية بشن حملة دبلوماسية على الصعيد العربي والدولي للبحث في « موضوع الجنوب ووضع المساسوي » ؟ البواب واضح وبسيط ، فالتركيز الاميريكي على الوضع في الجنوب يستهدف في الاساس شل حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وانتزاع المواقع من يدها واحدا تلو الآخر ، ومحاصرتها عبر زيادة عدد قوات الطوارئ الدولية وتطوير تسليحها ، وادخال الجيش الى صور والنبطية وسائر المناطق الوطنية ، وفي هذا الاطار تأتي الحملة الاعلامية المكثفة ، الرسمية والبرجوازية ، عن « العراقيل » التي تضعها المقاومة والحركة الوطنية في وجه هذا الدخول الى الجنوب .

القناع الاميريكي

كثيرون ممن سمعوا انباء المبادرة الاميريكية الجديدة ظنوا للوهلة الاولى انها تهدف لجر لبنان الى طاولة مفاوضات « كليب دينيد » ، لكن الاميريكيين والصهيانية

الاردنية وستكون نتيجته اتاحة الفرصة للملك حسين ونظامه للدخول في المفاوضات مع الكيان الصهيوني . وستشكل بذوده من دمج مشروعي « المملكة المتحدة » الاردني ومشروع « خطي المستوطنات » الصهيوني (مشروع ألون) . وهو كما تقول المصادر سيعطي النظام الاردني بعض السلطة على الضفة الغربية مقابل الاعتراف « بإسرائيل » والدخول في صلح معها . كما يهدف في الاساس الى تطويق المد الذي لقينه منظمة التحرير في العالم عبر اعادة اشهار الاردن كبديل وممثل للشعب الفلسطيني .

وقد لاحظ المراقبون التنسيق في المواقف ما بين الحكومة الاردنية والولايات المتحدة حول هذا الموضوع . فالخطة الاميريكية حول الجنوب جاءت بعد اقل من اسبوع من اعراب النظام الاردني عن استعداداته للقيام بمبادرة ازاء لبنان ، وجاءت كذلك بعد اقل من اربع وعشرين ساعة من الاجتماع الذي تم ما بين الملك حسين ووزير الخارجية الاميريكي سايروس فانس . وهي (أي الخطة) تدعو الاردن الى المشاركة في مناقشة الوضع في الجنوب اللبناني . ان التركيز الاميريكي على جعل الاردن احتياطيا جاهزا لهذه الخطة يتم على خطين : الاول توجيه ضربة عسكرية لاضعاف المقاومة والثاني اشراك الاردن في كل ما يتعلق بالشعب الفلسطيني . وفي هذا الاطار يمكننا فهم اصرار الاردن على تشكيل وفد اردني - فلسطيني مشترك للقيام بجولة عربية من اجل دعم صمود الاراضي المحتلة .

الاخراج العربي

واذا كانت قمة بغداد قد سمحت للنظام الاردني بالاختباء وراء شعار محاربة كليب دينيد وبلاستفادة من الدعم العربي الاقتصادي والسياسي في هذا الاطار ، فان النظام الاردني ما يزال بحاجة الى قرارات عربية اكثر وضوحا تشكل رجوعا عن الاجماع العربي على وحدانية تمثيلية منظمة التحرير للشعب الفلسطيني ، حتى ولو كان اجماعا لفظيا ، وتشكل ايضا غطاء له لتنفيذ الخطة الاميريكية المذكورة . وهو ما سيحاول الملك حسين الحصول عليه من مؤتمر القمة العربية المقبل .

ان تنسيقا مسبقا سيتم بين الرجعتين العربية في هذا المؤتمر ، ففي الوقت الذي سيطرح فيه الاردن مشروعه الذي « يرضي جميع الاطراف » حسب تعبير الملك حسين ، سيقوم لبنان ، بدعم من الدول العربية الرجعية الاخرى ، بطرح موضوع الوجود الفلسطيني المسلح على الاراضي اللبنانية وضرورة التوصل الى « تعايش منضبط » هدفه الاساسي الحد من قدرة المقاومة على التحرك عسكريا وسياسيا تمهيدا لتصفيتها .

واذا كان حبيب الحقل هو دانا غير حساب البير ، فلا بد ان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحلفاؤها في حركة التحرير العربي قادرون على احباط هذا المشروع الجديد وافشاله كما افشلوا مشروع الحكم الذاتي قبله .

حسان

حركات التحرر والاحزاب الشيوعية تؤيد نضال الشعب البحراني

تتبادت حركات التحرر والاحزاب الشيوعية المعتمدة في عدد من الاجتماع حول مساندة نضال الشعب البحراني وصدر عن هذا الاجتماع الذي عقد بتاريخ ٧٩/١٠/٦ بيان عبر تعبيرا ملموسا عن الاسباب النضالية في كذا اح الشعب الثوري والذي كان أبرز وسائله (حملة واسعة تمثلت بتقديم العرائض والقيام بالاعتصامات والاضرابات عن العمل وتسيير المظاهرات وتوزيع البيانات وكتابة لشمسارات تندد بالسلطة الرجعية الحاكمة وتطالب بتحقيق الحريات السياسية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والقضاء على العديد من القوانين التعسفية واتباع سياسة داخلية وخارجية تراعي طموحات ومصالح الجماهير الشعبية البحرانية) . وتناول البيان بالتحليل السلطة الحاكمة فاكد عمالتها للامبريالية من خلال سلوك السلطة القليلة التي « اختارت لنفسها موقفا وطريقا متلاحما مع الاحتكارات الاجنبية وفتحت ابواب البلاد واسعة امام استثماراتها الاستغرافية اضافة الى اعتمادها على العمال الاجانب من مختلف الجنسيات على حساب الشركات الوطنية والعمال البحرانيين » . وفي سياق التحليل الذي تضمنه البيان اذاد الدور السعودي في المنطقة وتبعه بعض الانظمة له سيما النظام البحراني فهي « اقامة الاحلاف السياسية والعسكرية لتأمين مصالح الامبريالية النفطية والاقتصادية والاستراتيجية » . وفي معرض تحليله لاسباب السلطة في مواجهة النهوض الجماهيري اوضح البيان « كمقدمة لاحتواء هذه الحركة واجهاضها والانقراض عليها فانها لن تتورع عن اشارة التمرد الطائفية » . وفي ختام البيان الذي أصدرته حركات التحرر والاحزاب الشيوعية حيا المجتمعون نضال الشعب البحراني وقواه الديمقراطية وأكدوا على دعمهم المتواصل للحركة الثورية البحرانية بكل الوسائل والسبل : « اننا اذ نؤكد للحركة الجماهيرية البحرانية الباسلة ايماننا بتحقيق مطالبها العادلة فاننا نهيي بكافة القوى الديمقراطية والتقدمية البحرانية لرص صفوفها وتوحيد جهودها الكفاحية في مواجهة مخططات السلطة الرجعية الحاكمة والتي ترتبط اشد الارتباط بمخططات الامبريالية والصهيونية في عموم المنطقة » .

سائقو النقل الداخلي في الاردن يهددون بالاضراب الشامل ارتفاع هبوط في اسعار البنزين وقطع الغيار ورسوم الاستيراد

عمان - خاص :



نفذ سائقو السرفيس للخطوط الداخلية في مدينة الزرقاء اضرابا عن العمل استمر ثلاث ساعات بعد ظهر اليوم الاول من الشهر الجاري مطالبين برفع اجور النقل او تخفيض اسعار البنزين وقطع غيار السيارات وطالب المضربون بتحسين طرق النقل الداخلية في المدينة . هذا وقامت أجهزة الامن من مخابرات وشرطة باعتقال أعداد كبيرة من السائقين وزجت بهم في سجن الزرقاء المركزي كما احضرت لجنة الامن أعدادا كبيرة من وسائل النقل من خطوط أخرى بحجة وجود ازمة نقل على خطوط السرفيس الداخلية لمدينة الزرقاء لنقل الاعداد الهائلة من السكان خارج مجمع السرفيس والتي تجمهرت في الموقع الذي يعتبر من أكبر مراكز تجمع السائقين في المدينة حيث يعمل بهذا المجمع ما يقارب ٢٠٠٠ سيارة نقل تستخدم اربعة خطوط هي : الفورية والحاووز ومعصوم والحسين وبشكل اهم واكبر اربع مراكز تجمع سكانية في المدينة . وتقوم حاليا لجنة مشكلة من متصرف لواء الزرقاء يحيى الدرعلي الحاكم العسكري في مدينة الزرقاء ومدير مخابرات المدينة العقيد مصطفى المضايقة ومدير الشرطة عيسى العمري بالتحقيق مع السائقين لمعرفة الجهات التي تقف وراء الاضراب كمادة السلطة في كل مرة .

ويذكر ان السلطة كانت قد رفعت اسعار الحروقات بنسبة وصلت ٢٠ - ٥٠ بالمئة فاصبح سعر تنكة البنزين الواحدة دينارين ومائة فلس ورفعت ايضا اسعار قطع غيار السيارات بما يقارب ثلاثة اضعاف ونصف الضعف اضافة الى انها لم تمنح رخص استيراد السيارات سوى لاشخاص محددين يملكون أكبر خمس شركات استيراد وضاعت الرسوم الجمركية ما قيمته ١٥٠ بالمئة . وبما ان كافة العاملين على خطوط النقل المختلفة في البلاد اوضاعا اقتصادية سيئة اذ منعت السلطة أي سائق من التفتيش عن خط عمله مهما كانت الاسباب .

وتفيد المعلومات المؤكدة ان السائقين على كل الخطوط سيمعلنون اضرابا عن العمل خلال شهر تشرين الثاني القادم . جاء ذلك في برقية رفعها عدد من السائقين الى السلطات يهددون فيها بالاضراب اذا لم تتحقق مطالبهم .

هذا جانب من المشكلة الكبيرة والتناقض الذي وضعت فيه السلطة فهي ان رفعت اجور المواصلات ستواجه مشكلة أخرى اذ ان رفع الاجرة سينعكس على الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعانيها المواطنون .

وباختصار فان الأوضاع الاقتصادية والمشيمة للمواطن تدهور بشكل ملفت للنظر والايام القادمة ستكون أكثر سودا .

الحماية المصرية والاموال السودانية

سيجري البدء قبل نهاية العام الحالي في تنفيذ مشروع مد طريق دولي طوله ١٢٠٠ كلم يصل مصر بالسودان وبالتحديد منطقة أسوان بالخرطوم . التنفيذ ستقوم به الشركة الإيطالية (امبريست) . هذا الطريق الدولي هو احدى الضرورات العسكرية التي رأت السلطة المصرية انشاءها لتسهيل وصول قوات مصرية جديدة لحماية النظام السوداني من الانهيار . والمعروف ان السودان يفقد الى شبكة مواصلات داخلية تؤمن نقل البضائع بين بورسودان وسائر المناطق

« الهموم السلمية » أحلف كامب ديفيد

تم توقيع اتفاق هو الاول من نوعه بين مصر والولايات المتحدة الاميركية للتعاون في مجال الطاقة الذرية . وحسب الاتفاق ستحصل مصر على مفاعل يبنى في منطقة « سيد قير » بالقرب من الاسكندرية . اتفاق مماثل سيوقع قريبا بين الولايات المتحدة و « اسرائيل » مما يتيح لهذه الاخيرة التنسيق مع مصر في المجال النووي ، لاهداف « السلمية » طبعاً .

س : كيف تقيمون الوضع في الصحراء الغربية على الصعيدين السياسي والعسكري على ضوء تصعيد العمليات العسكرية من جهة والنشاط الذي يقوم به عدد من قادة الجبهة في الخارج من جهة أخرى ؟

ج : قضية الصحراء الغربية او كفاح الشعب الصحراوي وثورته بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب منذ انطلاقتها ضد الاستعمار الاسباني وكفاحها ثلاث سنوات ضد هذا الاستعمار ، كانت تشهد حصارا اعلاميا وبعد مجيء الغزو الملكي المغربي ومؤامرة التقسيم « اتفاقية مدريد المشؤومة ١٤/١١/١٩٧٥ » حاول كل من المغرب وموريتانيا طمس القضية الصحراوية ، وجعلها مشكل داخلي للنظام الملكي المغربي ولنظام ولد دادا ، لا يحق لاية جهة ، لاية منظمة دولية ان تناقش او ان تتكلم في موضوعها ، وحاولوا انتزاعها من يد المنظمات الدولية ، ولكن ملف الصحراء كان مفتوحا في الامم المتحدة منذ ١٩٦٦ وفي منظمة الوحدة الافريقية منذ نشأتها ، وفي منظمة عدم الانحياز ، وكانت كل هذه المنظمات ، تؤكد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره والاستقلال ، بواسطة اجراء استفتاء حر ونزيه تحت اشراف الجمعية العامة للامم المتحدة ، ولم يتمكن المغرب ولم يستطع ان يؤثر نتيجة لعدالة القضية ومشروعيتها في مواقف الراي العام الدولي ، وجعل المشكل انطلاقا من تصوره وكأنه خلاف بين الجزائر والمغرب وليس هناك قضية أخرى لكن المنظمات الدولية كانت ترفض تصور النظام المغربي هذا . وأكدت كل هذه المنظمات على مواقفها من جديد وأدانت الغزو الملكي المغربي وغزو نظام ولد دادا للصحراء وجريمة تقسيمها سواء كان ذلك ضميا بواسطة قرارات يؤكدونها باستمرار حول تقرير المصير والاستقلال او سواء كان صريحا في كثير من المواقف التي اتخذتها هذه المنظمات في مؤتمراتها السابقة . وثبتت القضية بشكل لا بدع مجالا للشك تحت بند تصفية الاستعمار في الامم المتحدة وفي منظمة الوحدة الافريقية باعتبار المغرب مستعمرا جديدا ، محتلا جديدا ، بدلا عن المستعمار الاسباني السابق وامتدادا له ، وبفضل الكفاح المسلح والعمليات البطولية المستمرة التي يقوم بها جيش التحرير الصحراوي ، استطعنا ان نشد مواقفنا ووجودنا العسكري في ميدان المعركة ومن خلال ثباتنا في الميدان نشد انفسنا على المستوى الدولي ولهذا نشاهد كثيرا من الاعترافات بالجمهورية الصحراوية الديمقراطية وقد أصبحت الآن ٣٤ دولة (باعتراف مملكة لوزوك وجمهورية زامبيا) ، وكذلك للقاعدة الواسعة التي تمثلها مواقف الدعم والتأييد لقضيتنا وكفاح شعبنا من قبل الاجزاب والقوى التقدمية في العالم بدون استثناء أما المغرب فحتى حلفاؤه وشركاؤه في جريمة ضرب الشعب الصحراوي بداوا يتخلون عنه الآن ، فمثلا خروج موريتانيا من اتفاقية مدريد ، خروجها من الحرب نهائيا ، واعترافها بوحدة التراب الصحراوي ، يشكل نكسة للقوى المتآمرة على الشعب الصحراوي مما جعل المغرب وحيدا ومعزولا وانتزعت من يده كل الحجج والادعاءات المربكة وتبريرات الغزو والمطالبة بالصحراء . والان قضيتنا تدخل في مرحلة جديدة هي مرحلة الانتقال من العمليات العسكرية الخفيفة الى مرحلة العمليات الكاسحة والهجمات الكثيفة ، والتي لا تقتصر فقط على الصحراء وانما حتى داخل الاراضي المغربية ... وبعد ان ثبتت القضية بشكل كبير في داخل المجموعات



الرفيق نور الدين احمد

نحن ننقل الآن من العمليات الخفيفة الى الهجوم المكثف ونقف على عتبة الانتصار

لاقبل مساعدات مشروطة من أي جهة كانت

التقت « الهدف » اواسط الشهر الجاري الرفيق نور الدين احمد عضو المكتب السياسي مسؤول العلاقات الخارجية للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب « البوليساريو » وذلك خلال اقامته في بيروت ضمن النشاط الذي يقوم به قادة البوليساريو لتوضيح وجهة نظر الجبهة بما يجري حاليا في الصحراء الغربية . وقد اوضح الرفيق نور الدين احمد آخر التطورات على صعيد قضية الصحراء وطبيعة المؤامرات الرجعية الامبريالية التي تتعرض لها ووصف المرحلة التي يمر بها نضال شعب الصحراء بأنها مرحلة بداية الانتصار ، وفيما يلي نص المقابلة :

المعتدي والطرف المعتدى عليه فلن يكتب لها النجاح، اوعلى كل حال تتمنى على الذين يجهدون انفسهم دائما في البحث عن حل ويحاولون القيام بوساطات ان يهتدوا الى موقف موريتانيا كمشال وكمنهج للحل وهو ان يدفعوا المغرب للتفاوض مباشرة مع الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، لعقد اتفاق سلام مماثل للاتفاق الذي عقده موريتانيا مع الجبهة وهي التي كانت طرفا اساسيا في الصراع وكانت شريكا للمغرب في مؤامرة مدريد في تقسيم الصحراء ، فلاختصار المسافة لهم والزمن ، عليهم ان ياخذوا موريتانيا كمشال وعلى المغرب اذا كان يريد السلام ان ياخذ موريتانيا كمشال يهتدى به الى الحل .

س : بعض الانظمة العربية تنظر الى العلاقات المصرية - المغربية الاخيرة ، كشط من قبل الجانب المصري لثيق وحدة الصف العربي المعارض لكاتب ديفيد . كيف تقيمون هذه النظرة ؟! وبالتالي ما هو مفهومكم للتضامن العربي الوطني ؟!

ج : نحن نتمنى ان ينظروا هذه النظرة . نتمنى ان تؤكد هذه الانظمة هذه الرؤية تجاه العلاقة المصرية - المغربية باعتبارها تهدف الى شق صف التضامن العربي وخلق ثغرة في هذا التضامن . . مع التاكيد على كون النظام الملكي المغربي يحاول ان يكون المبادر لفك الطوق عن نظام السادات والتخفيف من عزله الحالية علما ان « الحسن الثاني هو رئيس لجنة تحرير القدس » (!) بالاضافة لهذا فان النظام المغربي يعمل جامدا من اجل ارضاء الصهاينة في الولايات المتحدة الاميركية ودفعهم للضغط على اميركا لتزويده بالسلح وتثبيت مواقفها الداعمة له ، لكي يثبت لهم بانه لم يعارض السادات ولم يعارض نهج كاتب ديفيد ، وفي نفس الوقت يعمل النظام المغربي على ابتزاز الانظمة العربية الوطنية وحملها على الوقوف الى جانبه ضد شعب الصحراء وثورته والا فانه سيكون مضطرا الى التعاون مع السادات من اجل تزويده بالسلح ودعمه للوقوف بوجه البوليزاريو ، ولكي يضمن بالتالي عدم تأييد هذه الانظمة للجبهة وقضيتها العادلة . . ونحن نرى ان التضامن العربي اذا لم ينظر الى القضايا العربية سواء كانت في المغرب او المشرق او في الخليج من زاوية واقعية باعتبارها قضايا بعضها يكمل البعض . . واذا لم ينطلق من مواقف مبدئية عادلة في معالجة القضايا فانه لن يحقق شيئا يذكر . . .

فالحسن الثاني والسادات كلاهما دركي مكشوف للامبريالية في الوطن العربي ويلعبان نفس الدور سواء كان في المغرب او في المشرق ، بل يتجاوز دورهما منطقة الوطن العربي الى افريقيا واجزاء اخرى من العالم ، وذلك لظهور جدارتهما كعملاء للامبريالية ، انهما جديرين بالعمالة وحتى يشبوا ذلك فهم في خدمتها في اي وقت واي مكان .

س : اين تتجسد تحالفاتكم النضالية ، عمليا ، على الصعيدين العربي والعالمي ؟!

ج : تحالفاتنا تجسدها علاقاتنا النضالية المتطورة باضطراد مع مختلف حركات التحرر والقوى التقدمية في الوطن العربي والعالم وما الاجماع الكبير للاحزاب التقدمية في اوروبا ، آسيا ، وافريقيا ووقوفها الى جانب ثورتنا وكذلك عشرات جمعيات الصداقة والتضامن الا دليل ومظهر ملموس من مظاهر التحالفات النضالية التي تجسدها اللقاءات والتعاون المستمر بيننا وبين هذه القوى .

الدولية فنحن على اي حال لا نستعجل الزمن وانما نرى اننا في بداية مرحلة النهاية ، وسواء كانت مرحلة طويلة او قصيرة ، المهم انها بداية مرحلة النهاية بالنسبة لنصرنا . . بداية مرحلة النصر .

س : تتلقون دعما وتأييدا سياسيا وعسكريا من بعض الانظمة العربية الوطنية كالجرائر وليبيا واليمن الديمقراطية . كيف تتجسد استقاليتمكم . وعدم تآثركم بالمساعدات الخارجية ؟!

ج : نحن منذ تأسيسنا ورغم صعوبة ظروفنا آنذاك ، لم نقبل اية مساعدة مشروطة من اية جهة كانت ، ولا تزال سياسة الجبهة ثابتة حول استقاليتمها واستقاليتم قرارها السياسي ومجمل مواقفها الاخرى ، ونرى ان اية جهة تدعمنا يجب ان يكون دعمها منطلقا من شعورها بالواجب الذي تفرضه عليها المبادئ تجاه ثورة شقيقة وتقدمية . علاقتنا مع كل الدول التي ذكرتها هي علاقة باخوة ورفاق يجمعنا النضال ضد الامبريالية والرجعية ، ممكن ان ننفق في كثير من الحالات وممكن ان نختلف في بعضها الا انه عموما لا تتجاوز الاطار الرفاقي والاخوي .

س : كيف تنظرون الى النشاط السعودي الاخير في المغرب العربي ؟!

ج : عادة ، وعندما يحدث نهوض ثوري في منطقة ما من وطننا العربي ، تسارع الرجعية العربية الى التحرك لتطويق هذا النهوض من اجل احباطه . . . والوساطات الاخيرة ، سواء كانت من السعودية او من غيرها ، شأنها شأن الوساطات السابقة ، لم تحقق اي نجاح



الرجعية تتحرك لتطويق النهوض الثوري في المنطقة

وباءت بالفشل ، لتجاهلها الطرف الاساسي في الصراع وهو الشعب الصحراوي المكافح بقيادة طليعته الصدامية ، الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب بل البعض منهم حاول ان يتبنى وجهة نظر النظام الملكي المغربي الذي يحاول ان يصور النزاع وكأنه خلاف جزائري - مغربي على الحدود . وفي نظرا ، اية وساطة اذا لم تنطلق من طبيعة المشكل ومن حقيقته باعتباره مشكل تصفية استعمار ومشكل غزو تعرض له بلد عربي وثورة عربية واعتباره خلاف بين الشعب الصحراوي بقيادة الجبهة والنظام الملكي في المغرب . اذا لم تكن اية وساطة بين الطرفين



جنود مغاربة أسرهم توار البوليزاريو

الصحراء الغربية

المدّ الثوري يفضع والنظام المغربي ينعثر بين الهزائم العسكرية والسياسية

أهالي سمارا يحتفلون
بتحرير البوليزاريو
للمدينة

خلال الشهور القليلة الماضية اخذ موسم الحصاد الثوري طابعه العملي المتصاعد في ساحة الصراع الصحراوي - المغربي لصالح كفة الشعب المغربي الصحراوي في الصحراء الغربية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب على الصعيدين العسكري والسياسي .

س : كيف تقيمون الوضع العام في الشرق الاوسط على ضوء كامب ديفيد وما يجري الآن في لبنان ؟ وما هو مدى تطور علاقاتكم مع الثورة الفلسطينية ؟

ج : نحن نرى ان الوضع في المشرق العربي وفي الشرق الاوسط مترابط مع ما يجري في المغرب العربي بل نفس المؤامرة ، نفس الابادي المخططة ، ونفس الابادي المنفذ ولو اختلفت التسميات ، الا انها تهدف لنفس المهمة وهي ضرب وتصفية القوى التقدمية ومنعها من الوصول لاي انتصار حقيقي . فعلى صعيد المغرب العربي ، نرى ان وجود نظام تقديمي على شواطئ المحيط الاطلسي والصفة الغربية من الوطن العربي يخيف كثيرا القوى الاستعمارية . لذا فان تسهيل عملية غزو الصحراء للنظام المغربي من قبل الامبريالية يتطابق عاليا مع مخططاتها واجراءاتها الهادفة الى تكريس وجودها في المشرق العربي . فسياسة كامب ديفيد وسياسة غزو الصحراء ، يعتمد سياسة امبريالية متكاملة . . . لقد ادنا كامب ديفيد ووقفنا ضد كامب ديفيد منذ البداية باعتبار نفس المؤامرة التي تستهدفنا هي نفسها التي تستهدف الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية في لبنان ، ونرى ان الاوضاع اصعب حاليا من ذي قبل ويتمثل ذلك باشتداد الهجمة والتدخلات الكثيرة والتعقيدات التي تظهر بوادرها في الساحة . . . الا اننا واثقون بالثورة الفلسطينية وبما اكتسبته من مناعة في مواجهة المؤامرات خلال السنوات الماضية سواء كانت من طرف الرجعية او الامبريالية وهي قادرة على الخروج منتصرة من هذا الواقع . .

اما فيما يخص علاقتنا بالثورة الفلسطينية ، فهي - مع كثير من فصائل الثورة الفلسطينية - تتطور باضطراد وتترسخ منذ بداية الثورة في الصحراء ولا تزال هناك مواقف مشتركة في كثير من القضايا بين فصائل الثورة الفلسطينية وبين الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، ولا تزال نسعى لترسيخها بشكل اكثر الى ما هو افضل . . .

س : نرجو - ايها الرفيق - ان تحدثونا عن طبيعة حياة المجتمع الصحراوي في ظروف النضال المسلح الحامية ، تقصد وضع العائلة ، التعليم ، الخدمات الصحية ، وبالتالي ما هو دور الجبهة في ذلك ؟

ج : الشعب الصحراوي الان وبكل فئاته تآثر باوضاع الثورة وتكيفت جميع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بواقع الثورة وذلك لان الجبهة اخذت على عاتقها تقديم جميع الخدمات لكل الافراد والعائلات ، فالتعليم والطب بالجمان ، ولكل فئات الشعب دون تفريق وكذلك تبني الجبهة مسألة التغذية والمساعدات نتيجة لظروف اللجوء والوضعية التي تعيشها المناطق الحرة . . . كما ونعمل من خلال برنامج الجبهة ((برنامج العمل الوطني)) ان يكون بناء العائلة - باعتبارها الخلية الاساسية في المجتمع - بناء ثوريا يهدف بالتالي الى بناء المجتمع الثوري المستقبلي حيث نسعى الى ذلك بالقضاء على المخلفات البالية التي لا تتماشى مع تطور الثورة وخلق علاقات جديدة تنسجم وواقع الثورة الحالي وتخدم تطورها المستقبلي . . . فهناك اصبحت كل العلاقات تنطلق من الرؤيا النضالية ومن مصلحة الوطن والثورة ومن اجل احلال العلاقات الجديدة محل العلاقات المتخلفة القديمة . . .

الدعم السعودي والانتخابات التركية

على طريق دعم الانظمة الرجعية
اليمينية في العالم ، قدمت السعودية
مؤخرا الحصة الاولى من قرض تبلغ
قيمتها الاجمالية ٢٥٠ مليون دولار الى
تركيا . هذه الحصة دفعت هذا العام
وبلغت ١١٠٠٠ مليون دولار من قبل
« الصندوق السعودي للانماء » . اما
باقي القرض اي ١٢٩٠٥٠ مليون دولار
فستدفع عام ١٩٨٠ . وكان « الصندوق
السعودي » قد اجل دفع الحصة
الثانية بانتظار ظهور نتائج الانتخابات
التركية . ■ ■

ثمن النفط : فتادق !

شركة « اوتيل انترناشيونال »
وقعت عقدا بقيمة ٢٠ ألف دولار لبناء
فندق « العريفي » المؤلف من ٨٠
غرفة . الفندق سيمتدح في السعودية
(الدمام) في بدلية العام ١٩٨٠ .
الشركة المذكورة هي احد فروع
المجموعة البريطانية (كورال
لايشور) . ■ ■

من الجيب للجيب

حسب اراءات الصندوق المالي
السعودي ، وصلت واردات السعودية
الى ١٥٠٧ مليار دولار عام ١٩٧٨
مقابل ١١٠٩ مليار دولار عام ١٩٧٧ اي
بزيادة قدرها ٣٢٠٥ في المئة . ويذهب
المقسم الاكبر من هذا المبلغ الى
الولايات المتحدة الاميركية المصدر الاول
للسلع الى دول الخليج النفطية . ■ ■

تجهيل صهيوني في مصر

شركة « رفلون » لادوات التجميل
ستفتح مملا للمستحضرات التجميلية
في مصر . هذه الشركة هي على لائحة
المقاطعة العربية منذ سنوات طويلة . ■ ■

اول الفيث ...

حسب انباء صهيونية تناقلتها وكالات
الانباء العبرية طلب حوالي ١٢٥٤
« اسرائيليا » سمة دخول الى مصر .
السلطات المصرية ردت بالاجاب على
٦١٩ طلبا حتى الآن .

السياسية على الصعيد الدولي بهزائم كبيرة على
الصعيد العسكري حيث تستمر عمليات الشوار
وتتلاحق مكتسحة الجيش الملكي الفازي لا على
ارض الصحراء فقط وانما داخل الاراضي المغربية
ايضا ...

تحرير مدينة سمارا

ويواصل جيش التحرير الصحراوي عملياته
المسكوية الكبيرة فقد جاءت عملية « الشهيد
بومدين » قبل ثلاثة اسابيع والتي خسر فيها الجيش
المغربي ٦٥٣ قتيلا عسكريا بالاضافة الى ١١ أسيرا
في منطقة « نق وعين نجيب » مترافقة مع نصعيد
هجمات الثوار على مدينة - جامية « سمارا - »
الاستراتيجية وهي ثاني اكبر مدينة في الصحراء
الغربية بعد العاصمة « العيون » حيث اسفرت
عمليات الثوار خلال الممارك التي خاضوها ايام
٧٠٦٠ من الشهر الجاري عن تحرير « سمارا »
وتكيد الجيش المغربي خسائر كثيرة ومتنوعة كما
تم تحرير الفد مواطن صحراوي كانوا يعيشون تحت
ظل الاحتلال المغربي .

ويعتبر المراقبون سقوط سمارا بيد الثوار ،
أخطر نكسة للنظام المغربي منذ بداية القتال في
الصحراء الغربية عام ١٩٧٦ حيث تعتبر سمارا
من اقدم مدن الصحراء الغربية وتتجاوز اهميتها
أهمية « العيون » فهي حامية رئيسية في المنطقة
التي يسيطر عليها الجيش الملكي في الصحراء شأنها
شان « العيون » و « ابو كراع » حيث تقع مناجم
الفسفات الصحراوية ..

وبعد هذه العملية التاريخية بايام قليلة قام
جيش التحرير الصحراوي في ١٤ من الشهر الجاري
بعملية بطولية جديدة حيث حرر مدينة « المحيس »
الواقعة على الحدود الجزائرية - المغربية والتي
تعتبر حامية مهمة ايضا .. وقد تكبد الجيش
المغربي في هذه العملية خسائر جسيمة .. ولا يزال
جيش التحرير الصحراوي يواصل عملياته محدثا
خللا نوعيا في قوات الحسن الثاني .. الذي لم يعد
قادرا على مقاومة الثوار ولا حتى الدفاع عن نفسه
امام هجماتهم يؤكد هذا عدد الاسرى المتزايد من
الضباط والجنود المضاربة لدى ثوار الصحراء رغم
كل الامكانيات الوفيرة لديه بالاضافة الى اشراف
خبراء اميركان وفرنسيين ومصريين عسكريين على
وضع الخطط العسكرية الاستراتيجية لضرب الثوار
وتعطيل تقدمهم ، كما أكد ذلك محمد علي ولد سيدي
البشير « نائب » حزب الاستقلال في البرلمان المغربي
الذي التحق بالبوليزاريو اثناء معركة سمارا في
مؤتمر صحفي عقده قبل ايام في المناطق الحرة ..
ومهما يكن من امر فاد جميع الدلائل تشير الى
تقدم نوعي واضح للجهة الشعبية لتحرير الساقية
والوادي يقترن بتراجع وخسائر موجعة للنظام
الملكى الرجعي .

ك. د.

ففي هذه الفترة ارتفعت وتيرة عمليات
الثوار العسكرية متنقلة بجيش التحرير
الصحراوي من مرحلة العمليات الخفيفة
والخاطفة الى العمليات المركزة والكاسحة وقد
رافق هذا نشاط ملحوظ لبعض قادة الجبهة على
الصعيد العربي والعالمي مواصلة لنشاطاتهم السابقة
في هذا المجال والرامية الى توضيح حقيقة ما
يجري في الصحراء الغربية وكشف طبيعة المؤامرات
والجرائم التي يتعرض لها شعب الصحراء الغربية .
وقد لاقى هذا النشاط تأييدا ودعما واسعين من
قبل اغلب الحركات الثورية والقوى التقدمية
والمنظمات العالمية وفي مقدمتها هيئة الامم المتحدة
ومنظمة الوحدة الافريقية ومؤتمر دول عدم الانحياز
.. وبالمقابل فان النظام المغربي وبعد ان انكشف
زيف ادعاءاته وبطلانها - بشكل لا يقبل المجدل -
على اثر انسحاب موريتانيا من اتفاقية مدريد سيئة
الصيت واقرارها بحق الشعب العربي الصحراوي
بالسيادة على ارضه واستقلال وطنه .. وضمن هذا
السياق ازداد عدد الدول المعترفة بالجمهورية
المصرية الصحراوية الديمقراطية حيث بلغ في
الاسبوع الماضي ٢٤ دولة وقد اقترنت هزائم النظام



خسائر كبيرة في صفوف الجيش المغربي

- ١ - تعظيم ثلاثة طائرات في مطار المدينة .
- ٢ - تدمير عدد من التكنات والمنشآت .
- ٣ - أسر ١٦٥ جنديا بينهم ضابطان برتبة ملازم .
- ٤ - تدمير ١٩ دبابة .
- ٥ - تدمير ٥ مدافع من عيار ١٠٥ مم .
- ٦ - تدمير ١٢ رشاش عيار ٢٢ مم .
- ٧ - تدمير ١٤ مدفع عيار ١٠٦ مم ضد المدفع .
- ٨ - تدمير ١٠ مدافع عيار ١٢٠ مم .
- ٩ - تدمير ١٨ مدفع هاون عيار ٨١ مم .
- ١٠ - تدمير وحرق ٤٥ شاحنة نوع ج ٢٠٠ س .
- ١١ - تدمير ٣٣ شاحنة نوع اينوك .
- ١٢ - تدمير ٩٥ سيارة لاندروفر .

الفنائم

- ١ - ٦ مدافع عيار ١٢٠ مم .
- ٢ - ٧ مدافع عيار ٨١ مم هاون .
- ٣ - ٢٤ رشاش عيار ٢٠ مم .
- ٤ - ١٦ رشاش عيار ١٢٧ مم .
- ٥ - ١٧٦ رشاشا خفيفا نوع فال .
- ٦ - ٢٥ بندقية ماسر ٤٩ .
- ٧ - ٢٩ بندقية ماسر ٣٦ .
- ٨ - ٣٠٠ رشاش خفيف .
- ٩ - ١٧ سيارة لاندروفر .
- ١٠ - سيارتان نوع اينوك .
- ١١ - سيارتا جيب .
- ١٢ - ثلاث سيارات ج ٢٠٠ س .
- ١٣ - ٢٢ جهاز اتصال لاسلكي .

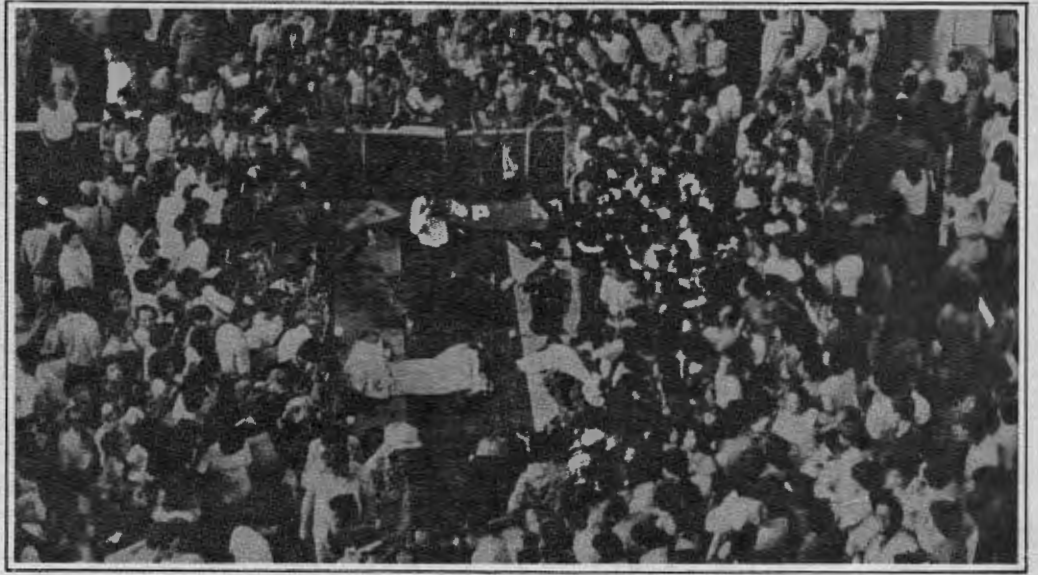
سقوط الجنرال سوموزا في نيكاراغوا بالشكل الذي سقط فيه كان من الطبيعي أن يتسمر الجنرال روميرو بالخطر ، وأن يشعر حماته الأمريكيون أيضا بالخطر . وعشية انتصار الثورة في نيكاراغوا كان يبعوث واشنطن الخاص نرون فاكي ، يجري محادثات سرية مع القيادات العسكرية في السلفادور . وقد كتبت الصحافة الأمريكية والأوروبية الغربية عن تلك المحادثات ، ولم تجد صعوبة في التكهّن باغراضها . فقد كانت واشنطن قد باشرت منذ ذلك الوقت بجهود مختلفة لحماية نظام الحكم السلفادوري وضمان بقائه واستمراره ، ولم تخف حقيقة خشيتهما فقد كانت تعبر علنا عن تخوفها من انطباق نظرية حجارة الدومينو في أمريكا الوسطى ، من بعد انتصار ثورة شعبية في قلعة الإمبريالية الأمريكية ، في ذلك الجزء من أمريكا اللاتينية .

الوضع ناضج للانتفاضة

فالولايات المتحدة كانت تدرك أن الوضع في المجتمع السلفادوري أصبح ناضجا للانتفاضة شعبية تقودها المنظمات اليسارية الثورية ، وكانت تدرك أن انتصار الثورة الساندينية في نيكاراغوا قد أعطى دفعة قوية في هذا الاتجاه . كذلك فإنها قد لمست عدم القدرة المتزايدة لحكم الجنرال روميرو في احتواء النشاط الثوري واجتثاثه . والبنفاقون ليس بمعزل عن هذا الانقلاب الآخر الذي يعكس خطوة يائسة لحرف مسار التطورات في هذا البلد ، خصوصا وأن عمليات الثوار أصبحت ذات وتيرة أسرع وذات طابع أكثر جراءة . وعشية الانقلاب شهدت السلفادور سلسلة من هذه العمليات . و « إسرائيل » أيضا كانت هناك . وقد برزت كطرف يلعب دورا متزايدا على الساحة لدعم أنظمة الحكم الديكتاتورية بالباركة الأمريكية .

فخلال الأربعة وعشرين ساعة التي سبقت الانقلاب العسكري تمكن مسلحون يساريون من السيطرة على خمس محطات إذاعة في البلاد وراحوا يذيعون عبرها، بيانات مناهضة للحكم وتحت الشعب على الانتفاض والثورة ضد السلطة . والجدير بالملاحظة أن أربع من هذه المحطات تقع في قلب العاصمة سان سلفادور، بينما تقع الخامسة في مدينه سانتا آنا ، على بعد ٦٥ كلم غربي العاصمة . وقامت مجموعات يسارية أخرى باحتلال مركز المولدات الكهربائية في معمل « أمريكا الوسطى » ، على بعد ١١ كلم شرقي العاصمة ، حيث احتجزوا ٥٠ موظفا كرهائن ، وقد جرت العملية التي نفذها أعضاء نقابة العمال في المعمل ، من أجل المطالبة بزيادة أجور العمال . وقد اعترفت السلطة بهذه العملية .

وقد اضطرت السلطة الى الاعتراف أيضا بميلية أخرى لا تقل أهمية ، قام بها الثوار ، فاعلنت أن شبانا اضرعوا النار في أربع سيارات في مبنى نيالتي السلام الأمريكية . فقد دخل تهاية مسلحين الى المبنى في العاصمة ، ثم توجهوا الى السيارات واضرموا فيها النار برغم وجود حوالي ٢٠ شخصا في المبنى لم يحاولوا المجازفة بشيء . وقد خلف الثوار وراءهم عشرات البيانات المعادية للحكومة ، وعلموا باللونين



من ضحايا مجزرة الكاندرائية

لعبة تغيير الأتعة في الانقلاب العسكري في السلفادور

الطبقة الحاكمة تراهن على تأجيل ساعة الانفجار الشعبي

فالانقلاب العسكري لم يكن مستبعدا بل كان متوقعا ، وواحدا من احتمالات . أما أن يعبر الوضع المعقبة ، الى الانفجار وتشتب الحرب الأهلية ، وأما أن يسبق ذلك انقلاب عسكري يحاول احتواء الوضع ، ويبذل كل ما لدى النظام من وسائل وأساليب من أجل توجيه ضربة للقوى الثورية واجهاض الوضع القابل للانفجار .

وقد كان الوضع عشية الانقلاب متليدا بما يكفي للاندثار بهبوب العاصفة . وإذا كان للارقام أي تعبير ، يكفي أن نذكر أن ما يزيد على ٥٥ شخصا قد قتلوا خلال الشهور التسعة الأخيرة في أعمال العنف السياسي والاشتيكات بين قوات السلطة والقوى المناهضة للنظام ، لتكوين صورة عن مستوى التوتر الذي وصل اليه الوضع في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه أربعة ملايين ونصف المليون نسمة ، ويخضع لحكم العسكر منذ سنة ١٩٢١ . أن الاكثية المسلحة من الشعب تعيش في فقر مدقع وتحت سيف الإرهاب المسلط فوق رأسها . ولكن هذا لم يردعها عن التمسك عن تأييدها للقوى الثورية التي انطلقت في حرب عصابات ضد النظام اليميني الرجعي ، خصوصا خلال السنة ونصف السنة الماضية ، عندما تصاعد النشاط الثوري في البلاد .

لقد استهدف الثوار في أبرز عملياتهم اظهار عدم هصانة السلطة ، وإمكان ضربها والتشهير بنقاط ضعفها ، وحث الجماهير الشعبية على النهوض ضدها . وكانت عمليات احتلال السفارات وكنائس إقليمية العاصمة نموذجا على ذلك ، كما كانت المجزرة التي ارتكبتها قوات السلطة ضد الجماهير المؤيدة للثوار نموذجا على دموية الحكم الديكتاتوري . ومن بعد

مرة أخرى وفي سيناريو مألوف أدى شعوب أمريكا اللاتينية ، تجري عملية تبديل الأتعة لامتصاص نفمة شعبية تكون قد وصلت الى مستوى التهديد ، أو لمحاولة التنفيذ الأكثر فعالية مهمة احتثات حركة تغيير جذرية . ويؤشر الانقلاب العسكري الأخير في السلفادور الذي أطاح بالجنرال كارلوس همبرتو روميرو الى أن ثمة أمل يراود أرباب النظام القائم وحماته الأمريكين بإمكان تحويل مسار التطورات في هذا البلد في أمريكا الوسطى المرشح خصوصا منذ انتصار ثورة الساندينيين في نيكاراغوا ، لأن يصبح ساحة حرب أهلية يتميز فيها الاستقطاب الطبقي ، على غير ما كان عليه الحال في نيكاراغوا .

الزمرة العسكرية لم تقررت في الكشف عن وجهها الحقيقي ، ولم تظهر أي حرص على أن تتلبس قناعا خادعا يستر طبيعة المهمة التي تحركت من أجلها . فهي لم تطرح نفسها كبديل لبيكتاتورية روميرو الدموية ، بل اكتفت بمغلطته البلاد . وهي لم تتلق مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان أو أعقدت وعودا مستقبلية كما هو مألوف ، من نوع اجراء انتخابات أو الانفتاح على مناخ ليبرالي ، أو الإعداد لتسليم منين السلطة في البلاد، بل كانت واضحة ومباشرة في الاعلان عن اهدافها : شن حرب شعواء على القوى الثورية المسلحة ، المناهضة للنظام ، بغية انتزاع سلاحها وتصفيته .





الجنرال محبولا
والشهيد سينكرور
كثيرا بحسب
تهديدات « آيتا »

بلاد الباسك :

منظمة آيتا تعلن حرب عصابات.. ورطال بالانفصال الطامل

والعشرين من هذا الشهر ، بهدف اجهاض عملية الاستفتاء ، ومواصلة الضغط العسكري ودفع الحكومة الى الادراك بان نزاع الفصيل عن الوضع المتفجر في بلاد الباسك وانهاء العنف السياسي فيها ، لا يتحقق الا بالرضوخ لطلب الاستقلال الكامل .

فقد كانت الحركة قد اعلنت رفضها المطلق لمشروع الحكم الذاتي المحدود الذي طرحته مدريد وكررت مطالبها بالانفصال التام لاقليم الباسك ، كما طالبت مدريد بالانسحاب الفوري والكامل لقوات الشرطة العسكرية المؤلفة من ١٢ الف عسكري ، من انحاء اقليم الباسك .

ولكن في ضوء اصرار حكومة ادولفو سواريش على التي بخطة الاستفتاء ، وبالاتفاق مع الزعامات الباسكية المصنفة بالمعتدلة ، اعلنت الحركة عن قرارها بشن حرب عصابات ، وحددت فيها باستهداف العسكريين لاشغال المشروع وتصعيد الضغوط على مدريد . وجاءت الاحداث منذ مطلع الشهر الحالي كترجمة لتهديد حركة « آيتا » ، وكتأكيد ليس فقط على نيتها بالمضي في الحرب التي اعلنتها من اجل افشال الاستفتاء بل ايضا على قدرتها في تنفيذ ما تهدد به وفصح عجز السلطة الاسبانية عن مواجهة هذا التصعيد . فنوار « آيتا » يضربون باستمرار ، وحينما يريدون ، واجهزة السلطة الاسبانية المعنية عاجزة عن احتواء هذه الموجة من العنف السياسي . ونوار « آيتا » يستهدفون العسكريين هيفالوجهم برغم اجراءات الامن والحراسة المشددة لعناصر المؤسسة العسكرية ولقياداتها .

ويتوقع ان تزداد وتيرة هذه العمليات ضد العسكريين في الفترة القصيرة المتبقية على موعد الاستفتاء . ولا تغفل مدريد هذا الامر ، ولكنها تراه على ان يستقطب اقرار وتطبيق الحكم الذاتي المحدود اعدادا كبيرة من اوساط الجماهير المؤيدة لفصل منظمة « آيتا » ، وبالتالي عزل المنظمة واضعافها . ولكن تبدو « آيتا » خصوصا في ضوء اعلانها المباشرة في حرب عصابات ، انها لن توقف اطلاق النار ولن تلقي السلاح ، وهي كانت قد كررت اعلانها بان « لن يكون هناك وقف لاطلاق النار » بعد اغتيال اخر حاكم عسكري . وهنا الامر يجعل من غير المستبعد ان تجد الحكومة الاسبانية نفسها تنزلق تدريجيا الى وضع مشابه لوضع بريطانيا في ايرلندا الشمالية - مع الفروقات الجزئية للقضيتين - ولا يبدو ان مدريد تغفل احتمال ان تنشأ عندها « ايرلندا شمالية » في بلاد الباسك .

● يقوم نوار حركة الباسك الانفصالية (آيتا) بعمليات اغتيال تستهدف العسكريين ورجال الشرطة في محاولة منها لاجهاض الاستفتاء المقرر في اقاليم بلاد الباسك ، حول قانون يمنع الباسك حكما ذاتيا محدودا لا يستجيب وطموحات الاغلبية من السكان الباسكيين التي تتطلع نحو الانفصال الكامل عن اسبانيا وتحقيق الاستقلال التام لبلاد الباسك .

فقد اقدم نوار الباسك على اغتيال الجنرال غونزاليس - فاليز الحاكم العسكري لاقليم غيبوزكوا الباسكي . وباغتيال فاليز تكون منظمة « آيتا » قد اغتالت الضابط الثاني عشر خلال هذا العالم ، او الضابط الثالث الذي تغتاله في غضون خمسة ايام . وما كادت ردة الفعل تتفاعل في مدريد حتى كان نوار « آيتا » يضربون مرة اخرى في اوساط العسكريين والحرس الوطني . ففي مدينة بونتي ارسى الصغيرة في شمال اسبانيا ، قامت مجموعة من عناصر « آيتا » بافتعال حادث سير تمكنت على اثره من اطلاق النار على ثلاثة من رجال الشرطة . وقد قتل اثنان واصيب الاخر بجراح خطيرة . وفي اليوم نفسه ، في مدينة بامبلونا قامت مجموعة من المنظمة باغتيال محقق في الشرطة ، في وضح النهار ، وفي مركز المدينة ، وتمكنت المجموعة من الهرب . اما في مدينة سان سباستيان ، فقد قامت مجموعة اخرى بالهجوم بالرشاشات على مطعم يرتاده رجال الشرطة . وقد ادى الهجوم الى اصابة خمسة من رجال الشرطة واربعة من المدنيين .

لقد حصلت هذه الهجمات الاخيرة قبل سبعة عشر يوما من موعد اجراء الاستفتاء في اقليم الباسك ، اي قبل ان يقدم مليون ونصف المليون من الباسك الى صناديق الاقتراع لاجابة بنعم او بلا ، على مشروع حكومة مدريد للحكم الذاتي المحدود . هذا الاستفتاء الذي يراهن السياسيون على ان يأتي نتيجة « ايجابية » تقرر تنفيذه ، وتسحب البساط بالتالي ، من تحت اقدام نوار منظمة « آيتا » الذين يطالبون بالاستقلال الكامل لبلاد الباسك ، وتضمن بالتالي ، وضع حد لاعمال العنف السياسي .

في الواقع كانت عملية اغتيال الضابط الثلاثة منذ ثلاثة اسابيع ، البداية لحرب عصابات اعلنتها منظمة « آيتا » من بعد تعيين اجراء الاستفتاء في الخامس

الاصفر والاحمر - وهو علم احد المجموعات الثورية التي تخوض كفاحا مسلحا ضد نظام الحكم الديكتاتوري القائم - .

وقد كشف الحزب الشيوعي السلفادوري عن دور « اسرائيل » في المحاولات التي تبذلها الولايات المتحدة لتعزيز نظام الحكم هناك منذ سقوط حليفها الرئيسي في تلك المنطقة ، ديكتاتور نيكاراغوا الجنرال سوموزا . ففي مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الكوبية ، اعلن الامين العام للحزب الشيوعي السلفادوري شفيق جورج دنظل ، ان « اسرائيل » تقوم بتدريب قوات خاصة في السلفادور لمواجهة حركة المقاومة الشعبية المسلحة ضد النظام . واكد دنظل ان ضباطا من الجيش السلفادوري قد توجهوا الى « اسرائيل » للتدريب ، كما وان مستشارين عسكريين « اسرائيليين » وصلوا الى السلفادور مؤخرا للقيام بمهام التدريب والمشاركة في قتال النوار السلفادوريين ، هذا بالإضافة الى وجود عدد من جنود الحرس الوطني الذي كان تابعا للديكتاتور سوموزا ، يتدربون في السلفادور .

وتحدث دنظل ايضا عن تصاعد اعمال الممخ التي ترتكبها السلطة ، فقال ان اكثر من ٥٠٠ شخص من المناهضين لنظام الحكم اليميني القائم ، قد قتلوا ، منذ شهر ايار الماضي ، وان اكثر من ٣٠٠ شخص قد اختفوا خلال هذه الفترة نفسها - وظاهرة اختفاء المئات من عناصر المعارضة على ايدي اجهزة السلطة والمنظمات الفاشية شبه العسكرية الدعومة منها ، ظاهرة مألوفة ايضا في السلفادور ، وتكاد ان تكون ممارسة لكافة الانظمة الديكتاتورية التي تكتب شعوب ذلك الجزء من القارة .

والجدير بالذكر ان كشف النقاب عن هذا الدور « الاسرائيلي » الناشط لدعم ديكتاتور السلفادور ، يجيء من بعد الدور الذي لعبته « اسرائيل » في نيكاراغوا ، عندما ضمت جهودها الى جهود الولايات المتحدة في محاولة يائسة لانقاذ الديكتاتور النيكاراغوي فمن بعد ان اضطرت واشنطن الى الاعلان عن وقف مد الديكتاتور سوموزا بالاسلحة بحجة ارغامه على الاستقالة (وكانت تحاول في الواقع فك الارتباط العلني به) هزمت « اسرائيل » تزوده بالاسلحة الامريكية على امل ان يعود فيمسك بزمام الامور ويوجه ضربة ساحقة للنوار الساندينينيين . ومثمل واشنطن ، تلقت « اسرائيل » ضربة رئيسية بفشل تلك المحاولة وفرار سوموزا مهزوما من البلاد .

لقد تم الانقلاب العسكري على امل من ارباب النظام ومن حماه امريكيين ، بان تنجح الزمرة العسكرية الجديدة فيما فشل به حكم الجنرال رومرو السابق . ولا شك ان هذين الطرفين يراهنان من وراء تبديل الاقنعة كسب بعض الوقت لزيادة تحصينات النظام ولتصعيد الحملات القمعية ضد القوى الديمقراطية واليسارية ومحاولة تسديد ضربة رئيسية لها تضمن تسكين الوضع واستعادة السلطة زمام الامور بقوة . ولكن حتى ولو حاولت الزمرة الجديدة ان تكسر الرقم القياسي الذي سجلته زمرة الجنرال بينوشيت في تشيلي اثر استيلائها على السلطة ، فان العملية لن تكون اكثر من عملية تأجيل لساعة الانفجار الشعبي .

اميركا اللاتينية

● في الأرجنتين، أقدم الديكتاتور جورج فيديلا على اقالة ستة جنرالات كانت لهم علاقة بحركة التمرد الأخيرة. ورغم أن زعماء الحركة قد تحركوا بحجة أن فيديلا لا يكافح الثوار الأرجنتينيين بالفعالية المطلوبة، بل ويتراخي أذاهم فإن الوقائع لا تزال تظهر يومياً في البلاد وتشهد على المدى الذي وصلت إليه سياسة قمع القوى المناهضة للديكتاتورية. ففي السادس من الشهر الجاري اكتشفت ١٨ جثة أخرى لأشخاص كانوا مختفيين. وقد تم التعرف على هوية ١٢ جثة منهم. وظهرت الفحوصات التي أجريت على الجثث في المركز الطبي الرسمي في مدينة كونسبسيون - حيث وجدت الجثث - أن أصحابها المقتولين ينتمون إلى مجموعة من ٢١ معتقلاً اختفوا من بعد أن كانوا قد اختفوا في إثر انقلاب ١١ أيلول ١٩٧٢، الذي تزعمه الديكتاتور فيديلا. وظهر هذه الجثث اليوم من بعد مرور كل هذا الوقت، أن كل شيء، فعلى أن السلطة قد بدأت أخيراً بالتخلص من معتقليها السياسيين بواسطة التصفية الجسدية، والقاء الجثث في أماكن يمكن اكتشافها فيها، حتى يكف أهلها من البحث عنها ومراجعة السلطات المستمرة، بشأنها.

● في تشيلي تمكنت أجهزة السلطة القمعية من اعتقال عضو اللجنة المركزية لحركة اليسار الثوري «مير» أوليس غوميز نافارو، وذلك في يوم السبت الواقع في السادس عشر من شهر تشرين الأول - أكتوبر - الجاري. وقد اعتقل نافارو عندما داهمت الشرطة مقراً سرياً لمنظمة المير، حيث يتم إصدار صحيفة الحركة «ال ريبليدي». وتبين أن نافارو هو مدير تحرير الصحيفة التي وضعت السلطة يدها عليها وعلى أجهزة الطباعة الموجودة في المقر.

● وفي غواتيمالا قام مسلحون لم تعرف بعد هويتهم السياسية، بغطف رجل أعمال كبير يدعى جورج داول غارسيا غرانادوس. وغارسيا غرانادوس هو أحد أقرباء الديكتاتور لوركا غارسيا. وقد قتل خلال عملية خطفه صديق كان يرافقه، وواحد من حرسه الشخصي، بينما أصيب حارسه الآخر بجراح خطيرة. وهذه العملية الأخيرة هي واحدة من عمليات فدائية متزايدة تشهدا غواتيمالا، وترشحها لأن تكون في صدر الأحداث على المدى القصير.

ومن بعدها توجه إلى رئيس الجمهورية حيث قدم استقالة وزارته هناك. ويرى مراقبون أن وزارة جديدة قد لا تتشكل في الحال في تركيا وذلك لأن حزب العدالة بقيادة سليمان ديميريل يحاول أن يحصل على أغلبية مطلقة تهيء له تشكيل وزارة بأكملها من حزبه فقط. واجاويد رفض البقاء في منصبه إلى حين تشكيل جديد لوزارة جديدة على الرغم من رغبة رئيس الجمهورية، وكانت نصيحته في ذلك أنه يجب ألا تترك البلاد بدون وزارة تديرها وهي في وضعها الحالي. إلا أنه لم يطرح بديلاً لحل الأزمة التي سيكون لها آثار سياسية سلبية كبيرة. وهكذا سيضطر رئيس الجمهورية لشغل الفراغ السياسي للبلاد إلى حين تكليف أحد من الكتلة التي يعينها في مجلس الشيوخ لتشكيل وزارة مؤقتة.



سليمان ديميريل

ديميريل يعود للسلطة بعد أن فشل أجاويد بالاحتفاظ بها مرحلة جديدة في تصاعد عنف الثورة المضادة ننظر تركيا

المعارض، فقد حصل حزب العدالة الذي يتزعم المعارضة اليمينية على ٤٧٪ من أصوات الناخبين، وهذه نسبة كبيرة جداً لم يحصل على مثيلها منذ عشر سنوات مضت. أما حزب الشعب الجمهوري الذي حقق عام ١٩٧٧ (٥٠٪) بأكثر من الأصوات في ٢٩ محافظة، فقد فقد الكثير من الأصوات في الانتخابات الأخيرة ولم يحصل إلا على ٢٠ بالمائة فقط من الأصوات، فضلاً عن أن الحزب الديمقراطي اليميني - الذي كان قد حقق في انتخابات ١٩٧٧ ١٤،٩ بالمائة من الأصوات والتي أضيفت في حينها لدعم أجاويد، ذهبت أصوات ناخبه هذه المرة لصالح اليمين المعارض وحزب العدالة على وجه الخصوص. أما حزب السلامة الوطني فقد حقق ٩٧ بالمائة وحزب العمل الوطني ٦٧ بالمائة. ولم تحقق الأحزاب الاشتراكية الأربعة مجتمعة إلا ٢٠ بالمائة من الأصوات. وهكذا سيكون تشكيل مجلس الشيوخ على النحو التالي: حزب العدالة سيكون له ٢٣ مقعداً من أصل ٥٠ مقعداً، وحزب السلامة الوطني سيحتل ٣ مقاعد، وحزب العمل الوطني مقعداً واحداً، وحزب الثقة الجمهوري مقعداً واحداً أيضاً. في حين لن يحتفظ حزب الشعب الجمهوري إلا بـ ١٢ مقعداً فقط من العشرين مقعداً التي كان يحتفظ بها منذ انتخابات عام ١٩٧٧.

وبعد أن أعلنت النتائج الرسمية للانتخابات توجه رئيس الوزراء التركي بولند أجاويد إلى اللجنة التنفيذية لحزبه لقرار الخطوات التي عليه اتخاذها،

منذ النصف الثاني لشهر أيلول الماضي وحكومة حزب الشعب الجمهوري التركية تعيش هموم الانتخابات البرلمانية، فقد تبين لأجاويد في ٢١ أيلول أن مستقبل حكومته مظلم تماماً، خاصة بعد أن فقد الأكثرية البرلمانية، وبعد أن تغلب عنه الحزب الديمقراطي «اليميني» الذي تحالف معه في انتخابات عام ١٩٧٧ ومنح الحزب منصب نائب رئيس الوزراء بشخص السيد فاروق سوكاز، فقد استقال هذا الأخير بعد أن تحقق من فشل أجاويد بالاحتفاظ بالسلطة، وهكذا يكون قد عزز الأصوات التي يمكن أن يحصل عليها حزب العدالة المعارض اليميني المتطرف بشخصية زعيمه سليمان ديميريل الذي نجح في الحصول على ٢٢٣ مقعداً برلمانياً في حين لم تحظ حكومة أجاويد إلا بـ ٢٢٠ مقعداً، وهذا يعني من ناحية أنها تحولت

تركيا

من أغلبية برلمانية إلى أقلية، ومن ناحية أخرى يكون لا أمل لها إلا في انتخابات مجلس الشيوخ التي حدثت مؤخراً في ١٤ تشرين أول الجاري.

أخطاء أجاويد حققت انتصار اليمين الفاشي

وفي الانتخابات الأخيرة وعلى الرغم من نزول ٢٠٠ ألف جندي تركي للحفاظ على تطبيق الأحكام العرفية وتأمين سلامة الناخبين، فقد توجه ٨ ملايين ناخب تركي إلى صناديق الاقتراع في ٢٩ دائرة انتخابية من أصل ٦٧ دائرة في البلاد، لانتخاب ثلث أعضاء مجلس الشيوخ و ٥ نواب جدد.

ولقد اشتركت في الانتخابات الأخيرة ٩ أحزاب تركية، وهي حزب العدالة - اليميني المتطرف - الذي يتزعمه سليمان ديميريل وحزب الشعب الجمهوري الذي يتزعمه بولند أجاويد وحزب السلامة الوطني - اليميني الإسلامي المدعوم من السعودية - الذي يتزعمه البروفيسور نجم الدين أربكان (الذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء القديم في حكومة ديميريل) قبل وصول أجاويد إلى السلطة، وحزب العمل الوطني - اليميني الفاشي - الذي يتزعمه الكولونيل بارسلان تركيس، وحزب الثقة الجمهوري - يمين الوسط - و ٤ تنظيمات يسارية أخرى.

وكانت نتائج الانتخابات الأخيرة لصالح اليمين

باكستان:

ضياء الحق يرتب الانتخابات والمعارضة تستعد للمواجهة



هل تقترب باكستان من انتخابات عامة أم من أمور أخرى؟ السؤال يطرح هناك في ضوء نهج التلاعب الذي ينتهجه الحكم العسكري الباكستاني فيما يتعلق بوعدده بإجراء انتخابات عامة في البلاد.

ويعكس هذا التلاعب في الواقع، تخوف الجنرال ضياء الحق، من مضاعفات إجراء هذه الانتخابات ومضاعفات العودة عن قراره، والفاؤها، خصوصا عندما تذكر أنه تخلص من رئيس الوزراء الراحل، ذو الفقار علي بوتو، بحجة أنه أجرى انتخابات مزيفة.

لقد كان الجنرال ضياء الحق قد وعد بإجراء انتخابات عامة في ١٧ تشرين الثاني القادم، وذلك من أجل امتصاص النقمة العارمة التي أثارها إصراره على تنفيذ حكم الإعدام بعلي بوتو الشخصية السياسية التي كانت تتمتع باحترام كبير من الشعبية في باكستان. ومثله مثل أي ديكتاتور عسكري، أطلق ضياء الحق وعده بإجراء انتخابات عامة لعلمه بأنه قادر في أي وقت، على العودة عن قراره. ولكن التطور الذي نشأ في البلاد جعل اتخاذ مثل هذه الخطوة أصعب مما كان يتوهم.

فضياء الحق لا يريد من وراء إجراء انتخابات عامة أكثر من علامة تسجل في خاتمه لتدليل على حسن نواياه واستعداد حكمه لمنح «الديمقراطية» فرصة، ولإضفاء مصداقية على أي وعد بإعادة السلطة إلى أيدي المدنيين - كل ذلك من أجل إحلال مناخ أقل عدائية تجاه حكمه. ولكنه في الوقت نفسه يريد ترتيب هذه الانتخابات إذا لم يتمكن من الفائتها، بشكل يمكنه من ضمان نتائجها. ولهذا دأب منذ فترة على وضع شروط تجري بموجبها الموافقة على الاشتراك أو عدم اشتراك حزب من الأحزاب فيها.

ومع انتهاء المدة المحددة تبين أن ٤ حزبا من أصل ٨٠ حزب سياسي في باكستان تمكنوا من التسجيل بعد الحصول على موافقة السلطة بالاشتراك في الانتخابات. أما الأحزاب الأخرى فقد منعت من الاشتراك لأنها لم تف بالشروط التي وضعها الحكم العسكري. والجدير بالذكر أن هذه الأحزاب الـ ٤ هي أحزاب صغيرة. وقد أدانت الأحزاب الرئيسية في البلاد هذه الشروط - القيود، باستثناء حزب «طريق استقلال»، وهو أحد أحزاب الوسط الليبرالية الذي يتزعمه مارشال الجو اصفر خان الذي طالما ساورته طموحات الوصول إلى احتلال منصب رئاسة الوزراء في البلاد. وقد وصفت الأحزاب الرئيسية

أن حكومة اجاويد التي حكمت منذ كانون الثاني عام ١٩٧٨ - ٢١ شهرا - لم تستطع أن تحقق أهدافها التي أعلنتها، بل أن هدف استتباب الأمن الذي تبنته بالدرجة الأولى، قد أصبح شياغلا الوحيد، ولقد وقفت القوى اليمينية المتطرفة التي أرادت منذ البدء أن تفشل كل مخططات الحكومة موقف المتحدي فزادت من أعمالها الإرهابية وشكلت فرقها الفاشية، وحددت أهدافها في ضرب كل القوى اليسارية، مما أدى في النهاية إلى حالة من تصعيد العنف لم تعرف مثله البلاد منذ تأسيس الجمهورية التركية، فقد ارتفعت نسبة الاغتيالات السياسية في الواحد والعشرين شهرا التي حكم خلالها اجاويد إلى نسبة كبيرة جدا فوصلت إلى أكثر من ٢٠٠ حالة اغتيال. وعرفت البلاد على المستوى الاقتصادي تدهورا زاد من حدة التضخم، وضعف البطالة في البلاد، مما أثر سلبا على وضع الحكومة السابقة وثقة الناخبين فيها، وقد لعب ديميريل طيلة الفترة الماضية لعبة تصيد أخطاء الحكومة والإعلان في كل مناسبة بأنها فشلت في إدارة البلاد. وهكذا فقد حزب الشعب الجمهوري الذي حقق في عام ١٩٧٧ أصواتا تعدى فيها الأصوات التي حققها حزب العدالة بـ ٦٠ ألف صوت، فقد ثقة ناخبيه وتجاوز حزب العدالة اليميني.

ديميريل، وحراسة المصالح الإمبريالية

وبعد أن انتهت الانتخابات ما الذي يشغل الأوساط السياسية التركية؟ أن أكثر ما يتوقعه الوطنيون والديمقراطيون الأتراك، يتركز على أن لا سليمان ديميريل ولا اجاويد قادران على إيجاد الحلول الإيجابية والصحية لحالة الإرهاب السياسي في البلاد والازمة الاقتصادية. فبالبلاد على شفا الحرب الأهلية وهذا أمر محتوم. وإن مرحلة من التصفيات الجسدية سيمارسها اليمين الفاشي لكل القوى اليسارية والديمقراطية، وكذلك مشاكل الأقليات وعلى الأخص الأقلية الكردية في البلاد، حيث صرح غير مرة سليمان ديميريل وهو في المعارضة بأن اجاويد لا يريد أن يقرب القوى الكردية التي تثير المشاكل والحرب - على حد تعبيره - والان وديميريل في السلطة ماذا بإمكانه أن يفعل غير شن حملة عسكرية ضد الأقلية الكردية، وعلى المستوى الاقتصادي سيرضخ ديميريل لكل شروط البنك الدولي بتخفيض الليرة أو بالرقابة الصناعية، كما سيرضخ لشروط الدول الغربية لمساعدة تركيا اقتصاديا وخاصة ما يتعلق بالقواعد الأميركية وحلف الأطلسي في تركيا والتي بلغت ٢٦ قاعدة عسكرية، وهكذا ذهب شاه إيران لينصب شاه جديد في تركيا كي يحمي الغرب الإمبريالي ويضارس المهمة التجسسية على الاتحاد السوفياتي من خلال الحدود المشتركة بين البلدين.. إن مرحلة جديدة من تصاعد العنف للثورة المضادة ستعرفه تركيا في الأيام القريبة القادمة.

شروط الحكم على الأحزاب، بأنها «غير دستورية» و «غير ديمقراطية». وبالطبع، فإن أحد هذه الأحزاب، الذي منع من خوض الانتخابات، هو حزب الشعب الذي كان يتزعمه ذو الفقار علي بوتو. ومع ذلك فإن ابنة رئيس الحكومة الراحل مصرة على محاولة تقديم أوراق الترشيع لخوض الانتخابات، وهي كانت تقود حملة الحزب الانتخابية طوال هذه الفترة.

وفي ضوء منع نصف أحزاب باكستان من خوض الانتخابات وعدم مشاركة أكبر الأحزاب في البلاد، فإن الانتخابات القادمة إذا جرت، لن تمر مروراً عابراً، ولن يضمن ضياء الحق سكوت المعارضة. وقد كتبت أحد أبرز صحف المعارضة في البلاد نقول إن المواجهة بين الجيش والشعب «قد تكون محتومة». ومازق ضياء الحق أنه حتى إذا أقدم على تأجيل الانتخابات فيسكون من الصعب أيضا تجنب المواجهة.

وهناك ثمة تكتلات تقول بأن ضياء الحق قد يحاول الخروج من المازق بالفناء الانتخابات وتثبيت نفسه في السلطة بواسطة استفتاء يتم «ترتيب» نتائجه، ثم تعيين مارشال الجو اصفر خان رئيسا للوزراء، ويكون بذلك قد جر إلى جانبه خصما طالما كان يطمح بهذا المنصب، وضمن عدم تحركه ضده. ومثل هذا السيناريو غير مستبعد، ولكنه قد لا ينجح في نزع الفتيل عن الوضع خصوصا إزاء إصرار حزب الشعب الباكستاني خوض الانتخابات بالرغم من الحظر الذي فرض عليه وفي ضوء النتائج التي حصل عليها الحزب في الانتخابات المحلية التي جرت مؤخرا، وحيث حقق ما بين ٦٠ إلى ٨٠ بالمائة من الأصوات - الأمر الذي ينذر بمواجهة حامية.

التي يصاني منها جماهير هذه الاقطار لا على الاستغلال الاميريالي وانما على شعوب هذه الاقطار التي لا تكف عن الانجاب .

الحساب التعويضي البديل

وطالب ممثلو الدول النامية وبعض ممثلي البلدان الرأسمالية التي تصاني من الانار السلبية للدولار الاميركي الذي يشكل الجزء الاكبر من احتياطاتها النقدية ، الى اللجوء لما يسمى بـ « الحساب التعويضي » القاضي بطرح حقوق السحب الخاصة مقابل الدولارات . ويهدف هذا الحساب التعويضي الى امتصاص جزء من الدولارات الموجودة لدى البنوك المركزية وغيرها من المؤسسات المالية خارج الولايات المتحدة الاميركية مقابل منح حقوق السحب الخاصة التي يصدرها صندوق النقد الدولي ، وهي اوراق مالية تحدد قيمتها مقابل ١٦ عملة من العملات الدولية الرئيسية .

ورغم الشكوك التي تدور في اوساط الخبراء النقديين حول جدوى هذا « الحساب البديل » في معالجة ازمة النقد الدولية التي يعيشها العالم الرأسمالي ، ذلك ان حجم الدولارات المتداولة خارج الولايات المتحدة تصل الى حدود ٥٠٠ مليار دولار بينما لا ينوي صندوق النقد الدولي ان يصدر من هذه العملة « البديلة » الا بضعة مليارات . فقد توصلت اللجنة المؤقتة لصندوق النقد ، تحت الضغط المتزايد لممثلي بعض الدول ، الى الاقرار من الناحية البدينية فقط بانشاء مثل هذا « الحساب البديل » واعلنت هذه اللجنة بانه لا يزال يتعين عليها حل عدد كبير من المسائل في طريق وضع هذا المشروع موضع التنفيذ ، علما ان الولايات المتحدة كانت تعمل باستمرار لعرقلة استبدال الدولار كعملة احتياطية بحقوق السحب الخاصة منذ عام ١٩٧٢ .

ازمة الركود الاقتصادي في الدول الرأسمالية

كما بحث المؤتمر اوضاع الركود الاقتصادي التي تعيشها الدول الرأسمالية المتطورة في ظل عدم الثقة والتشاؤم التي سادت المؤتمر عن المستقبل الاقتصادي لهذه الدول . وقد اشار خبراء صندوق النقد الدولي الذين تتفق آراؤهم مع التقديرات الاخيرة لمنظمة التجارة والتنمية الاقتصادية ، الى ان متوسط معدل نمو الدول المتقدمة صناعيا في العالم الرأسمالي سيقول عن ٣ بالمئة في العام الحالي وسوف ينخفض الى نسبة ١.٨ بالمئة عام ١٩٨٠ . وتناول تقرير منظمة الانفاق العام على التجارة والتمرفة الجمركية ، الوضع التجاري في العالم الرأسمالي ، فاشار الى ان فائض جميع الدول القريبة في الميزان التجاري خلال العام الماضي وصل الى ٢٩ مليار دولار ، ولكن التقرير توقع ان يتغير هذا الفائض في السنة الحالية وربما في السنة القادمة ايضا . وهو يرجع سبب ذلك الى ارتفاع اسعار النفط والشتتات النفطية ، صارفا



تواجه الدول النامية في العامين القادمين صعوبات حادة ، وان ديون الدول النامية التي لا تصدر البترول سترتفع في نهاية العام الحالي الى حوالي ٨٢ مليار دولار ثم الى ٢٥٨ مليار دولار في نهاية الثمانينات ، وهذا المبلغ يزيد بمقدار ضعف وثلاثة ارباع الضعف عن قيمة جميع ما تكسبه الدول النامية من صادراتها الكلية في سنة كاملة . وكان الرئيس اليوغسلافي تيتو الذي افتتح المؤتمر قد ندد بالانار القاسية على النظام القائم في العلاقات الاقتصادية بين الدول الصناعية الرأسمالية وبين الدول النامية وطالب باقامة نظام اقتصادي دولي جديد .

وتطرق العديد من مندوبي الدول النامية الى سبل اصلاح النظام النقدي والمالي العالميين من اجل تلبية احتياجات الدول النامية والاقتصاد العالي بوجه عام ، كما ندد ممثلو بعض الدول التقدمية بالاستغلال المتزايد الذي تتعرض له الدول الفقيرة من جانب الدول الاميرالية ، ودعوا الى ازالة مظاهر التفاوت والميوودة واساليب اللجوء الى الضغط والقوة في العلاقات الاقتصادية مع دول العالم الثالث .

واشار مائتارنا رئيس البنك الدولي هو الآخر في معرض الكلمة التي القاها امام المؤتمر تمقيبا على كلمات مندوبي العالم الثالث ، مبررا صعوبات الاوضاع بالانفجار السكاني الخيف في هذه البلدان ، على حد قوله ، وحذر من خطر ازدياد السكان واعتبرها اخطر مشكلة يواجهها العالم في العقود الزمنية القادمة ، بعد الحرب النووية . وقال بيان على العالم ان يحل المشكلة او يواجهه العواقب . ان ممثل الاوساط الاميرالية هذا يحاول في كلمته ان يلقي بمسؤولية الفقر والبؤس

انعقد في بغداد بتاريخ ٢ تشرين الاول المؤتمر السنوي لصندوق النقد والبنك الدولي ، في جو تسممه تقلبات الاسواق النقدية نتيجة للانخفاض الجديد في سعر الدولار ، والارتفاع الجنوبي اذي حققته اسعار الذهب ، وتفاقم موجات التضخم المالي في البلدان الرأسمالية وتباطؤ وتائر النمو الاقتصادي التي تشمل أكثر الاقطار الرأسمالية تطورا .

وحضر المؤتمر ممثلون عن ١٢٨ دولة بلغ مجموعهم اكثر من ثلاثة الاف مندوب بما فيهم وزراء مالية تلك الدول ورؤساء البنوك المركزية فيها . وناقش المؤتمر جملة من القضايا المالية والاقتصادية التي تصاني منها الدول النامية والدول الرأسمالية المتطورة .

مشاكل الدول النامية

وسيطر على المؤتمر ضغط متزايد مارسته مجموعة الدول النامية التي تطالب بزيادة المعونة الدولية للتنمية وباعادة النظر في اساليب عمل صندوق النقد الدولي لمواجهة المشاكل الاقتصادية التي تصاني منها هذه الدول . ان المعجز الاجمالي في ميزان مدفوعات هذه الدول غير البترولية ، الذي بلغ عام ١٩٧٨ مقدار ٢٢ مليار دولار ، سيحقق تنهورا متزايدا يصل الى حوالي ٥٠ مليار دولار للسنة الجارية كما تنبأت بذلك الاجهزة الخيرة في البنك الدولي . فقد توقعت منظمة الانفاق العام على التجارة والتمرفة الجمركية في التقرير المقدم من قبلها بان

النظر عن السبب الاساسي الذي يتعلق بالاضطرابات التي يعاني منها اقتصاد البلدان الرأسمالية .

اضطراب اسواق العملات

وكانت قضية انخفاض اسعار الدولار واضطراب اسواق العملات الرأسمالية الرئيسية موضع مناقشة مستفيضة في المؤتمر ، اذ ركز غالبية المندوبين على لوم الولايات المتحدة الاميركية وتحميلها لاسؤولية المعجز والتفاس عن اتخاذ التدابير الضرورية لمعالجة وضع عملتها ، التي تلحق اضرارا جسيمة بالاوضاع المالية للبلدان الاخرى في العالم الرأسمالي بما في ذلك بلدان العالم الثالث .

وتحدث وزير الخزانة الاميركي وليم ميلر في المؤتمر مدافعا عن الدولار الاميركي ، فاعل ان الدول المصدرة للنظ لا تفكر في اعتماد « سلة عملات » بدلا من الدولار ، وان لقاءاته مع المسؤولين في دول « الاوبك » كانت لديه القناعة بان معظم الدول المصدرة للنظ ما تزال ترى في الدولار العملة المناسبة الخاصة بالنظ في الوقت الراهن . ودافع عن السياسات الاقتصادية التي تتبناها حكومة جيمي كارتر وقال : « ان امريكا مصممة على التصدي لشكلتي التضخم والطاقة » ولكنه لم يقدم اية خطط جديدة امام المشاركين في المؤتمر ولم يحاول طمأنة المتخوفين من عواقب الاضطراب الحالي في اسواق تبادل العملات والسبائك الذهبية . كما لم يتقدم بآية اقتراحات او ضمانات لدعم الدولار ، ووقف النزوح عن العملة الاميركية التي شهدت اسواق المال في الفترة الاخيرة والاستضافة عنه باقتناء السبائك الذهبية . وقد شكل خطاب وزير الخزانة الاميركي ، خيبة امل لاولئك الذين كانوا يولون على ما يمكن ان تتخذ الولايات المتحدة من تدابير مالية لايقاف التدهور المتزايد في وضع الدولار .

وفي جو الادانة الواسعة التي سادت المؤتمر لدور الولايات المتحدة فيما يتعلق باوضاع اسعار العملة الاميركية والتضخم المالي ، فان وزير المالية السعودي الشيخ محمد ابا الخيل ، لم يستطع الا ان يعلن من تأثير انخفاض قيمة الدولار على عائدات الدول المصدرة للنظ ، ونوه بان استمرار هذا الانخفاض سيؤدي الى رفع اسعار النفط مرة اخرى . وقال « بان الملكة العربية السعودية صاغت سياستها في الصعيد الاقتصادي والمالي على الدوام » وهي تأخذ في اولوياتها الاعتبارات الدولية « اي مصالح الدول الاميرالية طبعاً » ومع ذلك فقد لجأ الى ان الاعتبارات والحاجات المحلية قد تتطلب القيام باجراء جديد فيما يتعلق باسعار النفط . ومضى يقول « ان من الصعوبة بمكان ان نستمر في اتباع سياستها المعروفة في مثل هذا الجو الذي تعصف فيه اضطرابات اسواق تبادل العملات مضافا اليها ارتفاع نسب التضخم في الدول الصناعية » ، ولكن الوزير السعودي وهو يشير الى ان مستويات اسعار النفط الحالية تمثل الحد الضروري الأدنى لتشجيع الجهات المعنية - اي الدول المستهلكة الرئيسية للنظ -

على ايجاد مصادر جديدة للطاقة وتطوير المصادر البديلة للطاقة في الدول الغربية ، لكنه لم يطرح اية اقتراحات محددة وحلول ملموسة لمعالجة هذه الاوضاع .

ولم تقتصر المطالبة بتدابير تحسين اوضاع العملات الرأسمالية والعملية الاميركية بصورة خاصة ، على مندوبي الدول النامية ، بل تجاوزتها الى بعض ممثلي الدول الرأسمالية الصناعية المتقدمة . فقد اعلن هانز مانهوفر وزير مالية المانيا الاتحادية ، ان السلطات المالية في بلاده ستعمل على استقرار سوق تبادل العملات رغم تخطي الدولار الاميركي ، وقال ان الحاجة لتحقيق الاستقرار في اسواق التبادل لا تعني ، براه ، ضرورة العودة الى وضع اسعار ثابتة للعملات ، وانما الى تحسين التنسيق بين السلطات المالية الرئيسية ، واعرب عن امله في ان تقوم السوق المالية الالمانية الاتحادية باستيعاب سندات خاصة تصدرها الحكومة الاميركية باسم « سندات كارتر » فايها المساهمة في توفير العملات اللازمة لدعم العملة الاميركية . ان مقترحات الوزير الالمانى حول توفير العملات اللازمة لدعم الدولار ، قد تساعد ويحدو ضيقه جدا في تخفيف تداول الدولار في الاسواق ، ولكنها تبقى مجرد تدبير مؤقت لا يلبث ان يؤدي الى تعميق لاحق اشد لازمة الدولار . فالسندات الاميركية هذه « سندات كارتر » التي تستبدل بالدولارات لا بد ان يسترجع اصحابها قيمتها بعد وقت معين مضافا اليها الفوائد المثوية على هذه السندات وبالدولار الاميركي .



ان مصادر المؤتمر ذكرت بان ممثلي دول الاوبك في المؤتمر اعربوا عن استيائهم لسياسة امريكا المالية ، واعتبروا التاكيدات التي اعلنها مسؤولون اميركيون في جلسات المؤتمر عن تحسين وضع الدولار واستقرار اسعاره بانها لا تقبل التصديق .

بينما دعا وزير المالية الايراني « علي اردلان » الى عقد مؤتمر تشترك فيه الدول الاشتراكية الى جانب الدول الرأسمالية المتطورة ودول العالم الثالث ، بتعين عليه ان يقرر مبادئ عامة لنظام نقدي عالمي جديد ، يقوم على اساس المساواة في حقوق جميع دول العالم مع الاخذ في الاعتبار ، المشاكل التي تعاني منها كل دولة على حدة .

واستند الوزير الايراني الى اتفاقات بريثون وورنر التي وقعت عليها ٤٤ دولة في عام ١٩٤٥ والتي اتاحت اقامة نظام نقدي جديد وانشاء

صندوق النقد الدولي . كما اقترح الوزير الايراني ان تودع كل دولة احتياطيها من الذهب والعملات الصعبة وحقوق السحب الخاصة في حساب تصفية للاحتياطي يتولاه صندوق النقد الدولي ، وتحصل الدول في مقابل ذلك على وحدة احتياطية عالمية جديدة .

اسواق الذهب

كما اشارت اسعار الذهب المتزايدة في الارتفاع في العالم صيحات دهشة واستياء في المؤتمر ولا سيما بين صفوف وزراء المالية ورؤساء البنوك المركزية بحيث وصف الوضع بانه مشوش كليا بينما استخدم فيليو ماريا باندولفي وزير مالية ايطاليا عبارة « بربري » في وصفه للذهب وسمع احد المسؤولين وهو يقول « لقد اصيبوا بالجنون » . واصبح الذهب الذي وصل سعره « ايام انعقاد المؤتمر السنوي لصندوق النقد والبنك الدولي » في سوق السبائك في لندن الى ٤٤٠ دولارا للاوقية الواحدة ، موضوعا رئيسيا للحديث ، وعلى الرغم من تجنب البيانات والتصريحات الرسمية لموضوع الذهب فانه كاد يغيم على اجواء كل المؤتمرات الصحفية المنعقدة بشأن المؤتمر .

منظمة التحرير الفلسطينية

وقد اثرت مسألة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في هذا المؤتمر المالي العالمي ، لكن الدول الصناعية وجدت الوسيلة لاهاد هذه القضية من جدول أعمال المؤتمر بحجة ابعاد السياسة عن الشؤون المالية . بينما اتخذت الدول النامية قرارا يطلب رسميا منح منظمة التحرير الفلسطينية دور مراقب ، وبعد معارضة الدول الصناعية لهذا الاقتراح جرت محادثات خاصة استغرقت عدة ساعات في اللجنة الاجرائية التي تضم دولا نامية ودولا صناعية ، قرر روبرت مالدون رئيس المؤتمر ورئيس وزراء نيوزلندا عدم قبول منظمة التحرير هذه السنة ، لكن اللجنة الاجرائية قررت انتخاب لجنة اخرى لدراسة القواعد المتعلقة بالوفود الرقابة فاتحة بذلك الطريق امام احتمال قبول منظمة التحرير الفلسطينية في السنة القادمة عندما يجتمع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في واشنطن .

ان أعمال المؤتمر السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، جاءت لتؤكد مرة اخرى عمق التناقضات المستعصية التي يعيشها النظام الاقتصادي للرأسمالية المعاصرة ، ومدى التخط الذي يسود العالم الرأسمالي ، ويكشف على نحو واضح بان ممثلي الرأسمال الاحتكاري المالي الذين يسكنون بواقع الهيمنة الاقتصادية والسياسية في العالم الرأسمالي لا يمكن ان يتخلوا عن مواقفهم الاستحكامية هذه ما لم تتصاعد موجة النضال الحازم للطبقة العاملة العالمية ولجميع الشعوب المضطهدة لدحر النظام الامبريالي .



وصلت لـ «الهدف» من الوطن المحتل ، مطولة سميح
القاسم «سريه» او «ثالث اوكسيد الكروين» وهي
مكونة من ثلاثة اجزاء : سيرة بريطافور ، سيرة
بنيون وسيرة جليات .

شعر

سميح القاسم

سيرة جليات

وقالت حفنة التراب والحصى :
- لا تستحضر الحقيقة يا جليات
اجهر ، فقط ، اجهر
باحلامك وكوايك
وستنتشر الحقيقه كفبار الطلع
مع الرياح واشعة الشمس ..
آنذاك انفجر جليات مفنيا :
انا الدولة العظمى
من لا يصدقني فليرجمني بصواريخه الذرية
سالتقطها واحدا واحدا
واعيدها الى قواعدها سالة
محزومة بشريط من الحرير الشامي .
ومن ثم ، اقعدي على سطح الامم المتحدة
مفنيا :

انا الدولة العظمى
انا .. الدولة .. العظمى !
في ساعات الليل المتأخرة
فتح جليات صفحة جديدة ودون في
يومياته :
دفعت لسائق التاكسي بخشيسته كاملا
تم وهبته الاجرة وطرحته تحية المساء
كنت اريد شيئا واضحا ومحددا
اريد صعود الدرج الى غرفة نومي
حين صعدت الدرجة الاولى
فوجئت بالطقس الغريب
جابهني الحقيقة كاملة
ها انذا على كوكب آخر ، ولا غرفة لنومي
ليس هو القمر ولا بلوتو
لكنه كوكب آخر بالتأكيد
لا بد لي من صعود الدرجة التالية
الى غرفة نومي
انني متعب يا حبيبي
واشتهي ان انام !
في ساعات الصباح الباكرة
فتح جليات صفحة جديدة
ودون في يومياته :
صح النوم !
يستيقظ العالم على صرخاتي
وانا اهر الشمس من كتفيها :
« ايها المجنونة ! كيف جرؤت ؟ »
ينفعل العالم او لا يفعل
لكنه يردد مثل كورس اغريقي :
« ايها المجنونة ! كيف جرؤت ؟ »
على الحان الباسودوبلي
المفعمة بالعطر الساخن
امسك اطلس المدجن من قرنيه
وبقدمي الصغيرة المتالة بصمت
في حذاءها الصيني
اركل الكرة الأرضية
من طرف الملعب الى طرفه
ينفعل العالم او لا يفعل
لكنه يهتف لي مثل كورس اغريقي :
« جو .. و .. ل ! »
كان جليات يقضم تفاحة موته اللذيذة

لم يسند ظهر جليات سوى قومه
والغراب الطيب المسالم
وزهور البرية والغزلان والينابيع
اما بريطافور وبنيون فقد التفت من حولهما
شعوب كثيرة
وكانت في معسكرهما الحماية الحافدة
الخنازير البرية
والذئاب والثعالب .
ذات يوم شعر جليات بجوع شديد
وكان حصار الاعداء محكما
فانقض عليهم وامسكت قبضته
بخنزيرين برين
سدد الخنزيرين ببرقة هائلة
شواهما على الشمس
واطعمنا واكمل
ولما رأى الاعداء ما فعله جليات
اخذ الرعب بجوارحهم ..
سمعنا اصطكاك عظامهم تحت جلودهم
فحزننا عليهم حزنا شديدا .
ذات يوم ، قالت له زوجته :
قم يا جليات وانزل الى السوق واشتر
لنا خضارا ..
فقام جليات وحمل سلته ونزل الى السوق
كان في السوق خضار كثيرة
فاشترى جليات سبعا وعشرين قنلة
يدوية من طراز ملاز
واشترى سبعة وعشرين لغما مضادا
للآليات
واشترى سبعا وعشرين عبوة ناسفة ..
طبخت زوجه طعاما شهيا
فاكلنا ثم شربنا من نهر الاردن دما زلالا .
ذات يوم ، وفي غمرة المعركة
اصيب جليات بجرح خطير
وحين تكهشت اصابعه المتشنجة
على حفنة من التراب والحصى
سمع صوتا ناغرا مع الدم :
اطبق العشق علي
ومحاني في يديه
ثم اعطاني يدي
ثم اطبقت عليه ..

وبعد اربعين يوم
ظل هناك واقفا
ساقاه نخلتان
وفوق راسه الجميل
كوفية صارت تسمى القيم
واخترقت قامته ارتال دبابت
واخترقت جبينه اسراب طيارات
لكنه ظل هناك واقفا
وصاح :
عن اي مقلع تثرثرون ؟
واي قزم خائر العزم تمجدون ؟
يا ايها الفزاة
منذا الذي قد مات ؟
ها انذا حي انا حي انا جليات !
حي انا يا ايها الفزاة ..
وبعد اذ حنجلت في كمائن الاعداء
صيحة الحياة والمقاومة التي اطلقها
التفت جليات الى رفاقه في السلاح وقال :
« كل عرار الارض في هذا الدم المهرق
وكم عشية لنا
بين اصيل الدم والسحر
فليسخر القدر
يا ايها الرفاق
وليسخر القدر ،
عما قريب يهطل المطر .. »
آنذاك
كان نداء حبيته قد قطع الجبال
والصحارى والمحيطات
وارتطم النداء الحار بجبين جليات
كعصفور يرتطم بزجاج سيارة مسرعة
فزفرت اعماقه البركانية :
قل ان اراك يا حبيبي
اكون قد عانقتك ،
قل ان اعانقتك يا حبيبي
اكون قد قنلتك
قل ان اقبلك يا حبيبي
نكون قد تكاثرنا !
اربعين قرنا بلياليها
ظل جليات واقفا هناك
بينما كان بريطافور وبنيون يحشدان لقهره ..

ويقذف الثعالب بحجارة ايمانه
غير ان الوحوش البرية
شدت هجومها عليه واحكمت وثاقه
ومن ساحة السجن الصغيرة كتب الى
حييته :

جسدي اسرع من صوتي
تلك هي المشكلة الصعبة
لكني اصنع من اكبر قبة
اصغر حبه
مستيقا موتي

فتهون المشكلة الصعبة !
وحدث جليات رفيقه السجن فقال :
في اليوبيل الفضي لموتي
وجدتني منطلقا كالسهم
من الارض الصوانية
الى الفصن العالي
الى التفاحة الاخيرة
لم يكن لي بد من ذلك
فالتفاحة لم تسقط
والجاذبية شديدة يا رفيقي !
في اليوبيل الفضي لموتي
كان علي ان اغتسل

واذا بي اخرج من حمام الدم صائحا :
« وجدتني ! وجدتني ! »
كان ان التقى جليات بامرئ القيس
في بادية الشام
اوقفه غاضبا وصاح به :

« لمن انت ملتجئ يا امرأ القيس
هل تستجير بنار الاجانب ؟
اقصر لعنت ،

ورمضاء اهلك برد عليك انتبه
يا امرأ القيس

ما من مجبر سواي ، واني مجبرك
فهيا تحكم هذا البعير
ترجل وارخ الرسان ، وسوف ترى ،

يستدير على عقبيه الى حيننا
يستدير بعيرك
واني مجبرك !!

كان جليات يقضم تفاحة موته اللذيذة
ويقذف الثعالب بحجارة ايمانه
بيد ان وحوش البرية
شدت هجومها عليه واحكمت وثاقه
وفي غرفة التحقيق
جرى حوار فاس بين جليات وضابط
المخابرات :

قال ضابط المخابرات :

- هل اكلت امس ؟

رد جليات :

- تسليت بدمي !

قال ضابط المخابرات :

هل بكيت اليوم ؟

رد جليات :

- تسليت بدمي !

قال ضابط المخابرات :

- هل ستضحك غدا ؟

رد جليات :

- لن اترككم تتسلون بدمكم

ساعلمكم تحويل الملاجئ الحرية الى

نواد ليلية !

وساعزف على فيثارتي حتى تهدم جميع

اسوار العالم !

وسارد للحب اعتباره !

قال ضابط المخابرات :

لن اطلق سراحك !

رد جليات :

- لن تطلق سراحني لانك لن تعتقني ..

انا الحرية !!

ومن القدس

كتب جليات الى رفاقه :

اقيم هنا

مع النخبة الممتازة من الاحزان !

مع نشرات الاخبار

والقوائم الجديدة بأسماء الشهداء

اقيم هنا :

مع الهواء المختنق بالغازات السامة

لكنني اشجعه .

صبرا ايها الهواء

صبرا رفيقي وابن جلدتي

ارفع عينيك قليلا وستراهم على حقيقتهم

ملوك صهيون والعجم والروم

يتسكعون حول مائدتي

ويرتجعون هلعاً قبالة مشاعلي

ارفع عينيك ايها الهواء السجن

وسترى ابطي

فنظرة للشمس والمجموعة الشمسية

صبرا ايها الهواء الحميم الذي يفهم لغتي

ستقبل علينا الشعوب فاحمل صرختي

تعال الى قلبي ابتها الشعوب

قلبي هذا المكتنز بالحب مثل رمانة

قلبي هذا المقيم على اسوار القدس

مع النخبة الممتازة من الاحزان !

ثم كانت الحرب الكونية الاخرى

على سلم من اقفاص صدور القتلى

تسلق جليات جدران الامم المتحدة

على السطح المبقع بزيت الهليكوبتر

وسطح الطيور

وف جليات عاريا

والى جانبه صندوق كوكاكولا

ثم حفر بثرا للنفط

وسرعان ما اصبحت زجاجات الكوكاكولا

الفارغة

زجاجات مولوتوف محكمة الصنع .

تجمعت وفود العالم حول برج الزجاج

اكتمل الجزر وانفجحت عوراتهم تماما

اطلقت القدس كلمة السر

وانهال جليات على المنادين بقنابله

(القنبلة الاولى) -

سقطت اعضاؤهم التناسلية

(القنبلة الثانية) -

تطايرت كلسونات نسائهم

(القنبلة الثالثة) -

احتاحت ارحامهن تيارات الرياح والانهار

وارتعشن بلذة الخلق ...

كان الموت وكانت الولادة

وكان نسل لا يعرف القنابل ..

تم صاح جليات بوفود الارض :

اليوم اكملت لكم دينكم

اما القنبلة الاخيرة ، فلي

لي انا المتماسك بصمغ الالهة

انا المتماسك

على انفجارات لا تحصى ! ..

(ثم كان لجليات نسل لا يعرف القنابل !

وكان للعالم نسل لا يعرف القنابل !)





• البحث عن
السيد غودبار •



البحث عن الذات مع السيد غودبار :

بداية النهاية للمجتمع الاستهلاكي البرجوازي

تلعب السينما الى جانب الفن بشكل عام دورا محددا في المجتمع الطبقي فهي تستخدم لتدعيم الطبقة السائدة ايدولوجيا بآراها لامتيازها الاجتماعية والاقتصادية والدفاع عنها ، ويتضخم جوانب من محاسن النظام واخفاء ثغراته .

ويمكن القول ان جملة من المخرجين الليبراليين استطاعوا ابراز المسمة الموضوعية للسينما من حيث انها أداة نقل وقائع عيانية معاشة ، محققين بذلك نجاحات لا تخفى بطرحهم لمشاكل العصر وجذبهم لمشهور جمع غير من الناس يتتبع ومعايشة الفيلم لحظة بلحظة . وكان للعديد من الازمات الاقتصادية واضطرابها حيث تشكل الاساس التحتي الذي ينهض عليه النظام السياسي وما يتفرع منه « نشاطات فكرية وثقافية وفنية » الاثر الاكبر في اخضاع المين السينمائية لتقلبات نظام الاقتصاد هذا . فمجتمع الاستهلاك البرجوازي يلفظ انفاسه الاخيرة نتيجة استئصال الازمات الاجتماعية وبطمس الهوية الانسانية الهدف النهائي لكل ثورة وفلسفة .

هذا ما يحاول ان يقوله لنا بالصورة المخرج « ريتشارد بروكس » في فيلمه تحت اسم « البحث عن السيد غودبار » حيث قامت بدور البطولة فيه «دايان كبنون» التي احسنت أداء دورها وعاشت بشكل لا نستطيع معه التمييز والفصل بين الواقع والفن فكانت داخل بوتقة الرحم الاجتماعي الصناعي الذي لا يرحم .

ولسنا هنا بصدد استقراء وملاحظة الفيلم تقنيا فهو أكثر عمقا من ذلك بطرحه لمشكلة علاقات الجماعة وتعقيداتها واغترابها عن ملكيتها الانسانية في المجتمع الطبقي .

الفيلم يعالج جملة من التعقيدات وقد يتبدى للوهلة الاولى ومن خلال الحكم عليه انه سيء الصبغ من وجهة نظر سطحية نتيجة تركيزه على معظم اللقطات الجنسية واطهارها بشكل غير سوي حيث تقوم فنانة الفيلم بالبحث عن الحب داخل علب ليل نيويورك ، فالخرج هنا يطرح حالة الاضطراب النفسي في العمق حيث يعانيتها الرجل والمرأة على السواء والتي هي

متمم ونتيجة لوضع اقتصادي مترد معكوس بتفسيخ العائلة وانهارها وفقدانها لاصلتها من حيث هي أداة وصفة للترابط الاخوي . ان الهروب والبحث عن الذات ومحاولة تحقيقها يظهر بكل جلاء في لقطات الفيلم وهي الحلول البديهية التي يلجأ اليها انسان مجتمع رأسمال والنتيجة باستمرار المشهور بالتمسك وعدم الرضى لان حل المشكلة كما يتصور لفنانة الفيلم باشباع رغباتها الذاتية والتي تؤدي الى تقادم الازمة وليس حلها ، وفي أكثر من مشهد لعملية الاشباع هذه نلاحظ مدى اغتراب الانسان عن نفسه لعجزه عن القيام بهذا النشاط الطبيعي الا بوجود مادة الكيف الجاهزة في جيبه على الدوام .

ان فصل الفكر كملكة تكونت عبر النشاط العملي للانسان تضجحل وتختفي عبر كل مشهد مثير داخل الفيلم لتحل التناقضات بأساليب حيوانية وهذا ليس بغريب فمجتمع الاستهلاك البرجوازي قو حول الانسان الى هذه المرتبة الدنيا .

ان قتل واخناق الحلم في مجتمع القمع اصبح ظاهرة أكثر من طبيعية وهذا ينضج حين يلجأ المخرج الى قطع الصورة على الطريقة الحديثة لمفسح في المجال للشاعر وتخللات الفنانة ، فهي تظهر حيناً تبكي على والدها الذي تصورته قد توفي ، وحيناً آخر تستدر الشفقة من عشيقها الاول والذي تخيلته قد صدمها في مقدمة سيارته حين كانت تخطو في الشوارع المزدهجة فراح مهرولا وراءها الى المستشفى وبالطبع كل هذا حدث في مخيلتها لانه كان قد هجرها في النصف الساعة الاولى من عرض الفيلم ليفتشي عن غيرها : كل هذا أتى ليدل على احتياج الانسان للمعاطفة في كل زمان ومكان والتي يعجز مجتمع الطبقات عن منحها له .

يبقى ان الفيلم قد حقق الهدف المتوخى منه حيث أتت تفاصيله النهائية لتؤدي انسجامه موضوعيا فاللقطة الاخيرة تبرز فيها بشكل جلي وصريح حركة الصراع الطبقي وانهاره حين يقوم بتصفيتها وبطريقة بربرية بواسطة الطعن رجل شاذ كانت قد احضرته معها الى منزلها فتزف طوقا من الدم وتضجحل صورة الاشخاص ليبقى اللون الاحمر فيأتي على الشاشة كلها .

وليد

اصدارات جديدة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية المجموعة الثالثة عشرة من سبقتها السنوية « الوثائق الفلسطينية العربية » لعام ١٩٧٧ وهو المجلد العاشر . تضم المجموعة هذه النصوص الوثائقية التي نشأت في بداية هذه التحولات والتطورات . وبرزها تلك المتعلقة بزيارة « الرئيس » أنور السادات « لاسرائيل » كذلك تضم السلسلة سجلا دقيقا لجميع القرارات المتعلقة بقضية فلسطين والصادرة عن منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة . وهي تشكل مرجعا شاملا يساعد على الاطاحة بمراحل القضية الفلسطينية . كما تشمل السلسلة أيضا ملف « العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي » ١٩٧٦ ويضم سجلا بممارسات الاحتلال الصهيوني ضد العرب في الاراضي المحتلة وانتهاكاته للموافقات والاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان . كذلك اجراءات تعذيب السجون العرب . وأخيرا تضم السلسلة « الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥ » وتتوال مختلف التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية خلال العام ١٩٧٥ ، سواء في المجال العربي أو الدولي أو في الأمم المتحدة .

مهرجان دمشق السينمائي الدولي

يعقد في دمشق ابتداء من ٢٠ تشرين الاول الحالي مهرجان سينمائي دولي يشترك فيه العديد من الوفود الشقيقة والصديقة ، وتشترك في المهرجان وفد سينمائي فلسطيني موحد عن منظمة التحرير .. وستواقي « الهدف » قراءها في الاعداد القادمة بنشاطات هذا المهرجان .

● في مدينة (هيرزيمغ نوقو) في يوغوسلافيا وفي إطار مهرجان الافلام التلفزيونية الاول لدول عدم الانحياز عرض فيلمان انتجتهما مؤسسة السينما الفلسطينية وهما (الارض المقدسة) و (تل الزعتر) .. وحضر حفل الافتتاح ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية .. ويأتي عرض هذه الافلام وعلى مستوى هذه النشاطات بمثابة رد دائم على الحلات الاعلامية التي تقودها أجهزة الاعلام الصهيوني في المغرب ..



شوقي بغدادى في ديوانه الجديد

ليلى بلا عشاق

ثلاثون عاماً من الشعر المشجّع والمبلى

حصل برغم رهبته وضارونه ، كان يجب أن يحصل . على المكس ، أن ما يجب أن يشكو منه التقديميون ، هو أن الكثير الكثير لم يحصل بعد ، والخوف من الترجمة القهقري الى ما كان ... صحيح انه تناول بعض الزوايا التي لا يصل إليها أولئك المتباكون . ولكن ، هل هذا وحده ، هو المطلوب من شاعر كالبغدادي .

في قصائد أخرى ، يشرع سيف أريحية الشعر ، التي تآبى السكوت على القذى ، فإذا هو ، وعبر ما يشبه البساطة المفاهيمية التي ألحنا إليها بدءاً ، بطنن في أعماق الجرح ، غير مبال بالخواتيم . ففي : « أسئلة حول المدهش » يقول :

« ما هو المدهش

سيفي خشبي

وعلى صدري وسام ذهبي

عندما أعلنت الحرب

تقدمت ولوحت بسيفي

سدفة اني لم اقتل

فما ذنبى اذا كنت انتصرت ؟!

وفي « الهزيمة الاولى لخالد بن الوليد » :

« انهم يحلون الثياب مزركشة بالنياشين

تلك مهمتهم

والمسدس من ذهب

وعلى الباب سيارة كان موسى عليها

زجاج نوافذها كاتم

ليمن ينفذ منه الرصاص ..

انه هنا ، فصر على الذات ، على الخوف ، وحق لكل انسان ان يخاف ، بعد طويل ارباب وسجن ومنفى ، خاصة بعد ان يتقدم به العمر ، ويكبر « زغب الحواصل » ..

نمما يقابل هذا ، الثورة على الذات ، حين يطول به الصمت :

« آواد سيدتي

لو أن العشق يشفع

غير أن العشق محتاج الى لغة جديدة

لتفتي مدججة

وهانذا - أكرر

ما تزدده الاذاعة والجريدة ... »

أو هو يقول :

« ما اضيق هذا الباب

وما أضرب ان أبقي في جمجمتي

أضغ حسك الكلمات » .

شوقي بغدادى . شاعر له تاريخه . وليس من الملائق أن نستدعيه الى « محكمة النقد » لنقول له ، أفلحت أو فشلت . لقد استدعي الى الكثير من المحاكم في الماضي ، وقد لا يشفع له تاريخه وعمره فيستدعي كثيرا في المستقبل ، خاصة اذا ظل ينحو هذا المنحى المشجّع ، خاصة اذا ظل يخاطب قطاع الطرق واشباه الرجال ، بمثل هذا المقال . فمحاكم التفتيش أكثر من المهم على القلب فلننعه من مغبة « الانجرار » الى « محكمة » المتواضعة على الأقل . ولنشد على يده ، لعله يستمر مديدا دون أن يفقد أريحية التمرد وسجاي الشباب

ابو الريم

انه الان في عمر الخمسين . دون « تفنى سجاي الشباب » في شعره . ومع ذلك ، تحس ان « للممر حقه » :

« اننى الان في آخر الصيف

قيم اذن عني هامض ؟!

لا تقولوا أنا راض

اننى مؤثمن

غير ان الفصول تخون .. »

فللمرارة اثر واضح في متأخر شعره ، وللسنين رنين ... وهو كفنان ملتزم ، يؤفيه تشرف « التقديميين الحقيقيين » فيثور على « يمين ويسار » ويبريد لهم ان يظلموا « حزمة » واحدة ، في وجه الاعداء . انها رغبة نبيلة ولا ريب . الا انها ايضا ، تعامل بنوع من الطفولة الفنية ، ان لم نقل السذاجة ، مع الواقع .

لماذا يمين ويسار . لان هناك فعلا يمينا ويسارا . يبدو ذلك واضحا في قصيدته : « الرجل الذي انقسم الى اثنين » .

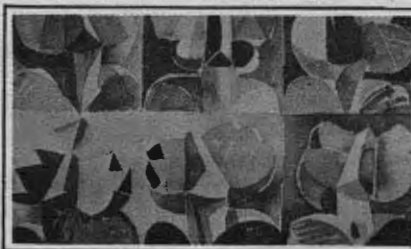
وهو حين يفكر بلبنان : « اغان لبنانية جديدة مقترحة على فيروز » يتعامل مع المشكل اللبناني على الطريقة الرحبانية - زياد حالة خاصة ومتميزة طبعا - فاذا هو واحد من الذين تباكوا على « لبنان الاخضر » متأسين لاساس المشكل الطبقي وان كل ما

شوقي بغدادى ، شاعر عرفناه منذ الخمسينات ، وكان واحدا من قلة ، ربطوا بين الفن وقضية الجماهير . فلم تغمطه الجماهير حقه . واعطاه ذلك دفعا خاصا وسعة انتشار بلغت حدود العالمية أحيانا .

ويأتي ديوانه الخامس اليوم « ليلى بلا عشاق » الصادر عن « دار الكلمة » في بيروت ، محطة جديدة ، بعد ثلاثين عاما من الشعر ، لتتوقف بها ، ونطيل التامل ، متسائلين : هل الشاعر في مستوى المكانة التي وضعته فيها الجماهير في مستوى الدعاية التي قبضت لتد كونه واحدا من قلة ربطت بين الفن والالتزام بقضايا الانسان ؟

الواقع ، ان البغدادي ، لا يوحي لك بالفخامة ، أو الفخامة والمعظمة ، انه شاعر ، بتعبير مكثف جدا ، قريب الى القلب . وهو امر على غاية من الاهمية . وقد لا يأتينا الدهر بمثله الا ما ندر . انه يستطيع ان يصور لك قضاياك ، مشاكلك هموم الانسان اليومية ، ببساطة لا تفقر الى العمق ، وسهولة متناول لا يدانيها الابتذال . الى جانب تمكن واضح من الاصول ، ومعرفة لا تحتاج الى دليل وبنماخات اللفة واسرارها .

معرض الفنان حسين ماضي الواحد والثلاثون



يقدم الفنان حسين ماضي معرضه الجديد في قاعة غرفة التجارة والصناعة في بيروت ، بدعوة من سامية توتنجي .

معرض ماضي يعالج قضايا الوطن ، والحرب ، والانسان .

يبقى ان نشاهد جديد لوحاته لنحكم على الاضافات التي جازها بها بالنسبة لمسيرته الفنية الطويلة .



ردود خاصة

الصديق عماد ناصر (٠٠٠)

قصبتك « حكاية حسن العربي » الذي يعاني في سجون بعض الانظمة المتفجرة . لن نناقش تفاصيلها . فقط نعتذر عن نشرها ، لان مجال البريد لا يتسع للقصة .
 حبذا لو تاتي بنانتاج آخر .

الصديق أبو موسى - جامعة دمشق

كلماتك الطيبة ، هي خير ما يكلا الجراح ، ويفرح النفس بعد مشقة .
 حبذا لو تستمر رسالتك الينا . وان نعترف رأي اصدقائك الذين يقرأون « الهدف » معك فيها يقرأون .
 تحيتك المخلصة الى الرفاق في الجبهة وصلت ولا ريب .

الصديقة ن. ح. - برقايل

صفحة البريد تمتاز بسداقتك فعلا . اكثر من مرة - نقول هذا من باب النقد الابحاثي طبعاً - المحنا الى ضرورة عدم التزامك للقواني . مهي شاقة وعسيرة وقد يكون الزمن قد تجاوزها فعلا .
 « باصرار » ننتظر مادة أخرى منك .

الصديق صاحب العنوان (ج. ع. - الموصل - النعمانية رقم ١٢٦٥ - ٢٥٦ - ف ٥)

يمكنك الاتصال بمكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بغداد للحصول على الاشرطة موضوع رسالتك وهكذا تحصل عليها أسرع مما لو حاولنا ارسالها من لبنان .

وداعا يا ايها حسن (لطيفة غنيم)

سأحدثك عن رقيقة غابت من المرض الشهرين وعادت وهي ضئيلة للبلد لأنها تبحث لك دائما سماع آخر الأخبار عن جنوب لبنان ، لأنها كبرت وراء المكروفر ، عانت وليلوم واحد لتعود بعدها الى المستشفى ومكتب وصحتها « بأن لا تفسد الا بعد دخولها مركز الجبهة » . هل تعرفونها ؟ انها الرقيقة لطيفة غنيم مثلها الأعلى شقيقها الذي التحل بالليرة منذ انطلاقتها ورفض الا أن يكون دائما في مواقع القتال في الأردن وفي جنوب لبنان .

كانت تكبر بانتماءات الثورة واول من يرف أخبارها للرفاق .
 - أمنت بالطيفة العاطلة وفكرها الثوري وانت الا أن تعمل بعنت بعيدا عن الأنواء هدفها بناء التنظيم النسوي وليكون لها دورها الكامل في النضال . ونحمل في جيبها كراس حول تحرير المرأة تسترشد به في أي نقاش حول دور المرأة الفلسطينية والعربية .
 أمنت الرقيقة بضرورة تطبيق الفكرة الثورية تماما مثل الرجل وفي مواقع القتال وكانت تقول اسم السبب أيها المسؤولين بعدم تطبيق القرار لانكم لا تسمحون لاختاتكم وزوجاتكم بأخذ دورهم الكامل والمحققي بالمشاركة الفعلية وعلى كل المسويات بالثورة . تريدون المرأة أن تبقى أسيرة وغير فاعلة في المجتمع .
 - أمنت الرقيقة بالرسوق القائد صفارا غرة ابن الفقراء والمدافع عنهم بكت يوم سقوط التل الفقراء ، وعلى استشهاد قائد التل واقسمت على متابعة المسيرة حتى التحرير الكامل للتراب الفلسطيني . أحببت الثورة حتى التصوف وأحببت الفقراء وببوت التل لأن الثورة لا تكبر إلا بهم . كانت تصيح

الرفاق بالتعلم منها روح التعاون والتواضع والاستماع الى الآخرين بإنشاء تسييد ، وتؤمن بالتقد والتقد الذاتي الملمى البقاء الصادق مع النفس ومع الآخرين وتكره المداينة .

إيمانها بالحبة إيمانها بالعودة الى فلسطين أرض الحولة وداعا يا رقيقة كنت مثال الانضباط بتصرف ثوري وعزائنا ان رفاقك ورفيقاتك أوصاء لك ولكل الشهداء . كما نعلم نالك نكرهين الموت بالحال وكنت بصيرين في الاستشهاد حيان الوطن مع خطوط الشمس في كل صباح .

خليل الصالح

رسالة من فلسطين الى ايها ستايل

ايها : أنت تلك رقيقة مارد .
 لا الريح يخطئ ، لا السجوم تهز
 لا الريح يخطئ ، والنفوس أنة
 من حجر (خطين) انثى صمغاه
 ومن النوادي أسرحت زرقاؤه
 بسقى الى عرسات جوه رائدا
 لي تداء الفكر مفتحا له
 لم عته ظلمات ليل قبايع
 لم تله حم الكلام ولغته
 قد عجز القير المهين صواعقا

ايها : أنت تلك بدور في الدحي
 فمى الخور يقض مضجع روحه ؟
 هذي الرقات أبت مراسم دمعها
 هتفت بالى الموت - غابسة به -
 يقض الحاة ونحراها ، وتسمعوا
 صرخت باكداس الرجال : تمزقي
 هذي عظامي تنلشي « هذا دمي

نعت الثرى ، في قاع وكر مظلم
 لم يسموا نقض التؤاد باضلمي
 لم يدركوا حتى وخالوا نومة
 وهبوا ، مما لاحت لهم في اعيني
 حسوا طباق المشرب جدران المردى
 والاضلع العطشى التي قد دبرت
 الآن يتحضران لآرا حصة
 والآن يتجران من ضلع الثرى

صرخت رفاقي بالمسات وقسره
 وتكرست اضلاعه ، وتبعثرت
 لم تحده نغما طواغيت المردى
 من قال : خل الى غد أهدانه
 من قال : (ايها) قد طواها بعدها

فتوى سبيعا في التلشد الميارد ؟
 انلاؤه تحت الحذاء الصامد
 وهوى صريعا في زوايا المعبد ؟
 فدع الجواب لصك المتورد
 (ايها) خلصود في التصل الخالد

★ السجود : المارد

★ التلخود : المضطرب

★ الرواعد : القيوم المبطرة

تسهر : تزار علي شوف

- سوريا - جيلة



الشهيد محمد حسن الغزالي



الشهيد الكولونيل انتوان داود



الشهيد راجح غرز الدين



الشهيد ملال الشيخ ياسين

الرفيق المناضل الشهيد

راجح غرز الدين

- ولد الرفيق راجح في رأس المتن - في جبل لبنان عام ١٩٤١ .
- ترك كليته ليتحق بمقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبر ايمانه بفكر وأيدولوجية الطبقة الكادحة .
- استشهد في معركة الاغوار العنيفة ضد العدو الصهيوني بتاريخ ١٩٦٩/٨/١ حيث كان على رأس مجموعته القتالية .

الرفيق المناضل الشهيد :

صالح مصطفى قدورة

- ولد في سحماتا - فلسطين عام ١٩٣٠
- كان مناضلا في حركة القوميين العرب منذ الخمسينات .
- انضم للجبهة الشعبية وساهم بشكل فاعل في المكتب العام للجبهة الشعبية في تل الزعتر .
- استشهد في ١٢ - ٨ - ١٩٧٦ .

الرفيق المناضل الشهيد

مهدي مصطفى أحمد صالح نوفل

- بطل العملية الانتحارية لنسف استراحة الضباط والجنود الصهاينة / غزة
- ولد الرفيق مهدي في قرية حليقات في غزة عام ١٩٤٨ .
- خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الاسرائيلي .
- استشهد في يوم ١٩٦٩/٨/٥ بعد العملية الانتحارية البطولية التي نفذها ضد استراحة الضباط والجنود الصهاينة ، بعد أن قتل وجرح ما يقارب ٢٠ من أفراد العدو ودمر سيارة لاندروفر .

التضحية هي احد
معايير النهضة ، وشكل
راق من أشكال الوعي بالواقع .
من هنا تأخذ الشهادة صفة الديمومة في
الزمن لأنها تكثف الثورة والحس الثوري
لحظة هي من أعظم اللحظات
في التاريخ وتطلقها قمرًا من
دم يضيء ويوصل ماضي
الامة بمستقبلها .

الرفيق المناضل الشهيد

الكولونيل انتوان داود

- ولد انتوان داود في يوغوتا - كولومبيا من عائلة عربية هي في الاصل من بيت لحم .
- برز في عمله الشهيرة يوم ١١ اذار ١٩٤٨ حيث نسف الوكالة اليهودية في القدس .
- التقى في غواتيمالا مع كاسترو وغيفارا واشترك معهما في اعداد الدفعة الاولى من الفوار .
- قاتل مع تشي غيفارا في بوليفيا .
- عاد الى وطنه واختار أن يكون أحد رجال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لأنه رأى في الجبهة وفكرها المسترشد بالاشتراكية العلمية تنظيمًا أصيلاً ثورياً .
- توفي انتوان في ٤ / اب / ١٩٦٩ في الكويت وهو على وشك أن يقوم بعملية كانت ستهدد كيان العدو الصهيوني .

الرفيق المناضل الشهيد

محمد حسن محمد علي المغربي

- من الرفاق الاوائل الذين انخرطوا في صفوف العمل النضالي .
- كان طيلة سنوات نضاله مثال المقاتل الواعي الملتزم بخط الجماهير من خلال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
- استشهد الرفيق محمد بتاريخ ٣٠ / ٨ / ١٩٦٨ أثناء اصطدام مجموعة للجبهة الشعبية بكمين للعدو الاسرائيلي على طريق شوبهر بعد قتال عنيف تكبد فيه العدو خسائر فادحة .

الرفيق المناضل الشهيد

طلال الشيخ ياسين

« سعيد مهران »

- من الرفاق الاوائل الذين انخرطوا في صفوف العمل النضالي البطولي .
- شارك من خلال التزامه بصفوف الجبهة لتحرير فلسطين بالعديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني .
- استشهد الرفيق طلال بتاريخ ١٩٦٩/٨/١ في منطقة الاغوار بعد معركة مواجهة عنيفة مع قوات وآليات العدو الصهيوني .



مشاهد من مطار جدة

لم أسألها ما بها لكنني رأيت الدمة في عينيها . فالتفتت الي قائلة بهمس « ولاد الكلب عايزين يلعبوا علي » .
عاد بعد قليل رجل الامن ليقول لها أمام الجميع وبسرة احتقار : لن تغادري القاعة قبل أن ياتي زوجك وان لم يات حتى الصباح سنضعك على أول طائرة للقاهرة .
قانون آخر من قوانين جدة ومطارها الدولي .

★ ★ ★

كمسافر عابر في مطار جدة الدولي لا بد وأن تفاجأ والجوع يتلوى في امعائك عندما ترى أحد عمال (مطعم المسافرين) يحمل صينية واسعة عامرة بالمأكولات ويتوجه بها نحو طاولة مستديرة منزوية يجلس اليها بعض الا جانب . فيتابع أنفك رائحة الطعام وتستقر عينك تراقبان الإجاب . وينار فضولك ، حول الاكل أولا وعن هوية هؤلاء ثانيا .

من تسأل ؟

الجواب السريع هو السؤال المباشر . تتوجه نحوهم (طبعاً بعد أن ينتهوا من تناول الطعام) وتبادرهم التحية (بالانكليزية) فيردون عليك بأجسب منها . من الطبيعي أن يشيحوا بوجوههم عنك بعد ذلك . لكنك تلاحقهم لارضاء فضولك .

ويتأنيك الجواب الاول : نحن أميركان .

وتتابع طبعاً أنت الاسئلة ، وتأنيك الاجوبة المقتضبة ولكن الكافية لمعرفة هويتهم ووجهتهم فهم عابرون مثلك .
تستخلص بعد أن تجمع الكلمات المقاطعة التي تفضلوا بها الذين امتلات بطونهم ، أنهم طيارون تعاقدت معهم حكومة جدة لارسالهم الى اليمن الشمالي لمساعدة الحكومة هناك !!

★ ★ ★

واذا طالت اقامتك في قاعة انتظار مطار جدة (وهي تطول عادة انتظاراً للطائرة التي ستطلق سراك) ، فستفتح عينيك مندهشاً عند الفجر وكأنك تشاهد فلماً عن الحرب الكورية . إذ سترى أعداداً من الكوريين طابورا وراء طابور يعبرون من الباب الضيق نحو القاعة الرجبة ويصطفون بنظام عسكري وسترى بعد ذلك عدداً من المسؤولين (الكوريين طبعاً) يتبعونهم ليقود كل منهم طابورا من الطوابير . من هم هؤلاء ؟ ولماذا بهذا المدد ؟
لن يتبادر الى ذهنك اطلاقاً أن يكون هؤلاء سواحاً مثلاً ولن يخطر ببالك أن يكونوا حجاجاً فموسم الحج انتهى منذ فترة .
تحاول أن تتحدث معهم فتكتشف أنهم لا يتحدثون سوى اللغة الكورية الفصحى : فيضطرون أن تقترب من أحد رجال الامن (الذين يلبسون الدشداشة) وتساله ، فيجيبك باختصار قاسي أنهم عمال .

ولكن بعد أن تطلق سراك أي طائرة عابرة جدة تدرك أن عدداً كبيراً من جنود وضباط كوريا الجنوبية يرسلون للسعودية والخليج لتنفيذ مشاريع تعاقدت عليها بعض الشركات الأجنبية . وبما أن هذه المشاريع لا تنتهي بقاء الحدود والضباط مستمر في هذه المنطقة الفنية بالنفط .

لكن من هم أدرى بالامور يقولون لك ان لشحن الكوريين الجنوبيين لهذه المناطق هدفين : الاول تقليص عدد العمال العرب في مناطق النفط وابقاء عدد كبير من المدرسين عسكرياً من الكوريين الجنوبيين قرب آبار النفط العربي .

في كل مطارات العالم ، حتى في مطار بوكاسا ، المسافر العابر (أو المترانزيت كما يسمى بالانجليزية) يكرم ويعزز كأنه ضيف أو على أقل تقدير معامل كمسافر ، الا في مطار جدة (الدولي) .
فبالرغم من المظهر الانيق للمطار الذي شيد حديثاً على الطريقة الأوروبية بقي مرتبطاً بقوانين واعراف جدة أكثر من ارتباطه بأعراف وقوانين المطارات . فالمسافر العابر من خلال مطار جدة يمر بجدة وليس بمطارها .

في قاعة « الانتظار » (المترانزيت) يضيف رجال الامن السريين الذين يخفون هويتهم تحت دشداشة بيضاء وكوفية حمراء ، دعماً كبيراً فوق هم الانتظار . فبالإضافة للقلق الذي ينتاب المسافر العابر بسبب احتمال وصول الطائرة المعنية أو عدم وصولها يفهمه رجال الامن بأنه معتقل الى أن يثبت أنه مسافر . إذ يغلق هؤلاء وراءه الابواب ويأمرونه بالجلوس على مقعد محدد تمنع عليه مفادته الا باذن من صاحب الدشداشة البيضاء . وان ارتكب المسافر خطيئة السؤال عن مطعم لشراء وجبة طعام انهال عليه التقرع وتستمر البهيلة حتى ينهيها صاحب الدشداشة بجملة : « نعم هناك مطعم ولكن للمسافرين فقط » !!

ويتبادر فوراً لذهن « المسافر العابر » سؤال حول هويته أو « وضعه القانوني » في مطار جدة .

ويجئته الجواب عندما يعلنون له ان الطائرة التي سقله من جدة قد وصلت وان عليه أن ينتهي .

عندما يرافقه اثنان من رجال الامن الملثمين بزياتهم الرسمية نحو مبنى آخر حيث يقف أمام مكتب الشركة لاتمام المعاملات ويواكبانه بعد ذلك لقاعة المغادرة ليسلماه لرجلي امن آخرين يلبسان « الدشداشة والكوفية الحمراء » : لقد كان معتقلاً وفرض عليه الاضراب عن الطعام لان المطعم في مطار جدة الدولي مخصص للمسافرين وليس للمعتقلين .

★ ★ ★

قد تطول اقامة المسافر العابر في مطار جدة . وفي هذه الحالة يضطر لمراقبة ما يجري في قاعة الانتظار . قد لا يجد من يراقبه سوى العمال الكوريين . عشرة منهم يمسحون الارض جيئة وذهاباً لا يتكلمون الا فيما ندر وباللغة الكورية .

ولكنه أحياناً يواجه أحدائنا يضطر لتابعيتها . وقد يحصل أمامه ما حصل أمامي .

في الواحدة بعد منتصف الليل تخف الحركة في مطار جدة الدولي وترتخي أعصاب رجال الامن السريين والملثمين وتتاح لهم فرصة مراقبة المسافرين العابرين عن كتب .

كنت أجلس قرب امرأة مصرية منعت من دخول جدة (رغم التأشيرة على جواز سفرها) لأن قانون جدة يحرم على النساء المسافرات مغادرة المطار الى المدينة اذا لم يكن هناك من « رجل » تربطه بهن قرابة قريبة في استقبالهن . وشاء حظ المرأة المصرية تلك واسمها فاطمة أن يتأخر « الرجل » فاجلس في مقعد في قاعة الانتظار .

في الواحدة والنصف جاء « الفرج » . فقد اقترب منها رجل امن بزيه الرسمي وقال لها بلهجة مختصرة : « يا ست تعالي جاء رجلك » . طارت فاطمة من الفرج وحضنت حقائبها وأسرت خلف رجل القانون .

ولكن ما هي الا نصف ساعة حتى عادت فاطمة وهي تهيم مرعدة مزبدة .